# الفصل الأول

## التطورات السياسية في اليمن

## أولًا : الأوضاع الداخلية في اليمن

### ❑ اليمن الخضراء بين الماضي والحاضر[١] ❑

اليمن هي موطن العروبة الأول ومهد الحضارات السامية إذ إن آراء العلماء والباحثين قد أجمعت منذ أكثر من نصف قرن على أن جزيرة العرب كانت في كل العصور هي المصدر الذي تدفقت منه الأقوام العربية (السامية) غربًا إلى سيناء ومصر وشواطئ أفريقية الشمالية، وشرقًا إلى العراق وما وراء العراق، وشمالاً إلى سورية وآسيا الصغرى، وجنوبًا إلى الحبشة وشواطئ أفريقية الشرقية حاملة معها تلك الحضارات العظيمة التي قامت في وادي الرافدين وعلى ضفاف النيل وشواطئ البحر المتوسط.

وإن القسم الجنوبي من هذه الجزيرة المباركة كان دائمًا أصل خيرها ومصدر فيضها وعماد نهضتها وسند قوتها، ولذلك عرف بين قدماء اليونان والرومان - لكثرة خيراته - (بالعربية السعيدة) كما سماه العرب (اليمن الخضراء).

وفي اليمن الخضراء ذات الظل والماء قامت منذ القدم دولٌ وحكوماتٌ عربية بلغت أسمى ما يمكن أن تصل إليه دولةٌ في العهد القديم من القوة والبأس والرقي المادي والمعنوي، واشتهرت على الخصوص باتساع السلطان، وتبحّر العمران، وتخطيط المدن، وبناء السدود، وتفجير الينابيع، وشقّ الجداول والطرقات، وتنظيم الحدائق والجنات، وتشييد القصور

(١) محيي الدين العنسي، مجلة الرابطة العربية، الجزء ٢٠٤، السنة الخامسة، ١٣ جمادى الأولى ١٣٥٩هـ / ١٩ يونيو ١٩٤٠م، ص٦،٧.

والمحافد، ونقب الأنفاق والمغارات في الجبال، وتأليف الجيوش، وتسيير الأساطيل في البحار، واحتكار التجارة العالمية بين الشرق والغرب.

كل ذلك وغيره نجده فيما كتبه مؤرخو اليونان والرومان والعرب، وتشهد به الآثار الخالدة، وتؤيده بحوث العلماء والمحققين.

أما اليونان والرومان فلأنهم قد عاصروا بعض دول الجزيرة العربية كالمعينيين والسبئيين والحِميريين. ونبغ منهم في عصور مختلفة علماء ومؤرخون ولعوا بالبحث، فجابوا الأقطار وخطوا الأسفار، ونقلوا لنا بعض ما بهرهم من أحوال العرب الأقدمين.

وأما العرب فلأنهم قد حفظوا الكثير من تاريخ أجدادهم فيما تناقلوه من أخبارهم وأشعارهم وإن جاء مبعثرًا مُشوشًا ينقصه الترتيب والتنظيم العلمي.

وأما الآثار فلأنها لا تزال حتى اليوم في عرض اليمن وطوله: آثار المدن والقصور والسدود وغيرها قائمة تتحدى الزمان، أو غامرة لم تصل بالعبث إليها يد إنسان.

وقد دفعت الجرأة وحب الاستطلاع بعض المغامرين من العلماء الغربيين إلى أن يرتادوا - متنكرين - بعض مناطق اليمن الأثرية وينقلوا من آثارها ما يزيد عن خمسة آلاف نص قديم وُضعت كلها بين أيدي العلماء فَحلّوا رموزها واستخرجوا مكنونها وعرفوا بواسطتها بعض ما كانت عليه حياة قدماء العرب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعمرانية - مما سنشير إلى بعضه في هذه العجالة - ووضعوا في ذلك عشرات المؤلفات في مختلف اللغات الأوربية.

**قدم الحضارة في اليمن:**

يقول الأستاذ "سايس" البحاثة الأثري الشهير: (إن اليمن سابقة في تمدنها على مصر وبابل وإنها البلاد التي هاجر منها إلى مصر أسلاف الفراعنة العظماء وحملوا معهم إليها العلم والحكمة والزراعة والصناعة، ومنها كان - في الراجح - أسلاف البابليين والآشوريين الذين حملوا في مهاجراتهم إلى تلك البلاد ما حملوه إلى مصر من العلم والصناعة كما أن منها أو مما جاورها من بلدان الجزيرة كانت معظم الجاليات التي استعمرت شواطئ البحر المتوسط في سورية وآسيا الصغرى وبلاد اليونان وشواطئ أفريقية مما يقابل جبل طارق حتى تصل إلى مصر والسويس).

**الزراعة:**

وحدود اليمن الطبيعية كانت في عهودها السابقة تُعتبر من الشمال نجد والحجاز، ومن الجنوب بحر العرب أو (بحر اليمن)، ومن الشرق الخليج العربي أو (خليج البصرة)، ومن الغرب خليج العرب أو (البحر الأحمر).

وهو بلد رخيّ مختلف الأجواء متعدد المناطق تتوسطه من الغرب سلسلة جبلية تبتدئ من قرب عدن جنوبًا حتى تتصل بجبال الطائف شمالاً وتسمى (السراة) وهذه السلسلة الجبلية تغدقها السماء بأمطارها الغزيرة الموسمية في فصول منتظمة، فتروي حقولها وشعابها ووديانها، وتمدُّ منابعها التي تعدُّ بالآلاف ثم تنحدر مياهها غربًا في مسالك ترتوي منها السهول التهامية حتى تصب في البحر الأحمر، وتنحدر شرقًا في مسالك تروي وهاد اليمن الشرقية ومنبسطاته حتى تصبّ في مناطق الرمال الشرقية.

ومن خصائص اليمن السعيدة أنها تمطر في أشهر الصيف وبعض أشهر

الخريف، وإلى هذا أشار الكلاعي في قصيدته التي يقول فيها:

هي الخضراء فاسأل عن رباها يُخَبّرك اليقين المخبرونا
ويُمطرها المهيمن في زمان به كل البرية يظمؤونا

وقد أتقن اليمنيون القدماء فن الري وتقسيم المياه فكانوا يحرصون على اختراق مياه الأمطار الزائدة لينتفعوا بها في ري الأراضي المرتفعة وحين احتباس الغيث وخلف الموسم، فبنوا من أجل ذلك السدود في عرض الوديان ومضايق الجبال، وأحكموا تصريف المياه منها وإليها بحسب حاجتهم، وبلغ ما بنوا من هذه السدود التي تشبه (خزانات) هذا الزمان بالمئات فكان منها في مخلاف يحصب وحده ثمانون سدًا كما يقول الشاعر:

وفي البقعة الخضراء من أرض يحصبٍ
ثمانون سدًا تقذف الماء سائلاً

وبذلك حرصوا على استغلال كل بقعة من أرض اليمن فزرعوا وغرسوا سهله وجبله، حتى جعلوا منه جنة خضراء تموج بالمزارع والحدائق والغياض وتدرُّ عليهم أنواع الخيرات والمحاصيل التي كانوا ينعمون باستهلاكها ويصدّرون ما يزيد عن حاجتهم إلى خارج اليمن.

واليمن لا يزال والحمد لله حتى اليوم بالرغم من انهدام سدوده واندثار عمرانه القديم، غزير المنابع، عظيم الرخاء، طيب التربة والهواء، سخيّ الأرض والسماء، تجود البذرة الواحدة في بعض مناطقه بثلاثة أو أربعة محاصيل في العام الواحد وهو ما لا يجده الإنسان في غير اليمن إلا في مصر العزيزة.

ومن المحاصيل الزراعية الحبوب بأنواعها، والفواكه على اختلافها،

وكذلك البقول والخضروات وألوان الرياحين والورود، وأصناف عديدة من العقاقير وأشجار الطيوب ونحوها، ولا ننسى في اليمن البن الذي لا نظير له.

وقد توارث اليمنيون عن أجدادهم الأقدمين حب العناية بالزراعة والمبالغة في خدمة الأرض فقد ضربوا الرقم القياسي في تنظيم المزارع السهلية منها والجبلية، لذلك تجود المحاصيل الاقتصادية وتعطي، ولهم في ذلك أساليب خاصة، كانت محطّ دهشة وإعجاب كل من زار اليمن ورأى نشاط الفلاح اليماني.

وقد اهتمت الحكومة اليمنية في الأيام الأخيرة بإدخال الأساليب الحديثة لتحسين أوضاع الزراعة في اليمن، واستقدمت الخبراء الفنيين من مصر وسوريا والعراق لدراسة وضع الزراعة في اليمن وطرق إنعاشها، وأدخلت أجود أنواع البذور، وغرست آلاف الفصائل الزراعية التي استقدمتها من الخارج، وقد دلَّت التجارب على نجاحها نجاحًا باهرًا وأنشأت أخيرًا مديرية للزراعة ألحقتها بوزارة الاقتصاد التي أنشئت معها في هذا العام، وتعمل الآن وزارة الاقتصاد اليمنية على توسيع أعمال مديرية الزراعة وتزويدها بالخبراء الفنيين من أبناء الأقطار العربية الشقيقة.

## ❑ اليمن الخضراء بين الماضي والحاضر[١] ❑

**الدولة ونظام الحكم:**

كان اليمن في أقدم أزمانه وأصل نظامه يقسم إلى عدة مخاليف والمخلاف بمعنى الكورة أو القضاء في وقتنا هذا، وكان على رأس كل مخلاف آمر يسمى (القيل) ويسكن في المحفد وهو قصر الإمارة تحفُّ به الحفدة والجند والأعوان، ويتولى إدارة شؤون المخلاف، ويرجع هو وجميع أقيال اليمن في الأمور الهامة إلى رئيس الحكومة وعاهل البلاد الأكبر ويسمى الملك وهو نظام يشبه - مع الفارق - ما نسميه اليوم بنظام الإدارة اللامركزية.

أما وراثة العرش فقد كانت تنتقل إلى أكبر أولاد الملك ذكرًا كان أو أنثى وعليه يقول أسعد تبع:

ولدتني من الملوك ملوكٌ  كل قيلٍ متوَّج صنديدِ
ونساء متوجات كبلقيـ  س وشمس ومن لميس جدودي

وكان الحكم شورى إلى حد ما، والملك لا يمكنه أن يبتَّ في أمرٍ خطيرٍ من أمور المملكة ولا سيما إذا كان يتعلق بسياسة الدولة العليا إلا بعد أن يجمع مجلس شورى الدولة من الأمراء والأقيال وأصحاب الشأن للمشاورة والمداولة والأخذ بالرأي الحازم، وكان للدولة أنظمة وقوانين تحدد بها علاقات الناس مع بعضها البعض، وترشد إلى ما يجب اتباعه في

(١) محيي الدين العنسي، مجلة الرابطة العربية، الجزء ٢٠٦، السنة الخامسة، ٢٧ جماد الأولى ١٣٥٩هـ / ٣ يوليو ١٩٤٠م، ص٥،٦.

أمورهم الزراعية والتجارية وغيرها من شؤون الحياة، وقد وجد علماء الآثار فيما عثروا عليه من النقوش اليمانية كثيرًا من هذه الأنظمة والقوانين حتى إن أحد العلماء من الألمان ألَّف كتابًا مستقلاً في (قوانين الري عند اليمانيين القدماء) بعد أن جمع مواده من نصوص النقوش اليمانية.

**تأسيس الإمبراطورية العربية:**

وقد سبق أن تكلمنا عن رخاء اليمن وازدهار ثروته ولما كان يتمتع به من مركز تجاري بين أمم العالم القديم فإذا أضفنا إلى ذلك طيب مناخ اليمن، واعتدال الجو في أغلب مناطقه، وقلة الأمراض فيه، عرفنا سر تكاثر اليمانيين وازدحامهم في بلادهم ورغبتهم في الخروج منها، إما للفتح أو التوسع كما فعلوا في آسيا الصغرى وشمال أفريقية، أو للتجارة كما فعلوا في الهند وأفريقية الشرقية أو لغير ذلك من الأسباب والدوافع الأخرى التي جعلت من اليمن منبعًا فياضًا يتدفق منذ القدم بالموجات العربية إلى ما يحيطه من بلاد المعمورة وهو ما حمل البحاثة "هوغرونكلر" على أن يُشبِّه جزيرة العرب وسط العالم السامي - ككتلة فائرة تتقاذف ما فيها إلى أطرافها - ودعا أحد العلماء من الألمان إلى أن يسمي اليمن (معمل البشرية السامية).

وكان أول ما فكّر فيه ملوك اليمن ولاسيما ملوك الطبقة الثانية من الحميريين هو جمع شتات العرب وحصر بلدانهم في نطاق مملكة عربية كبرى تضم بلدان الجزيرة العربية والهلال الخصيب (العراق وسوريا وفلسطين) والذي كان في أغلب العصور جزءًا متممًا لجزيرة العرب، وبهذا كان الملك من ملوك هذه الطبقة يسمى (تُبّعًا) أي (إمبراطورًا) بحسب اصطلاح هذا الزمان، وكان يتمتع باحترام جميع العرب الذين كانوا

يحترمون حكومة (الإمبراطورية) العربية في اليمن كما يقول ابن الأثير - احترام المسلمين دولة الخلافة - وبطون التاريخ مملوءة بأخبار هذه (الإمبراطورية) الحميرية التي كانت صاحبة الحَوْل والطَوْل في البراري والبحار والتي كانت تخطب ودّها حكومات ذلك العهد من الفرس والرومان والأحباش وغيرهم، وتعقد معها ما تسميه بالاتفاقيات التجارية ومعاهدات الصداقة وحسن الجوار، وكان قد بلغ من هؤلاء التبابعة ملوكٌ ذوو نفوس عالية، وهمم سامية، فتدفعهم ظروفهم المختلفة إلى الفتح والتوسع خارج حدود (الإمبراطورية) العربية، وكانوا يظفرون بما لا يستكثر على من هو مثلهم قوةً وسطوةً وعددًا وعُددًا.

**كيف انهار مجد اليمن القديم؟**

قبض التبابعة ملوك اليمن على زمام (الإمبراطورية) العربية القديمة وتمسكوا بوحدة أجزائها زمنًا طويلاً، فرفعوا بذلك من شأن العرب بين مجاوريهم ومنافسيهم فكان العرب دون غيرهم من الأمم أهل السيادة والتجارة والحضارة، وكانوا أصحاب الكلمة النافذة في عرف السياسة الدولية.

ولما استسلم اليمانيون لمغريات الحياة ونعيم الترف فترت بينهم الهمم وضعفت فيهم العزائم وانحطت المدارك، فظهرت الشحناء بين الأمراء والأقيال، وطمع في الملك غير أصحابه الشرعيين، وبذلك اضطربت أمور المملكة فخرجت من أيديهم مستعمراتهم التجارية في الهند وفي أفريقية الشرقية، واحدة تلو الأخرى، وانتفضت عليهم أطراف (الإمبراطورية) الواسعة فتقلص نفوذهم شيئًا فشيئًا، حتى لم يبق في أيديهم إلا بلادهم ومنبت أرومتهم اليمن، بل لم يحتفظوا بها لتفاقم الخلاف وانفجار براكين

الفتن الداخلية بين أقيالها وأمرائها، مما أطمع فيهم أعدائهم ومنافسيهم من الفرس والرومان والأحباش، فمدَّ الفرس نفوذهم على شواطئ الخليج العربي وانتزعوا من أيدي اليمانيين تجارة الهند والخليج العربي، وبسطَ الرومان نفوذهم على عرب الشام، واستولوا على تجارة اليمن في البحر الأحمر وشواطئ أفريقية الشرقية، وزاحموا الفرس في تجارة البحر الهندي أيضًا، وطمع الرومان وحلفاؤهم الأحباش في فتح اليمن ودكِّ عرش التبابعة والسيطرة على طرق التجارة البرية بعد أن سيطروا على طرقها البحرية، كما طمعوا في خيرات اليمن وثروته الطائلة واستئصال ما بقي للعرب فيه من عزةٍ قومية، ولكن اليمانيين وقد كانوا على بقيةٍ من صلابة العود وحمية الوطنية قد استطاعوا أن يقفوا في وجه هذه المطامع زمنًا طويلاً، وأن يدحروا الرومان والأحباش، ويردوهم على أعقابهم عدة مرات.

## ❑ بيان وإيضاح عن الحالة في اليمن[١] ❑

(كاتب هذه المقالة من خيرة شباب سورية تهذيبًا وثقافة وقد دعته حكومة صنعاء في الشتاء الماضي لدراسة الحالة الزراعية في بلادها وتعاقدت معه لمدة ستة أشهر فلبى الدعوة ثم عاد إلى دمشق في الشهر الماضي بعدما أدى مهمته فكتب إلى صديقه منشئ المجلة الكتاب الآتي).

عزيزي الأستاذ:

تحية وسلامًا وبعد: لعلك علمت رجوعي من اليمن بعد أن أنهيتُ مدتي القصيرة المحتّمة، وأديتُ العمل الزراعي الذي كان مطلوبًا مني، ولو أنني لم أتمكن من حصد ما زرعته وقطف ثمرات ما غرسته.

وكنت أودُّ في رجوعي أن أُعرجَ على مصر وأقضي فيها بضعة أيام لأتمم زيارة ما لم أزره من المعاهد والمشاهد، ولكن تأخري الطويل في الحديدة وعدن في انتظار البواخر واضطراري للوصول إلى دمشق قبل حين، أوجبا عدولي عن تلك الأمنية وتأجيلها إلى فرصة أخرى، وكان من أجل رغباتي لو تمكنتُ من المرور بمصر لأراك وأدلي بحديث مفصل عن اليمن وما فيه من الشؤون والشجون التي تسنى لي رؤيتها واستقصاؤها عن كثب، لأزيدك علمًا فوق ما أنت عالمه عن بعد. ولما حالت الموانع التي ذكرتها عن تحقيق تلك الرغبة قلتُ ما فاتني في المشاهدة أقضيه في الكتابة، ولو

(١) أحمد وصفي زكريا، مجلة الرابطة العربية، السنة الأولى، العدد ١٤، ٨ جمادى الآخرة / ٢٦ أغسطس ١٩٣٦م، ص٣٣، ٣٤.

أن هذه نصف تلك.

ولما وصلتُ إلى دمشق بلغني أنك أصدرت مجلةً دعيتها (الرابطة العربية) لخدمة الفكر القومي وربط أواصرها بين مختلف الأقطار العربية، فسررتُ لهذا الخبر العلمي بفائدة هذا المشروع ولزومه المبرم، ولأنك أكثر كتّابنا ولعًا وأطولهم باعًا في معرفة دقائقه وتحرّي حقائقه، وبغيت بطلب الأعداد التي صدرت فأتوني بها كلها، ولما تصفّحتها أُعجبت بها وتمنيت لها دوام الرقي وسعة الانتشار.

وقد لفتَ نظري في رابطتك ما نشر في العدد الثامن بعنوان (صيحة يمانية. اليمن يتحرك ويتألم) وهي ليمانٍ وصفته بأنه حرٌّ ومنور، وما نشر في العدد التاسع (صرخة يمانية، كلمة نصح وإخلاص إلى الإمام يحيى) وهي لك، والمقالان جديران بالتقدير لما جاء فيهما من بيان الأدواء الطارئة على اليمن وذكر الأدوية الناجعة في إزالتها، وقد قدّرتُ صيحة الفاضل اليماني وشاركته في تألمه وتحسره، لا سيما وقد كان صادقًا في جلّ ما شكا منه وصاح، وموفَّقًا في بيان النقاط الأربع التي أُشاطره الرأي في وجوب تحقيقها والاهتمام بها.

إلا أن تقديري هذا لا يحول دون استغرابي حملته على وزير الخارجية القاضي محمد راغب ونسبته إليه أمورًا يشهد الله أنه بريء منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب، فالقاضي محمد راغب رجلٌ عرفته حق المعرفة واتصلتُ به اتصالاً وثيقًا طول المدة التي قضيتها في صنعاء، وإني أُصرّحُ وأشهد أمام الله وضميري بأنه أوسعُ رجال اليمن علمًا وخبرة وأشدهم إخلاصًا وغيرةً على اليمن وأهل اليمن ومصالح اليمن، وليس يضير هذا الرجل أنه (تركي) فما كل

تركي يستحق القدح، كما أنه ما كل عربي جديرٌ بالمدح، وكلنا نعلم أن كثيرًا من الترك كانوا مفخرةً في عاطفتهم الشرقية وحميتهم الإسلامية وكرم الطباع ووفرة الأدب والرقة، ومنهم عددٌ غير يسير كان على خلافِ رأي الاتحاديين ذوي المبدأ التوراني قبلاً، والآنقروبين ذوي المذهب العلماني أخيرًا.

فالقاضي محمد راغب في طليعة هؤلاء الأفاضل من أبناء قومه، ومن كبراء وقدماء موظفي الدوائر الخارجية والداخلية في العهد العثماني. وهو بعد أن ظل سنين في القنصليات والسفارات كشهبندر ورئيس كتاب ومدير رسائل ولاية البصرة قبيل إعلان الدستور ومتصرفًا لطرابلس الشام بعد إعلانه، فاتصل بأبناء العرب ولغة العرب من ثلاثين سنة، ولا يزال الطرابلسيون على ما أعلمه بنفسي يذكرون وداعة خلقه وعدالة حكمه بالثناء العطر، ثم وجد متصرفًا في لواء الحديدة قبيل الحرب العامة ثم أضافوا له لواء تعز، فأدار طوال تلك الحرب اللواءين المذكورين المؤلّفين لنصف اليمن، وكان له فضلٌ كبير في استثارة المجاهدين الذين انضموا لحملة الجنرال سعيد باشا على الإنجليز في فتح لحج وحصار عدن حتى انتهت الحرب، وبعد أن انتصر الحلفاء وتقلّص ظل الحكم التركي من اليمن وغادره موظفوه، انضمَّ محمد راغب تلك الفترة إلى مصطفى كمال وظلَّ في بطانته مدة غير يسيرة، إلى أن رأى منه أفعالاً لم يستسغها فعاد من أنقرة إلى استانبول، وكان على صلة بجلالة الإمام يحيى الذي عرفه وصادقه منذ أن كان في اليمن فدعاه إلى المجيء إلى صنعاء والخدمة واتخذه مستشارًا في الأمور الخارجية والسياسية فقام بهذه المهمة حق القيام، وأنقذ اليمن من مشاكل سياسية كثيرة لولاه لما عرف اليمانيون كيف يتخلصون منها، ذلك

لجهل بطانة جلالة الإمام ومدراء شؤونه باللغات الأجنبية والأساليب الدبلوماسية والنوايا الاستعمارية وارتخاء أعصابهم أمام وسائل الإغراء والاستمالة التي يستعملها الموفدون من قبل دول الاستعمار، وما عمل السنيور "غاسباريني" حاكم الآرتيرية حينما جاء سنة **١٩٢٦**م وبذل الجهود ونثر الأموال الطائلة حتى تَوَصل إلى عقد المعاهدة المعلومة، التي كان من جملة نتائجها الوخيمة مجيء أربعة أطباء وأربعة ميكانيكيين إيطاليين ما برحوا منذ عشر سنوات يقيمون في صنعاء وتعز والحديدة، ويؤدون الوظائف الخاصة التي كلفتهم حكومتهم بها - قلت ما عمل هذا السنيور وغيره ونجاحه إلا من آثار ذلك الجهل والارتخاء.

فالقاضي محمد راغب ليس كما ذكر حضرة الصائح ممن يخدم إيطاليا وإذا كان ثمة من يخدمها فقد يكون غيره من اليمانيين الأقحاح المتّصفين بالصفات التي ذكرتها والقابضين على زمام الأمور أكثر منه. وليس بيد هذا القاضي المنكود الحظ حلٌّ وعقدٌ جوهريان، وليس هو (وزير الخارجية) بالمعنى المعروف في بقية الدول الراقية، ذا ديوان وإيوان واختصاص وصلاحيات. وجل ما هنالك أنه يُستشار في الأمور الأجنبية والسياسية التي قد يُسأل عنها، وكثيرًا ما لا يسأل وتسير تلك الأمور وغيرها دون علمه؛ ثم إن جلالة الإمام يحيى ليس من الشخصيات التي يمكن التأثير في أفكارها وتحويلها عن مرامها بالتملق ونعومة الملمس كما زعم حضرة الصائح، وجلالته من الفطنة والحذر بحيث لا يولي ثقته رجلاً غريبًا كراغب بك لو لم يكن قد خبره في ظواهر الأمور وبواطنها مرارًا عديدة خلال أمد طويل يقرب من ربع قرن.

ثم إن القاضي محمد راغب بريء تمام البراءة من قول الصائح اليماني: (يصرّح بتحامله على العرب وبغضه لهم من آونة إلى أخرى ويحاول إبعاد اليمن عن العرب وعن كل ما هو عربي، وكثيرًا ما وقف لصدِّ رجالات العرب عن زيارتهم ودخولهم اليمن)، وإني أستغرب كيف أجاز حضرة الصائح لنفسه أن يقذف هذا الرجل بهذه التهمة بينما هو يصيح ويستغيث بمفكري العرب ورجالاتهم لينقذوا اليمن من حاله البائس. وكان عليه أن يذكر أن جلّ هؤلاء المفكرين والرجالات في مصر والعراق والشام وفي طليعتهم أعضاء وفد السلام وغيرهم من قبلهم ومن بعدهم الذين تكبّدوا مشاق الوصول إلى اليمن وعرفوا مخارجه ومداخله وميّزوا الصالح والطالح من رجاله لا يقرونه على هذه التهمة، بل هم يعرفون القاضي محمد راغب ويجلّونه ويفضلونه على كثيرٍ من رجال اليمن الذين لا دأب لهم سوى احتجاز الأموال مهما كانت السبل إليها غير مشروعة، والذين لا يهتمون قط بما يؤدي لإنقاذ وطنهم من الوقوع في مخالب الاستعمار.

والقاضي محمد راغب لم يقف في وجه رجالات العرب ولا صالح له في هذا الوقوف بل لو أمكنه أن يأتي بأعظم عدد مستطاع منهم ليعينوه في إنقاذ اليمن من داء (قحط الرجال) أو من جراثيمه المحلية التي تنخر في جسمه البالي، بل إن القاضي محمد راغب كان وما برح ملجأ الغرباء من أبناء العرب حينما يقذف بهم سوء حظهم ويوصلهم إلى اليمن فيرون من ضروب الاستثقال وصنوف المنغصات ما لا تسعه هذه السطور، فلا يرون في غيره مُسعفًا لحاجاتهم وكاشفًا لكروب غربتهم، ومن كان في ريب في ذلك فليسأل المصريين والشاميين والجزائريين وغيرهم من الذين ذهبوا

وعادوا والذين ما برحوا هناك، وليس الأمر مقتصرًا على الغرباء بل إن كثيرًا من اليمانيين الخلّص إذا أصابتهم مصائب الجور والتعسف غير النادرة في اليمن لا يجدون مقيلاً لعثراتهم ومزيلاً لبلوائهم سوى القاضي محمد راغب، كما جرى أمامي بهؤلاء الذين طلب حضرة الصائح تخليصهم (المادة ٢ من مطالبه المندرجة في الصفحة ٣٩ من العدد الثامن)، وقد كان سبب إلقائهم في غياهب السجون قاض آخر هو قاضي القضاة وأكبر من حاز عملاً وطولاً في اليمن، لأنهم تجرؤوا على انتقاد أعماله والشكوى من تصرفاته التي رأوها مؤدية لدمار وطنهم. فلم يجدوا بعد سجنهم في كل اليمن من يلوذون به ويرجون شفاعته عند جلالة الإمام سوى القاضي محمد راغب فبعث كبيرهم إليه من أعماق السجن بقصيدة تفطر القلوب، وقد رأيت القاضي المذكور يسعى لتلبية رجائهم ويهتم بأمرهم ولما يوفّق حتى مغادرتي صنعاء في آخر شهر يوليو الماضي.

فرجلٌ هذا مبلغه من الشهامة والمروءة المشهودتين من قبل الغرباء ومن قبل المنصفين من أهل اليمن، هجر بلاده منذ ربع قرن وقطع كل صلاته بها، وجاء اليمن واتخذه وطنًا يخدمه بصدق وإخلاص لا غبار عليهما، وقد تزيا بزيّ اليمن وصاهر اثنين من أعظم طبقات اليمن وحاز ثقة إمام اليمن ومليكه، فهل يعقل أن يكيد لمولاه الذي آواه للبلاد التي حفظته، وأن يتحامل على العرب الذين يعيش بين ظهرانيهم وقد ربط مقدراته بمقدراتهم، وإني أستميح حضرة الصائح إذا صحنا أكثر منه وشهدت أمام الرأي العام العربي بأنه لا أثر من الصحة لما قاله عن هذا الرجل، وأرجو أن لا يحرجني للتصريح بأكثر مما ذكرت عن حالة بعض رجال اليمن المبغضين للقاضي محمد راغب،

الذي قد يكون حضرة الصائح سخّر قلمه لخدمتهم، وعن أسباب بغضهم له وضجيجهم المتواصل ودعاياتهم المتكررة في الصحف وافترائهم عليه بأمور هي لاصقة بهم، عرفناها وخبرناها ورجعنا آسفين نادمين على حالة هذا القطر الذي كان فيما مضى سعيدًا بسكانه الأقدمين، فأضحى شقيًا بسادته وكبرائه الحاضرين، والسلام.

## ❑ حول اليمن[١] ❑

عقدنا فصلاً في عدد فائت من هذه المجلة، مَن قرأه ودقّق في سطوره رآه يفيض إخلاصًا، ويقطر غيرةً وحماسة لليمن وأهل اليمن، ولم نتناول فيه أيّ شخصية بقذع أو مذع بل توخينا الصواب وسايرنا الظروف، ولم نرسل الحقيقة طليقة لأن الحقيقة في قومنا مهضومة الجانب، فتية الجناح! وحمدنا الله على أن وفقنا إلى خدمة ضئيلة للعربية السعيدة إذ كشفنا جانبًا من نوايا إيطاليا الاستعمارية في بلاد اليمن، وظننا أنا قد قمنا بقسطٍ وطني متواضع، تفرضه علينا الوطنية، والحمية القحطانية.. ولكن أشد ما راعنا تلك العصبة اليمانية التي برزت من فجاج الأزهر ترغي وتزبد، وتستنكر ما أمليناه وسطّرناه... ونحن نقول لهؤلاء على رسلكم! فما لأجلكم كتبنا، وما لقيامكم أقدمنا! وكاتب هذه السطور ليس من عباد الأشخاص ولا من الذين ران على قلوبهم الخبل والجمود! إنه نظر إلى اليمن وإن كان حضرميًا فاليمن أمه، بعين الإخلاص ويحبها كما يحب الطفل أمه الحنون! وهكذا شأنه مع البلاد العربية الأخرى.. وهؤلاء إخواننا (المجاورون) من اليمانية، على ما يظهر، ساءهم ذكر اسم الإمام يحيى في مقالتنا، مع خلوه من التحامل عليه، والتعرض لمقامه العالي.

ألا فليعلم هؤلاء الإخوان أن الحق فوق كل شيء! وبلاد اليمن فوق خاطر كل مخلوق! والإمام يحيى شخصية نحترمها جد الاحترام، وإذا قصّر

(١) محمد بن عبدالله العمودي، مجلة الرابطة العربية، السنة الأولى، العدد ١٥، ٥ جمادى الآخرة / ٢ ديسمبر ١٩٣٦م، ص٣٣.

الإمام في حقوق هذه البلاد وانتقدناه، فليس معنى هذا أنا نكرهه، كما يرى البسطاء، بل إنا نحبه، وصديقك من صَدقك لا من صدّقك فليترفق هؤلاء الإخوان، وليكونوا مع ما جرت الأحوال جنبًا إلى جنب حتى يعرفوا ما يتمخّض به العالم من حوادث لا بد أن تصل منها رشاشة إلى اليمن وأخواتها العربيات!.

أما ما كتبه أحدهم تحت عنوان (تخيل وأوهام) في العدد الفائت، فلا يحتاج إلى رد لأنه ساقط من تلقاء نفسه بيْدَ أنه لا يسعني إلا دحض تهمتين تفضّلَ علي بهما المواطن الكريم.

الأولى: قوله: إني نازعت الله في علم الغيب وادعيت الكهانة بقولي (ما بعد الحبشة إلا اليمن)... أستغفر الله من هذا الكلام لا منازعة أو كهانة أيها الأخ، ولكنها إحاطة بدقائق الأحوال، وتبصُّر بعواقب الأمور، ومسايرة الحوادث كل ذلك جعلني أؤمن بالنتيجة!.

أما التهمة الثانية: (إني نشرتُ ذلك المقال لغرضي الوحيد حيث خرجتُ من اليمن شريدًا فأردت أن أتبع هواي). وبعد، فيا للعجب من هذا الكلام! أنا حضرمي ولست من اليمن المعروفة وإن كان لي فيها غرام! فكيف أخرج شريدًا؟! ثم إني لست تحت حكم الإمام، وإن كنت أتمنى حكمه أو حكم ابن سعود فكيف أخرج شريدًا متّبعًا هواي وليس بيني وبين الإمام ثار، ولا دخل؟! وكيف أخرج شريدًا ولي في حضرموت عصبية وجانب؟! اللهم إنا نعوذ بك من سقطات اللسان، وعثرات الأقلام، فليتق الله الكاتبون وليقولوا قولاً سديدًا.

أما بصدد الصلات بين **الزيود والشوافع** فليت الأمر على ما قاله حضرته فيسود الصفاء بينهم فهو مما نطرب له ونسرّ، ولا أبهج لنفوسنا من أن نرى أبناء اليمن متعاونين متكاتفين، يرفرف عليهم طائر التسامح والوفاق، ولكننا في شك مما قال. ألا فأصلحوا أنفسكم، واسمعوا بعد ذلك منا ما يسرّكم، وختامًا فاليمن تهمّنا قبل أن يهمنا أمركم والسلام.

## ❑ نحن وحكومة اليمن
## بيان صريح عن خطة الرابطة في المسألة اليمانية[١] ❑

نشرنا في الأعداد الأخيرة سلسلة من المقالات لبعض أفاضل الكتّاب عن الحالة في اليمن وعن الخطة التي يسير عليها سيادة الإمام في حكم تلك البلاد.

ولقد رأى القراء الكرام أننا أطلقنا العنان للكرام الكاتبين فأبدى كلٌّ منهم رأيه بحرية وصراحة وصالَ في ميدانه وجال، وتلك في نظرنا الخطة المثلى التي يجدر بالصحافة الحرة اتباعها فهي تساعد على جلاء الحقيقة وبلوغها وتبين الرشد من الغي.

والواقع أن مشكلة اليمن صارت في مقدمة مشاكل العرب الداخلية التي يجب على كل عربي حر يغار على مصلحة قومه وبلاده أن يعنى بها، ويعيرها ما تستحق من اهتمام، فالخطة التي تسير عليها حكومة صنعاء تكاد تودي باستقلال اليمن - لا سمح الله - وتلقيه بين مخالب الاستعمار إن لم يكن عن قصد فبسبب الإهمال والغفلة وسوء الإدارة وعدم اتخاذ أسباب الحيطة والوقاية.

لقد أجمع الذين كتبوا في المسألة اليمانية كما أجمع الذين عادوا من اليمن على أن معظم كبار الموظفين في حكومة اليمن - إلا من عصم ربك -

(١) أمين سعيد، مجلة الرابطة العربية، السنة الأولى، العدد ١٥، ١٥ جمادى الآخرة / ٢ سبتمبر ١٩٣٦م، ص١٤.

وبعض أنجال الإمام ورجال المخيم المنصور ورؤساء العشائر يتناولون رواتب وهدايا ثمينة من الطبيب الإيطالي الذي يقيم في صنعاء في خدمة الحكومة اليمانية ومن غيره من موظفي حكومة أسمرة، وزاد بعضهم فقال إن هذا الطبيب استطاع بواسطة أمواله وهداياه أن يسيطر على الحكومة اليمانية، وأن يحيط بجميع الشؤون وأن يعرف حتى ما يهمس به الإمام في سره، رغم تكتمه الزائد، فلا يحدث حادث في قصر الإمام ولا في المخيم المنصور ولا تسقط ورقة، إلا عرفها هذا الطبيب وطيّرها فورًا إلى حكومة أسمرة، ومن أراد الاطلاع على حقيقة أخبار اليمن المفصلة فليرجع إلى النشرات السرية التي تذيعها مصلحة المخابرات الإيطالية في البحر الأحمر على القنصليات والسفارات الإيطالية ففيها تفاصيل وافية ودقيقة عن كل ما يحدث هناك.

ويؤكد بعض الثقات من عدم دخول اليمن في الحلف العربي حتى الآن ناتجٌ عن معارضة هذا الطبيب فقد أنشأ بواسطة موظفيه ومأجوريه جوًا سيئًا ضد هذا الحلف وأقنع الإمام بواسطة هؤلاء بأن الحلف مشروع إنكليزي وبأن اشتراك اليمن فيه خطرٌ عليها، ومن تحصيل الحاصل القول بأن مصلحة الاستعمار الإيطالي هي في إقصاء اليمن عن هذا الحلف وإبعادها عن حظيرته، لأن دخوله فيه يكسبه قوة معنوية وأدبية، ويحمل الدول العربية الأخرى المشتركة فيه على الدفاع عنه عند الحاجة، ولا يتفق هذا مع خطط الحزب الاستعماري الإيطالي الذي يحاول إضعاف اليمن بقدر جهده، وإقصائه عن الحظيرة العربية، وبت ما بينه وبين العرب من صلات وروابط.

وربَّ سائل يسأل ألم يأت سيادة الإمام نبأ ما يقع؟ ألم يعرف أمر هذه الرواتب التي تُوزّع والأعطيات التي تُعطى والهدايا التي تُهدى؟ وفي

الجواب على ذلك نقول أن ما لدينا من الروايات ترجح اطلاعه على معظم ما يجري حوله وإحاطته بكل ما يقع، ولكنه يتغاضى عنه بحجة أن الأموال المعطاة (أموال كفار جعلها الله غنيمةً للمسلمين)، وبمثل هذا يقول هؤلاء أيضًا لتبريرعملهم، وفاتَهم هداهم الله أن هذه الأموال تُسجل على حساب اليمن في (السجل الأعظم)، وأنه سيدفعها مع الفائدة (عند الطلب)، وربما دفعها أبناؤهم وأحفادهم من بعدهم إذا لم يدفعوها هم بالذات يوم تأخذهم الصيحة فيصبحوا على ما فعلوا نادمين، ويدركوا أن ما أخذوه لم يكن غنيمة، وإنما الغنيمة هي بلادهم التي باعوها بثمن بخس دراهم معدودات فكانوا من الخاسرين.

لقد اتبع الإيطاليون في الحبشة نفس الأساليب التي يتبعونها الآن في اليمن فاتصلوا بكبار الموظفين، وبالرؤساء وبالزعماء، وخصّصوا لهم الرواتب والأعطيات وأغدقوا عليهم الأموال فكانوا يتناولونها بمعرفة الإمبراطور ضاحكين ساخرين، هازئين لاعتقادهم أن يد إيطاليا لن تنالهم ولن تمتد إليهم، فلما جدَّ الجد، ووقع ما وقع انحاز معظم هؤلاء إلى إيطاليا فسهلوا مهمتها وفتحوا لها الأبواب، فدخلت البلاد وخرج الإمبراطور هائمًا على وجهه، ولن يطول الوقت حتى ينال الإنجليز نصيبهم من الغنيمة، فقد علمنا من أوثق المصادر أن الاتفاق تم بينهم وبين إيطاليا على أن ينالوا جزءًا كبيرًا من الحبشة باسم تحديد الحدود مقابل سكوتهم، وعدم سماحهم برجوع أحد زعماء الأحباش إلى بلاده إلا بإجازة من إيطاليا.

وإلى نفوذ هذا الطبيب الإيطالي يعود الفضل في تجديد معاهدة الصداقة الإيطالية اليمانية وهي التي ينتهي أجلها في شهر أكتوبر المقبل، فقد أوعز

إلى مأجوريه فأنشأوا جوًا حول الإمام يقول بضرورة تمديد المعاهدة لمصلحة اليمن، فمُددت كما تقول المصادر الإيطالية لعشر سنوات أخرى، وقد عدّت صحافة روما ذلك دليلاً على قوة النفوذ الإيطالي في شرقي البحرالأحمر وانتشاره.

بقيت لنا كلمة نقولها حول القاضي محمد راغب وزير اليمن (الاسمي) وأقرب المقربين إلى سيادة الإمام ومن أكثر رجاله حظوةً وتمتعًا بثقته، وهذه الكلمة تنحصر في أننا لا نُضمر لشخصه سوى كل احترام، فليس هناك أي عامل شخصي يحملنا على مدحه أو ذمه، ومعنى ذلك أننا إذا تناولناه في كتابتنا فبصفته رجلاً عموميًا وموظفًا كبيرًا في بلاد يهمنا أمرها وتربطنا بها أوثق الروابط.

لقد انتقدنا سيادة الإمام على تولية وزارة الخارجية رجلاً تركيًا مع وجود من لا يقلُّ كفاءةً ومقدرةً عنه بين رجال العرب، وقلنا إنه كان يجدر بالإمام أن يحذوَ حذو الترك على الأقل فيقصي أبناءهم من بابه كما أقصوا أبناء العرب، ويتشبه بهم ولو من هذه الناحية على الأقل، فقالوا إن الإمام يثق به ويُعوّل عليه فسكتنا ولم نعد إلى إثارة هذا الموضوع لأن مهمتنا تنتهي حد الإيقاظ والتنبيه.

واتهمه كاتبٌ يمان في هذه المجلة بأنه يخدم إيطاليا ويسهّل مهمتها، فانبرى له الأستاذ أحمد وصفي زكريا وردَّ ردًا طويلاً فلم نتردد في نشر ما كتبه لأننا كما قلنا لا ننشد غرضًا ماديًا، بيْدَ أن هناك حقيقةً يجب أن تُقرر وتُذاع، وهذه الحقيقة هي أن للقاضي راغب ولدًا، وأن هذا الولد يتعلم الطب في جامعة روما على حساب الحكومة الإيطالية ونفقتها، فقد سهّلت

له الأسباب وأغدقت عليه المال، والقاضي راغب يعرف كما نعرف بأنه لولا وجوده في وزارة الخارجية اليمانية وفي حاشية الإمام يحيى لما اهتم له الإيطاليون ولما عبئوا به واهتموا بولده، وبالطبع فهم لم يفعلوا ذلك لله وحبًا بسواد عيون الفتى وأبيه، وإنما فعلوه إكرامًا لوالده أما الحساب فيسدد لا من ماله ولا من مال أبيه ولا من مال جزيرة رودس التي أنبتته وأخرجته فهي إيطالية، وإنما تدفعه اليمن إذا ظلت على حالتها الحاضرة ولم ينهض سكانها ويستيقظوا.

لقد كان واجب المباقة يقضي على القاضي راغب ما دام قد استعرب وصمم على الإقامة في بلاد العرب وهجر وطنه التركي أن يرسل ابنه لإحدى الجامعات العربية في مصر أو في دمشق أو بغداد للتعلم فيها والجلوس إلى جانب أبناء العرب والتثقف بثقافتهم فيتعلم كما يتعلمون وينشأ كما ينشؤون، ولكنه لم يفعل ذلك بل أرسله إلى إيطاليا ليتثقف بثقافتها، ولينشأ ميّالاً إليها يخدمها في اليمن إذا عاد إليه.

نعم لا ننكر أنه أرسل أول الأمر إلى القاهرة لإدخاله في الجامعة وأن ضعفه في اللغة العربية والعلوم حال دون قبوله، فبدلاً من الإتيان بمدرسين له يساعدونه في الاستعداد للامتحان كما يفعل الكثيرون، أرسلوه إلى روما حيث يتعلم على نفقة الحكومة الإيطالية.

وبعد... فهذا رأينا في الحكومة اليمانية وفي القضية اليمانية وفي مسألة القاضي راغب بسطناها بإيضاح وجلاء، ولا يخامر شك في أن ذلك سيغضب فريقًا من أصدقائنا الأوفياء الذين نُجلّهم ونحترمهم والذين لا يزالون يحسنون الظن بالإمام وحكومته ويرون الصبر عليهم، ويسبب لنا

أضرارًا مادية ويهيج علينا أحقادًا وضغائن، ولكن ذلك لا يهمنا مادامت غايتنا شريفة وما دام ضميرنا مرتاحًا فنحن نعمل لإنقاذ اليمن ودفع خطرٍ عظيمٍ يرونه بعيدًا ونراه قريبًا، وإيقاظ سكانه وأبنائه، ودعوتهم إلى إنشاء حكومة راقية تعنى بإصلاح البلاد ونهضتها، وتأخذ بالنظم الجديدة وتعد معدات الدفاع.

وسنواصل الكتابة في هذا الموضوع غير عابئين بلوم اللائمين وعتب العاتبين، ولا بما قد يصيبنا من خسارة مادية فالحق أحق بالاتباع، ومصلحة الأمة يجب أن تقدم على مصلحة الأفراد، ومن شاء بعد ذلك فليؤمن ومن شاء فليكفر، قل هذه سبيلي أدعو إليها أنا ومن اتبعني من المؤمنين.

## ❑ أخبار يمانية[١] ❑

قَبِل الإمام اقتراح عامل البيضاء السيد عبدالله بن إسحاق بإنشاء طريق السيارات بين رداع والبيضاء، وقرّرت حكومة عدن مدّ الطريق من حدود البيضاء إلى عدن على حسابها، وطول طريق رداع البيضاء مشدتان وبالجمال ثلاث مشدات إلى محل حدود البيضاء من جانب المحليات المسمى (ذوين).

وكانت البيضاء مربوطة بلواء ذمار تحت سلطة أبناء الوزير إلى الأمس القريب فأمر الإمام بفصلها وربطها رأسًا بصنعاء، وأمر أيضًا بفصل قسم كبير من إدارة تعز الوزيرية منها قضاء (الحجرية)، وتفيد الأخبار أن الإمام يفكر في تنصيب ابنه الحسن عاملاً على ذمار.

ولا يزال ولي عهد اليمن شمس الدين الأمير أحمد في حجة ويتوجه إلى صنعاء قريبًا بناءً على دعوة من والده.

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ٩٦، السنة الثانية، المجلد الرابع، ٢٦ صفر ١٣٥٧هـ/ ٢٧ أبريل ١٩٣٨م، ص٤٤.

## ❑ ما هي مهمة الأمير اليماني في عدن[١] ❑

**قال مكاتب الرابطة من عدن:**

بينما تخطو حكومة العراق خطوات جبارة في سبيل الحرية والاستقلال والتقدم والارتقاء وتتبعها سورية ومصر بعد المعاهدة الأخيرة، نرى اليمن راكدة راسبة لا تعمل للإصلاح الحقيقي والتقدم النافع الملموس، أما حضرموت فتمزق الحماية الاسمية وتنسج الدروع الفولاذية من الحماية العملية وتلقي بنفسها ومستقبلها في أحضان الاستعمار الإنجليزي مطوحة بتاريخها المجيد وسلفها الصالح في الصحراء المجاورة لها.

وفي بصيص من الضوء الذي يرى في ظلام ليل الحوادث الحالك نرى التزاحم بالغًا أشده بين إنكلترا وإيطاليا على حضرموت واليمن، فَيصل رئيس جمعيات التبشير في أفريقية وجزيرة العرب، ومدير المستشفى التبشيري في الشيخ عثمان إلى صنعاء مع مساعديه وممرضيه فيقيم فرعًا هامًا في صنعاء لجمعياته التبشيرية، ومقابل ذلك يبني الدكتور الإيطالي في مدينة تعز مستشفاه ليقاوم بالمثل أعمال المستشفى الإنجليزي في صنعاء، وتنتشر جيوش الجواسيس من الحكومتين الإنجليزية والإيطالية في اليمن وحضرموت تهيئة للصراع القادم، يجري كل ذلك والحكومات العربية، والصحافة العربية الحرة في جمودٍ وسكوت وكأنّ الأمر لا يعنيها، أو كأنّ حوادث الثورة الأسبانية أو الحركة الصهيونية هي فقط التي تستلزم الخوض والبحث

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ٥٤، السنة الثانية، المجلد الثالث، ٨ ربيع الثاني ١٣٥٦هـ / ١٦ يونيو ١٩٣٧م، ص٣٢.

والدرس والانتقاد والصراخ والعويل، ثم نرى سمو الأمير السيف الحسين ابن جلالة ملك اليمن الإمام يحيى يمثل والده في حفلة التتويج فيجعل طريقه ثغر عدن هذا الميناء الذي طالما اشتد النزاع عليه وطال الصراع دونه بين الحكومتين اليمنية والإنجليزية حتى استفادت الحكومة الإنجليزية من الحوادث وتمكنت بيقظتها وسهرها إبرام المعاهدة المعلومة في صنعاء وانتهت سفينة الحوادث اليمنية إلى هذا الساحل الصخري المخيف.

واليوم نرى حضرة السيد عبدالله الوزير نجل أمير لواء تعز السيد علي بن أحمد الوزير يصل إلى عدن برسم الاستشفاء وتغيير الهواء، فيحلّ ضيفًا كريمًا على سلطنة لحج بقصر سلطانها في عدن يزور مدارسها ويحتفل في نواديها، وتؤدب له المآدب الفخمة في دور أكابر زعمائها وتجارها، ففي يوم الإثنين شهدنا له محفلاً رهيبًا في مدرسة الفلاح شهده أكثر الوجوه وجلّ التجار، فتبارى طلبة مدرسة الفلاح في إلقاء الخطب الحماسية والقصائد المؤثرة بين فترات قصيرة من الأدوار الموسيقية التابعة لمدرسة الفلاح، وأناشيد وطنية مهيّجة للهمم ومثيرة للعزائم الفاترة، وأقام نادي الإصلاح حفلة تكريم، وبعده أقام نادي الأدب العربي حفلة تكريم فخمة، ترأسها سمو السلطان أحمد فضل وافتتح الحفلة بخطاب بديع وأجابه السيد المحتفى به بجواب سياسي ألقاه بهدوء ورزانة أخذت بمجامع القلوب، وكان رئيس الاستخبارات الإنجليزي ومستشار الحاكم العام يحوطان الجموع المحتفية بابتسامات لطيفة تارة وضحكات عالية تارة أخرى، ولا تزال المآدب تقام للأمير.

## ❑ الأمير الحسين في عدن: وصوله وسفره ورأي الناس في رحلته[١] ❑

**قال مكاتب الرابطة في عدن:**

في الساعة الثانية من ليلة السبت ١٥ أبريل سنة ١٩٣٨م رست الباخرة كونت فردي الإيطالية في ميناء عدن تقلّ الأمير الحسين نجل إمام اليمن في طريقه إلى طوكيو لحضور احتفال افتتاح المسجد الإسلامي بها كما تناقلته رويتر والراديو، وإجابةً لدعوة أخرى معززة لدعوة الجمعية الإسلامية من حكومة اليابان.

**استقبال الأمير:**

وما كادت الباخرة ترسو، حتى هرع إليها رجال الجالية اليمنية والمحبّون لليمن، وقد لوحظ أنه لم يطلع للسلام على الأمير أحد من رجال الحكومة المحلية ولا موظف من موظفيها العرب أو الإنجليز أو الهنود، كما أن بعض رجالات عدن الذين رأوا من مصالحهم الاحتكاك بحكومة عدن والتقرب إليها لم يشتركوا في الاحتفال مما كان له أسوأ الأثر لدى اليمنيين وشباب عدن المثقف، وقد خفت كشافة مدرسة الفلاح وموسيقيها إلى الباخرة للسلام على الأمير وطلعت في الساعة السادسة صباحًا فخرج لملاقاتها من قاعته إلى ردهة الاستقبال فحيا سموه أولاً الكشافة بنشيد التحية ثم عزفت الموسيقى السلام الإمامي، وقام خطيب مدرسة الفلاح

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ٩٨، السنة الثانية، المجلد الرابع، ٤ ربيع الأول ١٣٥٧هـ / ٤ مايو ١٩٣٨م، ص٣٨.

الإسلامية العربية أحمد علي سعيد فألقى خطابًا بليغًا رحّب فيه بالأمير الكريم وأشاد بالعلائق الطيبة التي تربط العرب بعضهم ببعض، وقال إن نجاحهم المنشود لا يتسنى إلا بمثل هذا التعارف والاتحاد والتعاون وَخَتمه بالهتاف للأمير واليمن السعيدة والأمة العربية، فردّد الحاضرون من زوار وتلاميذ هتافه، ورد الأمير بخطابٍ بليغ الأثر فشكرَ مدرسة الفلاح ومديرها والقائمين بها، ومما قاله لشباب الفلاح (إني أقرأ في أعينكم الشهامة، والنبل، والعبقرية، وألاحظ في خطابكم وأناشيدكم الوطنية روحًا وثّابة ومستقبلاً زاهرًا وعملاً جليلاً تخدمون به وطنكم ودينكم وأمتكم، إن عدن لفي حالة سيئة ومرضية منذ عشرات السنين وقد قيَّض الله لها مدرسة الفلاح فأزالتْ ما بها من علّة وأوصلتها إلى ساحل الشفاء والسلامة وأعادت هذا الجزء العزيز من بلاد العرب إلى ماضي العرب الأماجد، وتطلعًا إلى أمانيهم الغالية فعليكم بالمواظبة عليها في شؤونكم الوطنية والدينية فإن المدارس الاستعمارية مهما كانت ناشئة لا يأتي الخير من ناحيتها، وإن الشباب العامل المخلص لا تنجبه إلا مدارس وطنية تعرف حاجات الأمة والبلاد وتحيي فيه روح النهوض والارتقاء، فصفَّق شباب الفلاح عند ختام خطبته تصفيقًا قلبيًا.

ثم طلب الأمير أخذ رسم تذكاري لشباب الفلاح الناهض معه فأخذت عدة رسوم، وأخيرًا طافت كشافة الفلاح الإسلامية العربية بالباخرة للوقوف على محتوياتها مع قائد الكشافة السيد محمد بركات، ثم ودّع مدير مدرسة الفلاح السيد حسين الدباغ الإدريسي الحسيني الأمير، واستأذن سموه في النزول وكانت عدن قائمة قاعدة مبتهجة بعبور الأمير.

**الشعب والرحلة:**

ومهما يكن الأمر فسواء كانت رحلة الأمير إلى اليابان بدعوة الجمعية الإسلامية فقط أو من الحكومة اليابانية لمصالح سياسية، فإن سفره الفجائي من روما إلى طوكيو وتأخيره زيارة الأقطار العربية سيما وقد أعد بعضها عدة الاحتفاء به بدون أمر اضطراري أوجد في النفوس وحشة كبيرة من هذه الخطة غير المنتظرة، وإن الغيورين على مصلحة العرب يرون في زيارته للأقطار العربية الناهضة من الفوائد الحسية والروحية أكثر من زيارته لغيرها سيما وقد صار الكثيرون يخشون أن يؤمر بالعدول عن زيارة الأقطار بعذر بادر تخلقه دوائر صنعاء.

**يافع بين الإمام والإنجليز:**

أعيت السياسة الإنجليزية الأمور في إذلال قبائل يافع وإرغامها على الدخول فيما دخلت فيه حضرموت وغيرها من إمارات النواحي التسع، وقد تكررت الطلبات لمشايخ يافع ونقيبها الأكبر الشيخ بوبك بالوصول إلى عدن لحملهم على قبول المطالب الإنجليزية، فأظهروا الامتناع عن قبول أي مطلب من شأنه أن يعرض بلادهم وقبائلهم للضغط الاستعماري الذي من لوازمه امتهان الكرامة وتلاشيها، وقد جربت إنكلترا قهرهم بالقوة ففشلت.

رأى ذلك رجال الإنجليز من قبائل يافع وعلموا بأن في السكوت عنهم خطرًا على بقية النواحي التي قد تتأثر بشهامتهم وإبائهم فتعود إلى الوقوف طبق موقفهم المشرف، وتيقنوا أن محاولة قهرهم متعسرة جدًا إذ قد تكلفهم خسائر باهظة وتولّد أمورًا لا تحمد عواقبها الوخيمة، لهذا بدرت من رجال

السلك السياسي لبعض مشايخ يافع قوله بأنكم إذا لم تجيبوا الحكومة إلى مطالبها فإنها ستتفق مع إمام اليمن على أن يضمكم إليه بالقوة ويحمل عليكم برجاله ونحن نساعده، فعلاوة على أن هذا التصريح الذي فيه ظاهرة العجز التام وخرق الرأي فإن يافع ترى في نفسها أنه لا يمكن لأي قوة أن تنتهك حريتهم أو تؤثر على إرادتهم، على أن أرباب الاطلاع والواقفين على سر الأمور يستنتجون من بقاء "سيجر" في صنعاء طوال هذه المدة هو معالجة هذه الحالة على حساب اليمن واليمانيين والمقدرات اليمنية الغالية، وقد شاعت إشاعة لم تثبت أن إمام اليمن سيضمُّ يافع إلى بلاده، ولا يخفى أن يافع عاشت منذ آلاف السنين حرة مستقلة، وقد سبق لها أن حكمت اليمن واحتلت صنعاء ولم يسبق لأئمة اليمن أن حكموها حكمًا فعليًا أبدًا.

## ❑ أخبار عدن[١] ❑

**كتب إلينا من عدن ما يلي:**

**المستر سيجر في صنعاء:**

عاد المستر سيجر إلى اليمن على جناح السرعة بناء على نبأ تلقته الحكومة الإنجليزية من اليمن يدل على أن حكومة الإمام ساقت قوة عسكرية لاحتلال شبوة وملحقاتها.

**ولي العهد في الحديدة:**

وصل ولي عهد المملكة اليمنية الأمير أحمد ولي العهد إلى الحديدة قادمًا من مقره في حجة وقصده زيارة الجنوب اليمني ودرس حال بلاده.

**حالة المهاجرين اليمنيين:**[٢]

انتدبت الحكومة القاضي علي قاسم الغزالي للسفر إلى إريتريا والحبشة وأواسط أفريقيا للنظر في حالة المهاجرين اليمانيين.

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٠٠، السنة الثانية، المجلد الرابع، ٨ ربيع الأول ١٣٥٧هـ / ١٨ مايو ١٩٣٨م، ص٤٩.

(٢) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٠٧، ١٠ جمادى الأولى ١٣٥٧هـ / ٦ يونيو ١٩٣٨م، ص٤٦.

## ❑ أخبار اليمن[١] ❑

**كتب إلينا من عدن ما يلي:**

**ولي العهد في تعز:**

وصل صاحب السمو الأمير أحمد ابن الإمام إلى تعز يوم السبت الماضي فقابله رجال الحكومة بالحفاوة الزائدة وتخلف السيد علي بن أحمد الوزير أمير تعز عن استقباله لأنه كان طريح الفراش بسبب إصابته بمرض التيفوس.

وقد اتصل بي من أخبار زبيد أن ولي العهد اجتمع حينما كان فيها بأبناء الوزير بين جمع غفير من أعيان البلاد وساداتها وطلب إلى كلٍّ منهما أن يعاهده على الماء فنهض أمير تعز وقال: أقسم بالله الذي لا إله إلا هو وأنا على هذا الماء الذي جعله الله جوهر الحياة بقوله (وجعلنا من الماء كل شيء حي) أني من المخلصين لولي عهد المملكة اليمنية في السراء والضراء، وأني من جنوده المضحّين بأنفسهم في سبيله ومن أخدانه المطيعين، أقول قولي هذا أمام هذا الملأ العظيم والله خير الشاهدين.

**سبب إغلاق طريق لحج:**

تفيد أخبار صنعاء بأن الإمام لم يصدر أمره بإغلاق طريق لحج إلا بعد ما تصاعدت الشكايات من كل جانب إلى مقامه الشريف من سوء معاملة

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٠٨، السنة الثالثة، المجلد الخامس، ١٥ جمادى الأولى ١٣٥٧هـ / ١٣ يوليو ١٩٣٨م، ص٤٠.

موظفي حكومة لحج، واضطراب الأمن في طريق الصبيحة.

والحقيقة التي لا غبار عليها أنه ليس في الأمر شيء يدلّ على اضطراب الأمن في الطرق ولا هناك ضغط، ولا سوء معاملة في جمارك لحج، وإنما الأمر لماذا سلطان لحج يتقاضى ضريبة عن القات اليمني مع أنه من أشد خصوم الإمام. وبهذه المناسبة أروي الحادث الآتي:

منذ شهرين سافرت من عدن سيارة كبيرة تحمل ركابًا يمانيين بينهم رجل أبيض اللون، طويل القامة ذو عمامة كبيرة بيضاء من بيت نعمان، فلما وصلت السيارة إلى الصبيحة اقترب منها بدوي فقال: (أيها الإخوان هل تتكرمون على أخيكم بورقة من التنباك)؟.

فدعاه ابن نعمان إلى داخل السيارة بعدما أشار لمن معه إشارة فهموا معناها فوثبوا وأوثقوا البدوي وألقوا به في قاع السيارة وسافرت حتى حدود الإمام المسمى (مقاليس) وهناك بعد ما أشبعوا الرجل ضربًا أخلوا سبيله، فعاد إلى بلاده شاكيًا باكيًا، فذهب قومه إلى عامل تعز وقصّوا عليه ما وقع، ودامت المراجعة مدة مديدة وفي النهاية انهارت آمالهم من عدالة حكومة الإمام، فرفعوا الأمر إلى حكومة عدن فأجابت بأنه لا يمكنها أن تعمل شيئًا في هذا الخصوص.

فعاد البدو إلى بلادهم وأخذوا يعتدون على سيارات اليمن بأخذ شيء يشبه الضريبة منها جزاء، فقامت القيامة في صنعاء وفي عدن، وطار سربٌ من طائرات الإنجليز وفعل ما فعل في هؤلاء الضعاف أرضاءً للإمام وحكومته.

**مؤامرة في البيضاء:**

جاءنا من البيضاء أنه اتفق حسين بن أحمد الرصّاص مع علي عبدالرب الحميقاني على قتل عامل البيضاء، إلا أن الثاني أسرع فأطلع العامل على المؤامرة متظاهرًا بالإخلاص للحكومة، ولاحظ الأول الأمر فأسرع بإرسال ما عنده من أوراق إلى المقام الشريف للمغالطة والتشويش، فحارت الحكومة في الأمر ودعت الاثنين إلى صنعاء للتحقيق فأجاب الدعوة الحميقاني ورفضها الرصاص فكلف الإمام الأول بأن يأخذ قوة عسكرية للقبض عليه فقبل وعاد إلى بلاده ومعه ٥٠٠ جندي مسلحين ومجهزين بالعدد الحربية الكافية فقاومه الرصاص واندحر الجيش الإمامي وعاد الحميقاني إلى صنعاء بخفي حنين. فقام الإمام وقعد وجهز قوة عسكرية عظيمة وأرسلها بقيادة أحد رجال البيضاء المخلصين بعدما أوصاه بأن يتجنب الاصطدام إلا في حالة الاضطرار وعدم تمكنه من التفاهم مع الرصاص.

ولما وصلت الحملة العسكرية إلى حدود البيضاء أرسل الرصّاص رسولاً إلى القائد يطلب منه ما بيده من أوراق رسمية من قبل الإمام فأرسل إليه الأوامر. ولما اتضح للرصاص اهتمام الإمام بالحادث سلم البلاد وما فيها من ذخائر وأرزاق وغادرها إلى يافع ملتجئًا.

والرصّاص والحميقاني من رجال البيضاء الذين مهّدوا السبل لاحتلال الإمام البيضاء، وعندما تأسست دولته كان نصيب الأول أن أبقاه الإمام شيخًا على بلاده براتب ٢٠٠ ريال، وأما الثاني فقد زجّ بسجنٍ في صنعاء إلا أنه قبل سنتين تمكن من الهروب مع اثنين من المسجونين وفي النهاية عفا عنه الإمام وأبقاه ببلاده البيضاء ليكون منافسًا للرصاص.

**مؤامرة في الحديدة:**

قبض على ستة أشخاص كانوا مجتمعين في منزل رضا أفندي الذي بباب مشرق وأرسلوا إلى السجن مكبلين بالسلاسل والأغلال.

إلا أن الأخبار الأخيرة تفيد بأن الاجتماع لم يكن إلا اجتماعًا عاديًا وأنه ليس في الأمر مؤامرة ولذلك قد يطلق سراح المقبوض عليهم.

## ❑ أخبار اليمن[١] ❑

جاءنا من عدن ما يلي:

**مسألة تحصل البقايا:**

ليس في الأمور أخطر من التفكير في زيادة إيرادات الدولة من مال شعب لا تجد أكثريته الساحقة القوت الضروري إلا إذا غادروا بلادهم إلى الخارج وعاشوا في المهاجر سنينًا أذلاء يكافحون الحياة يضيّعون قسمًا من أعمارهم في سبيل الاسترزاق ثم يعودون إلى أوطانهم - للتخلص من شر ما يسمى - بقايا..

إن الحكومة تدّعي أن أهالي القسم اليمني الأسفل لم يدفعوا الزكاة على الوجه الشرعي تمامًا في العهد التركي، وتقول أن هذا الأمر أغضب الله سبحانه وتعالى على الخلق فكانت العاقبة أن قلّت الأمطار وذهبت البركة وزادت المصائب واشتدّ الجور على الناس من الحكام، ونحو ذلك مما هو نتيجة من نتائج عدم الاعتناء بتطبيق أحكام الشرع الشريف في مسائل أداء الزكاة وتسليمها للحكومة بالوفاء والتمام.

ولما شاهد الإمام أن أهالي القسم الجنوبي الأسفل غير مهتمين بالدعاية التي بثّها لدفع بقايا الزكاة أصدر أمرًا يُحتّم على الأهالي دفع ما بقي في ذمتهم مدة الحكم التركي وحتى يوم تأسيس الحكومة المتوكلية.

---

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٠٩، السنة الثالثة، ٣٠ يوليو ١٩٣٨م / ٢٢ جمادى الأولى ١٣٥٧هـ، ص٤٢.

ويقول الناس أن الزكاة في عهد الحكم التركي كانت تدفع للفقراء لا للحكومة، والحكومة تقول أنه لا بد من الدفع وتقدر المبالغ التي تريد الحكومة تحصيلها من فقراء اليمن بالملايين لا بعشرات الألوف وهم لا يملكون شيئًا.

ولما ظهر عزم الحكومة على تحصيل البقايا شرع الناس يهجرون بلادهم إلى الخارج وإلى عاصمة القسم العربي الجنوبي (عدن) للاسترزاق والخلاص من الجزر وسوء الإدارة.

## ❑ اليمن وعدن - حزب يماني خطير[١] ❑

كتب إلينا مراسل الرابطة في عدن ما يأتي:

علمت أن الحالة السيئة في اليمن دفعت جماعة من المفكرين إلى تأسيس حزب سري سياسي خطير الشأن سموه (حزب الإصلاح) ورسموا له نظامًا دقيقًا، وأنشأوا فروعًا داخل القطر وخارجه وأنَّ هذا الحزب يستهدف أمورًا هامة عرفت منها ما يلي:

١- مقاومة الاستعمار وخاصة الاستعمار الإيطالي، ودعوة الأمة والحكومة إلى الاتحاد واتخاذ الحيطة اللازمة.

٢- مطاردة الأشخاص الذين تبين أن لهم صلات بجهة من الجهات الأجنبية الطامعة في اليمن والضرب على أيديهم.

٣- الاتصال بالهيئات والجمعيات السياسية العربية في الخارج لتوحيد الجهود معها والاستعانة بها أدبيًا.

٤- السعي إلى إيجاد حكومة عادلة منظمة ذات وزارات ومقامات مسؤولة تجاه جلالة الإمام والأمة.

٥- تنظيم مالية البلاد بالطرق العلمية الحديثة، وبصورة تكفل اطلاع الأمة على معرفة إيراد الحكومة ومصروفاتها.

٦- إيجاد وزارة حربية تعنى بتنظيم شؤون الدفاع الوطني على أحدث

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١١٥، المجلد الخامس، ٥ رجب ١٣٥٧هـ / ٣١ أغسطس ١٩٣٨م، ص٤٦.

النظم، وتعتمد على رجال ذوي خبرة وكفاية عسكرية تامة.

٧- بذل أقصى ما يمكن من الجهود لتنظيم أبناء الأمة، ووضع خطة ثانية للتعليم ذات أهداف ومقاصد تساعد على تلافي الوقت، وإنقاذ البلاد مما تعانيه من الجهل.

٨- مد يد التعاون مع الأقطار العربية الشقيقة للاستفادة من نهضتها والاستعانة بخبرة رجالها المخلصين في إنهاض القطر اليمني.

وسيعمل هذا الحزب بكل الوسائل المشروعة لتحقيق أهدافه داخل دائرة سلمية ما لم تجبره الأحوال على استعمال العنف الشد، ويتوقع المطّلعون على الشؤون اليمنية بروزًا قريبًا لهذا الحزب الذي يضم مختلف الطبقات بمساعي الشباب اليقظ.

* * * * *

منذ شهرين والطيارات الإنجليزية تمطر القنابل والرصاص على قبيلة المناصرة (الصبيحة) والثورة لا تزال إلى كتابة هذه السطور على قدم وساق.

ولما فهمت الحكومة أن الطيارات لن تُجدي نفعًا تفاهمت مع سلطان لحج لضرب الثوار بقوة برية باشتراك السلطان نفسه، وبعد هذا القرار سافر المستر "سيجر" إلى تعز للتفاهم مع أميرها في أخذ التدابير اللازمة من الناحية اليمانية.

- لا يزال الخلاف مستمرًا بين يافع وشقرة بالرغم مما بذلته الحكومة الإنجليزية من جهود للتأليف بين السلطانين.

- سيصل قريبًا زعيم الحركة الإصلاحية السيد أبوبكر بن شعبان شيخ الكاف لزيارة السلطان صالح والتفاهم معه في تطبيق برنامج الإصلاح بأساليب تتفق وحالة البلاد العلمية والاقتصادية.

## ❑ اليمن[١] ❑

تفيد أخبار صنعاء بأن الإمام قلّد ابنه السيف عبدالله وزارة الدفاع والمواصلات والمعارف، فبهت الناس عندما شاع هذا الخبر لعلمهم أن الأمير عبدالله ليس بكفء، وأنه يتقرب من الإمام إلا بالبخل الذي كان ولا يزال علة وداء الأدواء في الحكومة اليمانية.

- عدلت الحكومة عن مقاطعة يافع وأخذت تحسن سياستها معها بعد تجارب دامت ثلاث سنوات.

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١١٨، السنة الثالثة، المجلد الخامس، ٢٦ رجب ١٣٥٧هـ، ٢١ سبتمبر ١٩٣٨م، ص٤٣.

## ❑ اليمن وعدن[١] ❑

- منذ يومين أُلقي القبض على رجل عنده كمية من الخمر، ولما مثل بين يدي عامل صنعاء وأخذت إفادته عن الخمر والأنواع التي يبيعها أمر العامل بسوقه إلى السجن وحبس يومين ثم أطلق سراحه.

- ساق عامل صنعاء رجلاً إلى السجن لحمله الصندوق الحاكي جهارًا.

- تقدم اثنان من الجند بشكوى إلى الحضرة الشريفة قائلين فيها إن لهما ١٥ سنة في الخدمة الجندية وإن المعاش المقرر غير كاف لهما، ولما سألهما الإمام عن مقدار الراتب أمر الكاتب بأن يكتب إلى إدارة الجيش لقطع ريال واحد من راتب كل منهما قائلاً أن خمسة ريالات تكفي في بلادنا للجندي.

- وصلت البعثة اليمانية الإيطالية من روما ودار الحديث بيننا حول إيطاليا الحديثة والتعليم الفاشستي فرأيتهم إيطاليين بمعنى الكلمة.

- يشاع في المقام الشريف أن الإمام أبرق إلى طوكيو يأمر ابنه السيف الحسين بالعودة على متن طائرة إلى العراق فتركيا ثم إلى مصر لحضور جلسة المؤتمر البرلماني العربي التي ستعقد في ١٢ شعبان.

- وصل اثنان من أهالي بيحان وأخبرا الإمام بأن بلادهم في فوضى لا تطاق والأمن مفقود فيها، ولكن الإمام لم يجب عليهما بشيء.

---

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٢٠، السنة الثالثة، المجلد الخامس، ١١ شعبان ١٣٥٧هـ / ٥ أكتوبر ١٩٣٨م، ص٤٥.

- وصل رجل فرنسي إلى صنعاء وزار المستشفى ودار الصناعة والمعسكرات، وزار الأشخاص البارزين سيما المتقربين ووزع الهدايا الثمينة على الطراز الفاشستي.

- ستسافر أورطة من الجند إلى الجوف بقيادة الشريف عبدالله الضيم والسبب مجهول.

- استمرت هذه الأيام الأمطار بغزارة وعمت البقاع التي كاد أهلها يموتون جوعًا، وكاد الأمن فيها يختل من النهب والسلب وقتل بعض الأغنياء طمعًا فيما عندهم من شدة الجوع، ومن الغريب أن أشجار الحلس التي كان أهل تهامة يقتاتون بها زمن الجوع قد يبست.

- لا يزال ولي عهد المملكة اليمانية بمركز اليمن الجنوبية تعز مشغولاً بالإصلاح سيما المدارس وشؤون الجند والجندية.

- جاءنا من الهند أن الدولة البريطانية عدلت عن تبديل نظام الحكم في السلطة القعيطية وترك السلطنة للأكبر كما كانت منذ القديم.

## ❑ أخبار اليمن[١] ❑

**عودة البعثة اليمانية:**

أخبرتكم في كتابي السابق عن رجوع البعثة اليمانية من روما قبل انتهاء الدراسة ولم أذكر السبب، وخلاصته كما علمت وقوع خلاف بين رئيس البعثة وإدارة المعارف الإيطالية، أما الخلاف الذي بين أفراد البعثة ورئيسهم فهو عادي لا يستحق الذكر وهو كالخلافات المعتادة بين اليمانيين.

وبيان ما حدث أن إدارة المعارف طلبت من أفراد البعثة أن يكتبوا إلى بلادهم كتبًا تحتوي على افتتانهم وإعجابهم بإيطاليا الحديثة وبالمبادئ الفاشستية، وبقوة إيطاليا الجبارة، فامتنعوا فكتبت إدارة المعارف الإيطالية إلى صنعاء لسحب البعثة وإبدالها بغيرها من حديثي السن ممن هم على استعداد لقبول العلم والثقافة بسهولة.

**إلى العبر:**

سافرت أربع بلكات (أربعمائة) من الجنود مجهّزة بمدفع خفيف مع عشرين من الخيالة مع سرية مخابرة لاسلكية بقيادة عبدالله الضمين إلى المشرق، ويقال هنا إن الحكومة الإنجليزية هدمت الثكنات التي أنشأتها في العبر (حدود حضرموت)، وسافر بلوك من الجنود مجهز بالمجارف

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٢٢، السنة الثالثة، المجلد الخامس، ٢٥ شعبان ١٣٥٧هـ / ١٩ أكتوبر ١٩٣٨م، ص٤٩.

والمعاول وغيرها لفتح طريق بين صنعاء والثكنات.

**نشاط الدعاية الإيطالية:**

انتشرت المطبوعات الإيطالية في اليمن انتشارًا مخيفًا منها - (رحلة موسوليني إلى ليبيا)، (موسوليني حامي حمى الإسلام)، (الإمبراطورية الإيطالية).

**القاضي الحلالي:**

وصل إلى عدن القاضي حسين الحلالي عامل الحجرية لعرض الشروط اللازم قبولها لسد باب الفتن والقلاقل في طرق الصبيحة، ويقول بعض رجال عدن بأن الشروط التي وضعها الإمام معقولة ومرضية للطرفين.

**احتجاج زعماء حضرموت:**

جاء من حضرموت بأن رجال الحركة الإصلاحية الحضرمية قدموا إلى حكومة عدن احتجاجًا جاء فيه أن (العبر وشبوة) جزء لا يتجزأ من أجزاء القطر الحضرمي، ولهذا فإن أهالي القطر الحضرمي من المحال أن يعترفوا بأية اتفاقية تعقد بين اليمن وحكومة عدن لسلخ المحلات المذكورة وضمّها إلى المملكة اليمانية. ويقول أحد رجال حضرموت البارزين: إن البلاد العربية كلها في حالة تكامل موضعي وسيتم، هذا التكامل بسرعة مادامت المقاطعات العربية منفصلة عن بعضها البعض أما الالتفاف حول مركز واحد من الناحية المادية أيضًا وقبول السلطة الفردية والانقياد لها على العمياء فلا يجوز.

## ❑ أخبار اليمن: خطبتان لولي العهد في الحديدة[١] ❑

**كتب إلينا من الحديدة ما يلي:**

اتفق أن كان وصولي إلى الحديدة قبل زيارة صاحب السمو الملكي الأمير سيف الإسلام أحمد بأيام قلائل، فكان يوم دخوله الحديدة يومًا مشهودًا اشتركت فيه جميع طبقات الأمة من سكان المدينة وما جاورها، وأقبل الموكب الملكي تقدمه الفرسان فالهجانة فالمشاة بزاملهم الرهيب وعلى أثرهم سيارة تمشي الهوينى، وقد جلس إلى يسارها ولي العهد بمفرده تحوطه المهابة ويغشاه الجلال، وأخذ يحيي الناس بابتسامة لطيفة كانت لا تفارق شفتيه وبكلمة طيبة يشقعها برفع يده الكريمة.

ويتلو السيارة الخاصة رتلٌ من السيارات نحو لفيف من الأمراء والعمال ورجال المعية فالجيش النظامي بأعتدته الحربية وموسيقاه اللذيذة الأنغام فأعلام فرق الأهلين التي خرجت لاستقبال سموه إلى مسافة بعيدة.

وفي اليوم الثاني توافد الناس إلى دار الحكمة للسلام على سمو ولي العهد وما تم اجتماعهم في الطابق السفلي حتى خرج برنامج الاستقبال وفيه أن المقابلة أولاً للعلماء، ثم للأعيان، ثم للتجار، ثم لسائر الأهلين، ثم الأجانب، وكنت ممن أسعده الحظ بالانضمام إلى الفوج الأول، وكان سموه جالسًا في صدر البلاط على كرسي مفروش بالمخمل المطرز خلف

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٢٣، السنة الثالثة، المجلد الخامس، ٣ رمضان ١٣٥٧هـ / ٢٦ أكتوبر ١٩٣٨م، ص٤٠.

مائدة جميلة وخلفه جندي قائم بسيف في غمده، وعن يمينه السيد عبدالله أمير لواء الحديدة، فسائر الموظفين والعمال فاستقبل الجميع مصافحًا للقيام، وبعد الجلوس دارت كؤوس المرطبات وقام أحدهم وتلا خطبة وتلاه آخر بقصيدة، ثم ودّعوا بمثل ما استقبلوا به من بشاشة.

## ❑ أخبار اليمن[١] ❑

جاءنا من صنعاء أن الإمام أمر بإرسال ألفي جندي إلى شبوة لتعزيز القوة المرابطة فيها، وتفيد الأخبار بأن المفاوضات التي جرت بين الكابتن "سيجر" ورجال الإمام انتهت بالفشل. ويلاحظ أن الإنجليز يفكرون في طرد قوات الإمام من شبوة بالقوة إذا لم يتراجع الإمام ويعترف بحقّ الحماية البريطانية على شبوة وملحقاتها.

سافر المستر "انجرامس" منذ أسبوع إلى المكلا وفي حقيبته تعليمات جديدة وخطيرة، ويقال إن "انجرامس" هو الذي اقترح التفكير في استعمال القوة لطرد جنود الإمام من الحدود الحضرمية، والمستر "انجرامس" معروفٌ بالميل إلى الشدة واستعمال القوة في كل أمر.

**حضرموت:**

تفيد أخبار حضرموت بأن السيد أبوبكر بن شيخ الكاف سافر إلى العبر واحتك بقبائل الصيعر والكرب، ويقال إن الغرض إعداد قوة من قبائل حضرموت للزحف على شبوة لطرد قوات الإمام منها.

**مسألة شبوة:**

جاءنا من صنعاء أن الكابتن "سيجر" غادر صنعاء إلى عدن والشرر يتطاير من عينيه غضبًا مما أصيب به من انهزام في المفاوضات التي دارت

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٢٩، السنة الثالثة، المجلد السادس، ٢٢ شوال ١٣٥٧هـ / ١٤ ديسمبر ١٩٣٨م، ص٤٢.

بينه وبين السلطة المتوكلية. ويقال إن الإمام أخبر حكومة عدن بأن الذي احتل شبوة هو (القردعي)، والقردعي هو رجل هرب من حبس صنعاء منذ سنتين ليس للحكومة به أدنى علاقة، وليس بين جنود القردعي أحد من رجال الجيش المتوكلي. ويقول أحد رجال الإمام المسؤولين أن شبوة بلاد القردعي الأصلية، فله ألف حق أن يغار عليها ويحميها من كل تعدٍّ.

**قرار:**

بعد ما وصل الكابتن "سيجر" إلى عدن يقال أن الحكومة أرسلت إنذارًا شديد اللهجة إلى حكومة صنعاء تقول فيه: (إلى غاية **٢٨** نوفمبر سنة **١٩٣٨**م الموافق **٦** شوال سنة **١٣٥٧**هـ إذا لم تنسحب قوات القردعي من شبوة ونواحيها ستضطر الحكومة إلى استعمال الشدة لطرد المعتدين من الحدود الحضرمية).

**أسلحة ومهمات جديدة في عدن:**

وجاءنا من الحديدة أن كمية كبيرة من السلاح والمؤونة الحربية أنزلت إلى رصيف الحديدة من مصوع وصدر أمر من صنعاء لإرسالها إلى تعز على جناح السرعة.

**الزعيم الهندي جوهر لال:**

وصل الزعيم الهندي جوهر لال بباخرة البريد الماضي إلى ميناء عدن في الساعة السادسة صباحًا، وزار المدينة زيارة قصيرة، ثم قصد دارًا فخمة من مساكن الفرس الهنود في الطويلة للاستراحة فيها ساعة من الزمن، فتدفق عليه سيل من الزائرين والمعجبين به من هنود وعرب وفرس، وكان من بين

الزائرين المستر "انجرامس" مستشار سلطان المكلا، وبعد ما استراح الزعيم قليلاً انتهز الفرصة فخطب أولاً خطبة قصيرة بالإنجليزية وهو متجه حيث الإنجليز، ثم ولّى وجهه شطر الشرقيين وخطب خطبة طويلة بالهندية أشار فيها نحو السياسة الإنجليزية في الشرق الأوسط والشرق الأدنى وقال أحد الهنود الذين كانوا في استقباله، إن الحكومة أشارت للزعيم بعدم لزوم الخوض في القضية الفلسطينية، هذا السبب الذي جعل الزعيم يتجنب الكلام الصريح عن فلسطين.

وبعد كتابة هذه السطور جاءنا من صنعاء أن الحكومة الإنجليزية أخّرت ضرب شبوة بالطيارات إلى ١٥ ديسمبر، ويُفهم من الخبر -إن صح- أن المستر "انجرامس" لا زال غير مستعد للزحف على شبوة بالجيش الحضرمي.

**الحديدة:**

في نادي الأدب العربي أقام نادي الأدب العربي حفلة تكريم للسيد علي محمد ابن طاهر العلوي رئيس نادي الطلبة العلويين بالقاهرة، حضرها لفيفٌ من أعزة البلاد والجالية العدنية، وشرّف الحفلة سلاطين لحج وافتتح الحفلة نائب رئيس النادي السيد عبدالله علوي الجفري وتكلم عن حياة المحتفل به العلمية وما قام به نحو الشبان العلويين من خدمات جليلة بالقاهرة، وتكلم عن نادي الطلبة العلويين وعن الظروف التي ساقت مؤسسه إلى تأسيسه وأثنى على رئيسه السابق السيد شيخ بن عبدالرحمن الكاف، وقام أحد المدعوين وتكلم عن فوائد وخدمات النوادي للجماعات والبلد، ونهض

ثالث فطلب من الحاضرين الصمت دقيقة حدادًا على شهداء فلسطين.

**ماذا يقولون في حضرموت؟**

ويفهم من أخبار حضرموت أن الزعماء والطبقة المفكرة من الأهالي في أشد القلق من احتلال شبوة ونواحيها، ويقال إن الزعيم السيد أبوبكر الكاف حصّن (العبر) تحصينًا قويًا واقترح على حكومة عدن أن يزحف بقوة حضرمية بنفسه إلى شبوة إذا كانت الحكومة لا تستحسن تدخلها بين اليمن وحضرموت.

**المستر انجرامس:**

وتفيد أخبار المكلا أن المستر "انجرامس" مستشار سلطان المكلا أخذ يفكر في تأليف جيش من القبائل المحلية للزحف على شبوة من ناحية (العبر) إذا لم تفد الطيارات في طرد قوات القردعي منها.

**العوالق:**

وجاءنا من أراضي العوالق أن القبائل هناك رفضوا التعاون مع الحكومة ضد القردعي بحجة أنهم لم يفهموا إلى الآن غرض حكومة عدن من الدفاع عن شبوة واهتمامها بها.

**سلطان المكلا:**

ومما يوجب الأسف أن سلطان المكلا صالح بن غالب غير مهتم بأدنى أمر من أمور البلاد التي يأكل من خيراتها عشرات الألوف في كل شهر، فقد جاء في المكلا أن عظمته يقضي في الدورات والجولات بالسيارة بين

المكلا وضواحيها غير مبال بما في البلاد من سقوط وتأخر جعل الأجنبي يتدخل في أصغر الأمور الإدارية. أعوذ بالله من الحور بعد النور.

**أخبار رسمية:**

انتقد صاحب السعادة قائم مقام الوالي حرس الحكومة الذين عادوا إلى عدن آخر الأسبوع من شهر سبتمبر أمام السكرتارية في ٣ أكتوبر سنة ١٩٣٨م. وتوجه النبيل القبطان "هملتن" الضابط السياسي الأول مع حرس الحكومة إلى بلاد الصبيحة في ١١ أكتوبر وعاد إلى عدن في ٢٢ منه وتبقى الحرس بعدن مدة شهر رمضان.

**كلية محمية عدن:**

عطلت كلية محمية عدن لأولاد الرؤساء بمناسبة شهر رمضان في ١٣ أكتوبر سنة ١٩٣٨م، وأقام الطلبة حفلة رقص قومية، وألعاب بدار الحكومة حضرها البعض من رجال الحكومة والجاليات الإنجليزية وبينهم أمير بحر المحطة الهندية الشرقية وأركان حربه.

**المنازعات بين القبائل:**

دعا قائم مقام السكرتير السياسي نقيب الموسطة وشيخ السقالدة للاتفاق بهما في الضالع في ١٨ أكتوبر سنة ١٩٣٨م لأخذ التدابير اللازمة لسد النزاع المستمر بين الموسطة وأهل الشعيب، فاعتذر نقيب الموسطة عن الحضور في الوقت المضروب بناءً على طارئ طرأ على صحته، وطلب من السكرتير تأجيل وقت الاتفاق.

**السكرتير:**

ودعا السكرتير سلطاني يافع وأهل فضل للمفاوضة لسد باب المنازعات بينهما وتأجيل الوقت المضروب لهما إلى ٢١ أكتوبر سنة ١٩٣٨م، ووصل سلطان أهل فضل في الوقت المضروب، وتأخر سلطان يافع إلى ٢٤ منه، فغادر عدن السلطان الفضلي احتجاجًا، فأعلم السكرتير سلطان يافع بأن امتيازاته ملغاة وحقوقه غير معترف بها ومخصصاته مقطوعة وستبقى الحالة هذه حتى يعترف بأنه لم يحم القاتل ابن دوما الفضلي إلا لضبطه من التعديات والإخلال بالأمن، وذكر السلطان بأن ابن دوما قاتل ورجل طريد من بلاده وقد غزا أبين، ونهب سبعة وعشرين رأس بقر في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٣٨م.

**سلطان الحواشب:**

رفع سلطان الحواشب خبرًا قال فيه: أنه هجم خمسة من قبائل أهل فضل في شهر أغسطس على حواشب الحرور وجرحوا رجلاً ونهبوا رأس بقر، فعدّت الحكومة هذا تعديًا مخلاً بشروط الهدنة المنعقدة بينهم وطالبت بإعادة البقرة فأعيدت حالاً.

## ❑ الراديو في اليمن[١] ❑

أصدر الإمام أمره الشريف بإلغاء منع استعمال الراديو بالقطر اليمني غير أن جلالته أمر إدارة الجمارك بأن تأخذ مائة ريال ضريبة عن كل راديو وخمسة عشر ريالاً ضريبة أخرى سنوية.

**ولي العهد والراديو:**[٢]

وصل إلى عدن من تعز نبأ استنكره كل من سمعه، فقد روى الراوي أن سمو ولي عهد اليمن الأمير أحمد أمر بجمع آلات الراديو الموجودة في مقاطعة تعز فلما جمعت أمر بتكسيرها وحرقها بحجة أنها بدعة مضرة ومفسدة للبلاد، وقد استغرب الناس هنا كثيرًا أن يقدم سموه على هذا العمل الغريب واستبعدوه.

فهل من بيان تصدره حكومة صنعاء بهذا الشأن يضع الأمور في نصابها ويكذب هذه الرواية إذا كانت غير صحيحة.

**ولي العهد والراديو**[٣]

جاء من عدن الخطاب الآتي:

اطلعنا بالعدد الماضي على خبر بأن السيف أحمد بن الإمام قد أمر بتكسير الراديو في اليمن على أنه بدعة وهذا غير صحيح، وكل ما حدث هو الأمر بتكسير صناديق الطرب التي تلقى بها الأشعار القبيحة وأخبار الفساد.

---

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٣١، السنة الثالثة، المجلد السادس، ٦ ذي القعدة ١٣٥٧هـ / ٢٨ ديسمبر ١٩٣٨م، ص٤١.

(٢) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٣٤، السنة الثالثة، المجلد السادس، ٢٧ ذي القعدة ١٣٥٧هـ / ١٨ يناير ١٩٣٩م، ص٤٧.

(٣) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٣٥، السنة الثالثة، المجلد السادس.

## ❑ شكوى يمانيين[١] ❑

كتب إلينا الشيخ عبد الواحد الصبري من عدن يقول إنه على إثر وصول سمو ولي عهد المملكة اليمنية الأمير أحمد إلى اليمن الأسفل قادمًا من صنعاء لهجت الألسن بأن قدومه لتنظيم الإدارة وترقية المدارس وإزالة الظلم والجور وعزل كل ظالم في البلاد وبسط العدل بين الرعية، وقد طاف عند وصوله جميع المراكز فاستقبله الرؤساء والجند وأبناء الشعب بالحفاوة الباهرة، فكان يخطب في كل احتفال بأسلوب بليغ يدهش الألباب خطبًا مملوءة بالعطف على الشعب وضد العمال والرؤساء الذين يعبثون بمصالح البلاد ويجورون على الرعية.

ولقد ظهرت في أثناء تجواله أشياء كثيرة تدلّ على جور أولي الأمر وعدم اهتمامهم بمصالح البلاد وشدة جورهم في الأحكام واستبدادهم على الرعية فلا يهمهم إلا سدّ مطامعهم، ووقفت عند وصوله أعمال العسف والاستبداد، وكانت الأهالي تتضرع إلى الله بالدعاء لسموه راجين أن يكون خلفًا صالحًا لأمته فينقذها مما هي فيه من الجهل والخمول، وينهض بها إلى مستوى الرقيّ والتمدن الإسلامي، ولكن ويا للأسف ذهب هذا أدراج الرياح فبعد وصوله إلى ذي السفال واشتغاله بتصليح الطريق عاد الظلم إلى ما كان عليه، ومما زاد الطين بلة أن المخامنة كما يسمون باليمن وهم الذين يخرصون الغلال ليفرضوا العشور كانوا يأخذون الرشوة من الرعية خفية

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٣٢، السنة الثالثة، المجلد السادس، ١٣ ذي القعدة ١٣٥٧هـ / ٤ يناير ١٩٣٩م، ص٤٧.

وكانوا يقنعون بالقليل، أما هذه السنة - وكان الأهالي ينتظرون العدل بفارغ الصبر- فقد فرضت عليهم المخامنة الرشوة جهارًا بعدد مخصوص يأخذونه قهرًا منهم والشرطة على رؤوسهم.

ولما كان دوام هذا الحال يضرّ بالبلاد ضررًا بليغًا ويلقي أبناءها في وهدة اليأس، ويجعلهم يترامون في أحضان الأجنبي، لهذا نلفت نظر من يهمه الأمر من رجال اليمن إلى تلافي هذه الحالة.

## ❑ اليمن[١] ❑

وجاء من تعز أن الأمير علي ابن الوزير سافر إلى الحج عن طريق الحديدة، وسافر من ورائه عامل الحجرية القاضي حسين الحلالي عن طريق عدن بصحبة الأستاذ محمد سعيد الأصنج، ويقال إن الأول سيستقيل من منصبه عند عودته من الديار الحجازية.

وجاء منها أيضًا أن جنود السيف أحمد ولي العهد ألقوا القبض على وكيل الوزير صالح حراب وصادروا ما بداره من أوراق ودفاتر، وبعد هذا العمل زجّ بالوكيل في السجن رهن التحقيق.

**تعز:**[٢]

وجاءنا من تعز أن صاحب السمو الأمير سيف الإسلام أحمد ولي عهد المملكة اليمانية وضع يده على زمام الإدارة بعد سفر ابن الوزير إلى الحجاز، ويقال إنه مشغول بفحص حسابات مدة إمارة ابن الوزير كلها، ويلاحظ في إلقاء القبض على وكيل الوزير وإطلاق سراحه أن هناك مؤامرة كانت مدبرة ضد ابن الوزير بين الوكيل والسيف أحمد.

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٣٦، السنة الثالثة، المجلد السادس، ١٩ ذي الحجة ١٣٥٧هـ / ٨ فبراير ١٩٣٩م، ص٣٦.

(٢) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٣٧، السنة الثالثة، المجلد السادس، ٢٦ ذي الحجة ١٣٥٧هـ / ١٥ فبراير ١٩٣٩م، ص٣٩.

## ❑ أخبار اليمن[١] ❑

**قال مكاتب الرابطة العربية من عدن:**

**الهجرة من اليمن:**

في هذه الأيام أخذت تتدفق وفود المهاجرين من اليمن السفلى إلى عدن وغيرها للتخلص من بقايا زكاة عشر سنوات قامت الحكومة بتحصيلها من الأهالي بالقوة.

**ماذا يقول المهاجرون؟**

التقينا بجمع غفير من المهاجرين ودار بيني وبينهم الحديث الآتي:

المكاتب: لماذا تغادرون بلادكم أما تعلمون أن اليمن أقلُّ شرًا من غيرها خصوصًا في هذا الوقت؟

المهاجرون: والله إن بلادنا أشقى البلدان، وإن الهجرة منها أصبحت واجبة على كل يمني يشعر بأنه عربي شريف لا يقبل الإهانة والضيم، والرجاء منكم أن تتحروا الحقائق إن كنتم تريدون خدمة العرب والمسلمين، وخلاص القطر اليمني من الخطر.

المكاتب: البالغ إلينا أن الأمير أحمد سيف الإسلام جاء إلى تعز ليطهرها من الظلم وسوء الإدارة وإصلاح الطرق فيها، وفتح المدارس

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٤٠، السنة الثالثة، المجلد السادس، ١٧ محرم ١٣٥٨هـ / ٨ مارس ١٩٣٩م، ص٤٧.

وإحياء الزراعة ونحوه من الأعمال المباركة.

المهاجرون: يا أفندي لم يأت الإمام إلى بلادنا إلا لغرض واحد فقط، هو طرد الوزير والحلول مكانه، وخلاصة القول: (سلط الله على الظالم أظلم منه). فلو كان ابن الوزير عادلاً ومحبوبًا عند الناس لما تسلّط علينا غيره.

المكاتب: طيب، لماذا لم تراجعوا الإمام وتشرحوا حالتكم له؟

المهاجرون: لا يُرجى من الإمام أدنى خير، وهو مُحاط ببطانة ليس لها شعور ولا دين.

المكاتب: وإلى متى هذا الحال سيدوم؟

المهاجرون: حتى يكتشف العرب الدواء الشافي لخلاص اليمن من الجراثيم المضرة التي تهدد كيانها والبلاد العربية كلها.

## ❑ أخبار اليمن[١] ❑

في يوم الأربعاء ٤ محرم ١٣٥٨هـ وجدت نشرات ملصقة على جدران المقام الشريف في صنعاء باسم حزب الدفاع اليمني تتضمن ما يلي:

"يا إمام نناشدك الله والإسلام، نناشدك أسلافك والعرب أجمعين، أن لا تجعلها شؤمًا عليك بإصرارك على هذا السكوت، فاتق الله واذكر يوم لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون، وتدارك نفسك بالوفاة على حال طيب، واعلم أن الإدبار والانحلال قد بدأ في دولتك منذ أول احتكاك بالإنجليز في الضالع، فما كان الظن بك أن تنسى ذلك اليوم المشؤوم، ولو كتب لك الحظ لفارقت الدنيا قبل تلك الوصمة التي سجلتها في تاريخ اليمن، أما الآن فقد أفل نجمك وسقط حظك، فما أمامك إلا هزائم متتابعة وفضائح متوالية، نعوذ بالله من الإدبار بعد الانتصار، أمس شبوة وحضرموت واليوم نسمع أن فرنسا ادعت أن الشيخ سعيد من ممتلكاتها، وغدًا مخا وبعده تعز لأنها باب عدن. وعدن بمثابة القلب لممتلكات بريطانيا العظمى في الشرق الأوسط. ومما سيسجله التاريخ من سخافات ومضحكات إهمالك المحميات والغير المحمي منها كحضرموت الداخلية وشبوة وملحقاتها، واشتغالك بعدن البعيدة عنك وعن أحفادك كبعد الأرض عن السماء، ومن أراد الكل فاته الكل. وخلاصة القول يا إمام اعلم أن مسألة الشيخ سعيد مسألة بريطانية لا فرنسية، فإن هذا الموقع المهم يجب تحصينه تحصينًا فنيًا ومن الضروري

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٤١، السنة الثالثة، المجلد السادس، ٢٤ محرم ١٣٥٨هـ / ١٥ مارس ١٩٣٩م، ص٤٨.

اشتراك الإنجليز في هذا التحصين الذي يهمُّ عدن واليمن في آن واحد، فإن فهمت وقدّرت الموقف فمالك مخرج غير هذا، واترك كلام الدّساسين، واعلم أن السياسة العربية لا تصلح إلا إذا كانت ملائمة للمصالح الإنجليزية، وموافقًا لتيار السياسة البريطانية. اللهم اشهد أنا بلغنا، والعاقبة للمتقين.

## ❑ أخبار اليمن[١] ❑

وصل الكولونيل وكيل إلى المخا يوم ١٥ مارس ببارجة للاجتماع بالسيف أحمد للتفاهم معه حول مسألة الشيخ سعيد، ثم سيسافر إلى صنعاء إذا لم يجد عند السيف الكفاءة اللازمة لحل مشكلة الشيخ سعيد الخطيرة.

**ابن الوزير في صنعاء:**

جاءنا من صنعاء ما يلي:

وصل إلى صنعاء يوم ٢٨ محرم السيد علي ابن الوزير قادمًا من الحج، وقد تشرف بزيارة الحضرة الشريفة عقب وصوله، وفي اليوم الثاني زار القاضي عبدالله العمري ثم عاد إلى دار الضيافة، وشاع هنا أنه قدّم استقالته، وطلب من الإمام الرخصة للسفر إلى الوزيرية، إلا أن الإمام لم يجبه إلا بالسكوت، ولا يستبعدون في صنعاء عودته إلى إمارة تعز قريبًا، وعودة الأمير أحمد سيف الإسلام إلى مقره في حجة كما كان أولاً.

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٤٣، السنة الثالثة، المجلد السادس، ٨ صفر ١٣٥٨هـ / ٢٩ مارس ١٩٣٩م، ص٤٣.

## ❑ حول أخبار اليمن[١] ❑

قرأت في الجزء ١٤٠ المؤرخ ١٧ المحرم سنة ١٣٥٨هـ من مجلة الرابطة العربية مقالاً عنوانه (أخبار اليمن) رأيت من الواجب الرد عليه خدمةً للحقيقة فأقول:

كثيرًا ما قرأتُ في هذه المجلة عن أخبار اليمن، وكثيرًا ما وجدت أن تلك الأخبار إن لم تكن ملفّقة فهي بعيدة عن الواقع حتى ليخيل لي ولكثيرٍ من القراء الكرام أنها لا تصدر من قلم عربي نزيه بل إنها معمولة بقلم دائرة استخبارات أجنبية وإليك البيان:

١- جاء في المقال الذي نحن بصدده الرد عليه (إن المهاجرين من اليمن أخذوا يتدفقون على عدن للخلاص من بقايا زكاة عشر سنوات قامت الحكومة بتحصيلها بالقوة).

٢- وجاء أيضًا أن أحد المهاجرين قال (إن الهجرة من اليمن أصبحت واجبة على كل يمانٍ شريف لا يقبل الإهانة والضيم).

٣- وجاء أن الأمير سيف الإسلام أحمد لم يأت إلى تعز إلا لغرض واحد هو طرد ابن الوزير والحلول مكانه، وخلاصة القول (سلَّط الله على الظالم من هو أظلم منه).

---

(١) أحمد بن أحمد التعزي، مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٤٤، السنة الثالثة، المجلد السادس، ١٥ صفر ١٣٥٩ هـ / ٥ أبريل ١٩٣٩م، ص٤٠.

٤- وجاء هكذا (لا يرجى من الإمام أدنى خير وهو محاطٌ ببطانة ليس لها شعور ولا دين).

هذا موجز ما قاله المراسل ونحن نرد عليه بما يأتي:

١- إن اليمانيين يهاجرون من اليمن إلى الخارج من غابر الأزمان، ثم يعودون فهل المهاجرة لطلب المزيد من الرزق تدلُّ على ظلم وجور، واليمن معروف بخيراته وكثرة زراعته وخصبه أما أنهم يهاجرون لتضييق الحكومة عليهم في طلب زكاة عشر سنوات فكلامٌ عارٍ عن الصحة، لم نسمع به ونحن يوميًا نتصل باليمن وأهله، بل بالعكس فإن اليمانيين اليوم بفضل اهتمام سيف الإسلام أحمد قد رفعت عنهم أكثر الضرائب، وقد تيسّرت لهم أمور كثيرة بتشجيعه الشؤون الزراعية وإعطاء القروض لأصحاب الأراضي، وقد أكرمهم الله بالأمطار الغزيرة فأصبحوا في بحبوحة من الرخاء واليسر.

٢- نعم إن اليماني الشريف لا يقبل الضيم والإهانة، ولكن أين الضيم أفي عقر داره وفي وطنه وفي ظل حكومة عربية إسلامية مستقلة، حيث لا قنصلية ولا استعمار ولا امتياز ولا راية أخرى غير راية اليمن العربية؟ أهوانٌ أن يحكمك أخوك وابن وطنك تحت راية القرآن الشريف وفي حدود السنّة النبوية؟ كلامٌ والله لا يفوه به غير مأجور أعماه الله على علم بالحقائق.

٣- ليعلم حضرة الكاتب أن سيف الإسلام أحمد هو نجل ملك اليمن وأنه ولي عهد المملكة اليمنية فمجيئه إلى تعز لم يكن إلا لتفقد شؤون البلاد، ووضع النظم الجديدة، والقيام بأعمال هامة لقرب تعز من المحميات أو البلاد المشمولة بالحماية الإنجليزية وغير ذلك مما يحتمه

الواجب ومما هو مفروض على ولاة الأمور المسؤولين، أما أنه جاء ليحل محل ابن الوزير، فهل لم يكن باستطاعته أن ينقل ابن الوزير أو غيره من مستخدمي الحكومة من محل إلى آخر ويبدله بمن أراد وهو في العاصمة! وهل ابن الوزير إلا موظف من قبله أو من قبل والده ملك اليمن، ومتى كان ابن الوزير يا حضرة الكاتب يدير مملكة مستقلة أو مقاطعة خارجة عن حكم الإمام حتى ينزل ولي عهد المملكة من العاصمة ليخرج موظفًا من موظفيه ليحل محله؟ قلت إن الغرض هو طرد ابن الوزير والحلول مكانه، فهل طرد الوزير أم ترخص فذهب إلى مكة لأداء فريضة الحج، ومتى عاد رجع إلى هذه الوظيفة أو غيرها في المملكة اليمنية، واسمح لي أن أقول لك إن كلمة ظلم وأظلم منه ليست من قول المهاجر ولكنها من قول غيره.

٤- (بطانة ليس لها شعور ولا دين)، أما هذه الجملة فتدلّ على حماقة وقلة أدب، وترينا صورة من نفسية قائلها وكاتبها، وحبذا لو راعى الكاتب الأدب فذلك خيرٌ له.

وختامًا أرجو من كل منتقد أن يُنزه قلمه عن الافتراء وأن يكون غرضه الوحيد المصلحة العامة للبلاد العربية، فمتى بعد عن هذه الأمراض رحب الكل بانتقاده وأيّدوه لأن البلاد العربية ومستقبلها يهمنا جميعًا.

## ❑ أخبار اليمن[١] ❑

السيد علي الوزير المكرم:

وصل السيد علي الوزير إلى صنعاء فرحّبت به حكومة اليمن، وقد حلَّ ضيفًا كريمًا على جلالة الإمام، والمسموع أنه طلب التقاعد بعد خدمته الطويلة.

**اليمن:**

تهطل الأمطار مدرارًا والمزارعون يعملون بهمة كبيرة، وقد شجّعهم صاحب السمو الملكي سيف الإسلام أحمد ولي عهد المملكة اليمنية بإعطائهم التسهيلات اللازمة، وتخفيف الضرائب، وإعطاء القروض للمحتاجين.

**أبناء المحميات:**

فتح صاحب السمو سيف الإسلام أحمد مدرسة كبيرة ذات أقسام داخلية وجلب لها المعلمين الأتقياء الأكفاء، وجعلها وقفًا لأبناء المحميات يتعلمون فيها القراءة والكتابة والحساب والدين، حتى إذا نجحوا أرسلهم على نفقته إلى العراق لطلب العلم في معاهده وقد أذاع هذا الخبر في اليمن وخارجها، وهذه المدرسة تقبل أبناء الفقراء والأيتام فجزى الله الأمير خيرًا.

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٤٩، السنة الثالثة، المجلد السادس، ٢٧ ربيع الأول ١٣٥٨ هـ / ١٧ مايو ١٩٣٩م، ص٢٢.

## ❑ حضرة صاحب المعالي القاضي محمد راغب وزير خارجية اليمن[١] ❑

ننشر صورة صاحب المعالي العلامة السياسي المحنّك القاضي محمد راغب وزير خارجية اليمن لمناسبة ورود اسمه في حادثة (شبوة)، إذ أرسل تلغرافًا إلى راديو عدن جاء فيه «إنني وحكومتي دائمًا مخلصان لإنكلترا ونحن واثقون من أن إنكلترا لا تنحدر إلى حدّ اختلاس الأراضي والتعدي على الدول المستقلة، لكن الضباط الشبان يطمعون في الترقي السريع ويندفعون كما لو كانوا سائرين في الأنحاء القطبية التي لا يملكها أحد» وتقول محطة الإذاعة البريطانية أنها تلقت رسالة السيد راغب ولكنها لم تلحظ فيها رغبة منه ولا اقتراحًا لكي تذيعها.

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٥٦، السنة الرابعة، المجلد السابع، ١٧ جمادى الأولى ١٣٥٨هـ / ٥ يوليو ١٩٣٩م، ص٧.

## ❑ صحف يمانية[١] ❑

كل أمة لها ماض مجيد، لا بد أن يكون لها مستقبل مرموق! فحاضر كل أمة مستمد من قوة ماضيها، والأمة العربية لا بد أن تكون من أمم المستقبل لأنّ لها من ماضيها وقوة شخصيتها في مجال التاريخ حقٌ يمكّنها من إثبات وجودها.

ولعلّ من أبرز مظاهر الرقي في حياة الأمم هذه الصحف السيارة التي تغشى كل مكان، فتدخل على الطالب في مدرسته والتاجر في متجره، والعامل في مصنعه، فتفتح العقول المغلقة، وتزيل أصداء الجهل بفضل الأنفاس التي تتمشى في ثناياها، فلا عجب إذا كانت مدارس متنقلة يقضي منها كل لبانته حتى أولئك الذين لم تعدْ تنفعهم دور العلم.

والجزيرة العربية كانت قبل بداية هذا القرن محرومة من هذا النوع الرفيع، ولكن لما بدأت الحياة تدبُّ في عروق الأمم، وشعر كلٌّ حيٍّ بقيمته في الوجود، انتشرت هذه الصحف في بعض آفاق الجزيرة، والحجاز أصبح اليوم المبرز في هذا المضمار!.

أما اليمن التي لها من مدنها الكثيرة الحافلة بالرباطات ودور العلم، وأندية التفكير، والتي أنجبت الكثير من رجال العلم، الذين لا يلاقي لهم مثيل في أقطار الجزيرة، فلم تنل حقها من هذا النبت الطيب وما عرفت

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٦٠، السنة الرابعة، المجلد السابع، ١٦ جمادى الآخرة ١٣٥٨هـ / ٢ أغسطس ١٩٣٩م، ص١٥.

الصحافة لها مكانًا في ربوع اليمن إلا منذ تولي جلالة الإمام يحيى عرش هذه البلاد، فكانت جريدة (الإيمان) أول جريدة عربية عرفتها بلاد اليمن.

وعزَّ على اليمانيين أن يروا الجملة الأولى من حديث الرسول في فضل اليمن، ممثلة في جريدة الإيمان (يمان) فتلافوا هذا النقص، وأكملوا الحديث، وهتفوا بـ (الحكمة اليمانية) فكانت حقيقة ظاهرة مشخصة في مجلة تصدر من عاصمة اليمن تحوي من المقالات القيمة، والأبحاث الطيبة، والفكر الرفيع، بما لا يخالجنا أدنى شك أن في اليمن طلائع نهضة مباركة تستمدّ قوتها وحيويتها من تلك الكنوز الخالدة والآثار القديمة المخطوطة التي خلفها علماء اليمن أمثال الهمداني ونشوان والشوكاني وصاحب الطرائف وغيرهم من الأئمة الأعلام الذين كانوا غررًا شامخة في جبين البلاد اليمنية.

ومما يزيد سرورنا أن قائد هذه الحركة أحد أنجال الإمام ونعني به صاحب السمو الملكي سيف الإسلام عبدالله وزير المعارف هناك، وهو أيضًا المشرف على شؤون المجلة، والقائم برعايتها يساعده في شؤون التحرير نخبة من الشباب في طليعتهم الأديب الكريم السيد أحمد بن عبد الوهاب الوريث، والذي يظهر لنا أن هذه المجلة ستكون إن شاء الله حكمة فعالة في نهضة اليمن، وأساسًا قويًا في توجيه الفكر اليمني إلى المثل العليا، والدعوة إلى المحبة والمؤاخاة بين سائر اليمنيين.

وبعد فهذه كلمة سريعة أملاها الخاطر المنتعش ببوادر هذه النهضة في اليمن، فنحن نرحب بهذه الزميلة الكريمة متمنين لها اطراد التقدم في

التحرير، والطبع، والوضع، والرواج.

أما الصحيفة الثانية التي تعنينا أيضًا، فهي مجلة (المنبر) وهي مجلة شهرية تصدر عن المكلا ثغر حضرموت، طالعنا بعض أعدادها، فوجدنا فيها روح الحماسة ظاهرًا في كل سطر من سطورها، إلا أن التحرير فيها ناقص، وحجمها لا يكاد يظهر، وزورتها طويلة إلى القراء بالنسبة لحجمها، وكلامنا هذا لا يعدّ تثبيطًا لهمم القائمين بها بل بالعكس نود من صميم قلوبنا أن نرى لحضرموت صحيفة تصدر في الوطن متميزة في كل شيء مع أخذها بسنة النمو والارتقاء وخاصة أن هذه الصحيفة، كما ظهر لنا تعبّر عن لسان السلطان القعيطي، وتطبع بأمره.

هذا ولا أدلّ على قوة الصحافة في نفسية الحضارمة، وحرصهم على وجود مركز لها بينهم من أن بعض الأدباء في داخلية حضرموت (بعمل) جريدة ولكن من نوع غريب! ذلك أنهم أرسلوا أفكارهم وخواطرهم في أوراق أشبه لحجم الجريدة الصغيرة، وكتبوها (بأيديهم) (جرائد خطية) في بضع نسخ وأرسلوا كل نسخة إلى مدينة، فتنتقل هذه النسخ من يد إلى يد حتى يعم النفع وتكتمل بها كل عين!! وقد صدر من هذا النوع عدة صحف!.

ومن العجيب أن هذا النوع من الصحف يظهر في حضرموت (وملوك المال) يعيشون هناك ويتمتعون بالتصفح، ويتلذذون بالقراءة!.

## ❑ شبوة (أيضًا) معلومات جديدة عنها[١] ❑

طالعت في مجلة (المنبر) الغراء التي تصدر من المكلا مقالاً بقلم الأديب السيد عبدالقادر بافقيه عنوانه (شبوة جزء من حضرموت)، فأما قوله إن شبوة جزء لا يتجزأ من حضرموت، فهذا لا أعارض فيه لأني ممن يدعون إلى الوحدة اليمانية، فحضرموت نفسها جزء من اليمن لا يتجزأ وهذا ما لا يختلف فيه سربيان، وأما قول الكاتب إن شبوة لم تدخل يومًا تحت حكم أئمة اليمن فهذا غير صحيح بتاتًا، ويستدل الكاتب في تأييد قوله بأن شبوة قد حكمها السلطان أبو طويرق، ودليله الثاني أنها موقع خلاف بين آل العمودي وآل عامر النهديين وآل كثير فيا ليت الكاتب يخبر القراء عن اسم العمودي الفاتح لشبوة، فلقد نحر الكاتب نفسه بيده بذكر العمودي وآل عامر النهديين، وإليك أيها الكاتب البيان الكافي عن شبوة ودخولها تحت سيطرة أئمة اليمن.

في أوائل القرن الحادي عشر الهجري غزا الإمام أحمد بن الحسن الصفي الملقب (بسيل الليل) أراضي يافع والعوالق وحضرموت وظفار، ولما علم السلطان جعفر الكثيري ورؤساء العشائر الحضرمية بقدوم الإمام إلى حضرموت اجتمع رأيهم على عقد مؤتمر في حريضة يكون برئاسة الرجل الصالح عمر بن عبدالرحمن العطاس، وقد جعلوا الأمر له فيما يراه للعمل به، وممن حضر من الشخصيات البارزة السلطان جعفر نفسه، والشيخ عبدالرحمن العمودي الملقب (أبو ست)، فطلبوا من الحبيب قول رأيه هل يقاومون الإمام أو يسلمون له البلاد؟ فأشار لهم بالتسليم، فقال السلطان

(١) حسن أبوبكر العطاس، مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٦٣، السنة الرابعة، المجلد السابع، ٨ رجب ١٣٥٨هـ / ٢٣ أغسطس ١٩٣٩م، ص١٥.

جعفر ما دليلك على ضعفنا، فقال مثالكم مثال البهم، ومثاله مثال السيل الجارف، وافق العمودي الحبيب عمر، وخالف السلطان الكثيري وجمع قومه وحاشيته وقابل الإمام بجيشه في محل يقال له (بحران) قرب المشهد فتصادم الجيشان وانهزم الكثيري هزيمة منكرة.

أما العمودي فذهب بقومه إلى جردان لمقابلة الإمام وإعلان الطاعة منه ومن قبائله وهم قبائل دوعن بأسرها، وقبائل بلعبيد، والدّيّن (بتشديد الدال والياء)، والمشاجرة، ففرح منه الإمام وأيّده على سلطنته فأصبح من رجال الإمام المخلصين هو وعشائره، وأضاف الإمام إليه شبوة وأمده بعسكر من قبيلة بني جبر المحاذية لقبيلة مراد اليمانية.

وأما قبائل نهد، والجعدة، ورخية، فكان زمامها في يد الحبيب عمر العطاس، وكانوا ممن سلم للإمام برأيه فوكل الإمام أمرهم إلى الحبيب عمر، وقد ارتبطوا مع الإمام بروابط المحالفة والانقياد له عند الحاجة ومساعدته.

ولما غزا العمودي شبوة لطرد حامية آل كثير منها، اشتركت قبائل نهد وأجلوا آل كثير من شبوة، ووضع فيها العمودي حامية من بني جبر ويطلق عليهم الآن القرامشة، ولما ضعف نفوذ الإمام في حضرموت وحصل الانشقاق بين آل العمودي استبدلت الحامية الإمامية بشبوة القرامشة وسيطرت على جباية الملح إلى أوائل القرن الثالث عشر، ثم باعوا جباية الملح إلى آل قبطان من الكرب، وانتقل القراميش من شبوة إلى عياد الواقعة أسفل وادي (جردان)، ولا يزالون مقيمين بها ومسيطرين على أملاح عياد، وعلى هذا يكون الإمام قد حكم شبوة سنين طويلة ولا سبيل إلى إنكار ذلك مهما حاول المحاولون.

## ❑ أخبار اليمن[١] ❑

- ألمّت بصحة صاحب الجلالة الإمام يحيى نوبة من مرض النقرس حجبت أنوار طلعته المباركة عن العيون حوالي عشرين يومًا وقد لطف الله سبحانه وتعالى ومنَّ على جلالته بالشفاء التام وعادت إليه صحته الغالية ولله الحمد، وقد أخذ جلالته في تصريف شؤون الدولة على ما جرت به عادته الحميدة.

- تستعد العاصمة والمدن التي سيمر فيها صاحب السمو الملكي سيف الإسلام الحسين لاستقبال سموه استقبالاً باهرًا بعد غيبته الطويلة عن البلاد، وقد أفادت الأخبار الخاصة أن سموه سيصل إلى عدن (وقد أنبأت التلغرافات أنه وصلها من أسبوع)، ويبارحها بالسيارات إلى تعز والحديدة، ثم يتابع سفره إلى العاصمة التي تتلهف إلى لقائه بأروع مظاهر الحفاوة.

- شاع هنا أنّ حركات السيد حسين الدباغ المقيم في أراضي يافع ودعايته التي يذيعها من قبل بين القبائل في الجهات المذكورة والتي انقطعت أخبارها حينًا قد تجددت في الأيام الأخيرة، وأن السيد المذكور قد نشط في بثّ دعايته بين السذج والعامة من أهل تلك البلاد، وأن هذه الدعاية قد امتدّ نشاطها إلى بعض القبائل المجاورة ليافع على أنه لا يدري أحد ما هو سرُّ هذه الدعايات وما هي الغايات التي يرمي إليها من ورائها ونحن من جانبنا لا

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٧٤، السنة الرابعة، المجلد السابع، ٢٦ رمضان ١٣٥٨هـ / ٨ نوفمبر ١٩٣٩م، ص١٨.

نشكّ لحظة واحدة في أن حركته كلها مقضيٌّ عليها بالفشل.

- كان قد وصل إلى العاصمة من مدة وجيزة صاحب السمو الملكي الأمير سيف الإسلام الحسن والي مدينة إب وما جاورها من البلدان، وبعد أن مكث برهة في صنعاء غادرها إلى مقر ولايته مصحوبًا ببعض أصحاب السمو إخوته الأمراء سيوف الإسلام.

- تراقب الحكومة اليمانية الحالة الدولية بعين ساهرة وتنظر في الموقف الدولي وكل ما يطرأ عليه من التحولات بنظرة بعيدة، وهي عاملة على أن تحمي البلاد من الغلاء المصطنع الناشئ عن الحرب الحاضرة ومن جشع التجار والمستوردين للبضائع من الخارج، وهي جادة في وضع اللوائح وإصدار الأوامر المشددة في هذا الأمر الحيوي حرصًا على رفاهية الأهلين وتيسير الأسباب المعيشية لهم في الظروف الاستثنائية الحاضرة.

- وصلت إلى ميناء (المخا) بعض الأدوات والمعدات الحربية الواردة باسم الجيش اليماني وقد نقلتها بعض البواخر التجارية من أوربا، وأنزلت إلى البر بصعوبة لعدم صلاح ميناء (المخا) لرسوّ البواخر، وأنزل مثل هذه المشحونات التي تحتاج إلى زوارق ومراكب شراعية كثيرة لنقلها في مدة وجيزة إلى البر، ونرى من واجبنا أن نلفت نظر الحكومة إلى وجوب تدارك مثل هذه الحالة في المستقبل.

- شرّف صاحب السمو الملكي سيف الإسلام أحمد ولي العهد (المخا) بمقدمه الشريف وقد استقبل فيها استقبالاً رائعًا وسر المكان بطلعته الكريمة واستبشروا خيرًا من تشريفه بلدتهم وهرعت جميع طبقات السكان للثم يديه والترحيب بذاته الكريمة.

- يهتم أهل هذه البلاد كبيرهم والصغير بمشكلة فلسطين وما يجري في فلسطين العزيزة ولا يهدأ لهم بال طالما أن هذه المشكلة قائمة، وقد أرسلت الحكومة ما جمعته من التبرعات التي ألّفت لجنة خاصة بجمعها برئاسة صاحب السمو الملكي ولي العهد وقد بلغت عدة آلاف من الجنيهات، والمفهوم من تلك الإعانة قد وصلت سالمة إلى اللجنة العربية في فلسطين، ونحن نرجو أن ينتهي أمر هذه المشكلة قريبًا فيستريح بال العرب في جميع أقطارهم على حالة إخوانهم عرب فلسطين ومسلميها.

**سيف الإسلام الحسين: يدعو إلى تأييد الديمقراطيات:**

يقضي سمو الأمير سيف الإسلام الحسين ثاني أنجال ملك اليمن أيامًا في مدينة عدن في طريقه إلى اليمن بعد أن ظلَّ غائبًا عنها سنتين ونصف السنة، وقد أذاع سموه نداءً بليغًا موجهًا إلى المسلمين يدعوهم فيه إلى تأييد الديمقراطيات في الحرب الحاضرة.

فبعد أن أمَّ سموه ألفين من المصلين في صلاة الجمعة بالمسجد الكبير أبدى شكره لأهل عدن، لما قابلوه به من ترحيب وديّ كريم، ودعاهم في كلمات بليغة إلى الاتحاد وتأييد الديمقراطية وقال سموه:

"الديمقراطية هي روح الإسلام نفسه فإن مبادئ الإسلام تقوم على العدل لا على القوة والقسوة والاستبداد".

## ❑ اليمن[١] ❑

- الحالة في أطراف البلاد عامة هادئة والحكومة قابضة على ناصية الحالة، ولم تصدر الحكومة حتى الآن بلاغًا عن حيادها أو عدمه في الحرب الناشبة في أوربا، على أنه لا توجد بين الدولة اليمانية وألمانيا علاقات سياسية أو تجارية إذ لم يسبق لليمن أن عقدت معاهدة بينها وبين ألمانيا من أجل ذلك لا نظن أنّ الدولة اليمانية تتخذ أي قرار تعلن فيه حالة الحياد إذ لا لزوم إلى ذلك.

- تتابع الحكومة اليمانية باهتمام حالة الحرب الناشبة بين بولونيا وألمانيا، وبين ألمانيا وإنكلترا وفرنسا، كما أنها تتابع بعناية حالة التجارة الخارجية وما سينتج من جرّائها من الأمور التي تؤثر على التجارة الداخلية في البلاد، وهي تدرس كل ذلك درسًا وافيًا، ووزارة المقام الشريف تعمل دائبة في هذه الأيام لاتخاذ جميع ما يمكن اتخاذه من الحيطة ومراقبة السواحل وتعزيز القوات في الحصون والمستحكمات الواقعة على السواحل.

وصاحب الجلالة الإمام حفظه الله رغم تقدمه في السن (مدّ الله في عمره) يعمل بهمة ونشاط لا مزيد عليه لما يراه من الشؤون النافعة لمصلحة المملكة والشعب في مثل هذه الظروف معتمدًا على تجاربه الكبيرة وحنكته السامية.

---

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٦٧، السنة الرابعة، المجلد السابع، ٦ شعبان ١٣٥٨هـ / ٢٠ سبتمبر ١٩٣٩م، ص١٣.

وليس في البلاد اليمانية ما يستوجب الحذر من الأجانب إذ إن عددهم لا يكاد يذكر وأكثرهم من الفنيين الموظفين في الحكومة بعقود، ومن وكلاء البيوت التجارية الكبرى في الخارج.

- وصلت إلى باب المندب بعض المهمات التي يقال إن الحكومة اشترتها من الخارج وستصل بقيتها قريبًا. وقد شاع أن الحكومة تولي أشد عنايتها في الظروف الحاضرة لتسليح منطقة (الشيخ سعد) وجعلها مرفأ حربيًا، والهمة مبذولة لتزويد موقع الشيخ سعد بما يحتاج إليه من المهمات وتهيئة حالة الدفاع فيه.

الحالة في كافة أطراف اليمن عادية والأمن سائد والأمور سائرة سيرها العادي، وجميع سكان البلاد يدعون لجلالة الإمام يحيى بطول العمر ودوام التوفيق.

ومن الواضح أن المشاريع الإصلاحية المنوي القيام بها ستؤجل إلى فرصة أخرى، وإلى أن تنجلي الحالة الحاضرة في العالم.

## ❑ أخبار اليمن[١] ❑

غادرنا في رعاية الله صاحب السمو الملكي الأمير سيف الإسلام الحسين عائدًا إلى وطنه اليمن المحبوبة وفي معيته حاشيته الكريمة فضيلة العلامة الفاضل علي العمري معاون أمير لواء الحديدة، وفضيلة العلامة الفاضل محمد الشامي عامل رداع، وسيادة الفاضل السيد علي بن عقيل السكرتير الخاص لسموه، والسيد علي بن عقيل من الشباب المثقف الذكي، وكان قد أقام في لندن مدة طويلة، وهو نجل العلامة الكبير المغفور له السيد محمد عقيل المعروف في مصر والأقطار العربية والإسلامية بغزارة علمه ومؤلفاته وغيرته الكبيرة على القومية العربية وتقدم الأمم الإسلامية.

وقد ودع سمو الأمير وداعًا حافلاً قلّ نظيره في عدن وكان طيلة إقامته فيها موضع حفاوة الحكومة والأهلين، وموضع إكرام خاص من عظمة سلطان لحج إذ حلّ سموه الملكي ضيفًا على عظمته في قصره الأنيق في عدن.

وقد صلى سموه الجمعة في جامع العيدروس من أكبر وأشهر الجوامع في مدينة عدن، وخطب في المصلين فكان رزينًا في خطبته، سلسلاً في عباراته، رقيقًا في ألفاظه، فدلّ على شدة ذكائه، وواسع اطلاعه بحالة العرب والمسلمين، وشؤون الجماعات.

---

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٧٦، السنة الرابعة، المجلد السابع، ١٨ شوال ١٣٥٨هـ / ٢٩ نوفمبر ١٩٣٩م، ص١٨.

وقد تبادل سموه الزيارات مع سعادة والي عدن وكبار رجال الولاية، ودلت بعض أحاديث سموه الخاصة على ارتياحه الكبير مما لاقاه من الأهلين من الحفاوة البالغة والسرور بمقدمه الكريم إلى عدن، وهذه هي الزيارة الثانية التي يزور فيها سموه عدن إذ كانت زيارته الأولى لها في أواخر أبريل عام ١٩٣٧م إذ وصل إليها سموه في طريقه إلى لندن لحضور حفلة تتويج جلالة الملك جورج السادس باسم الحكومة اليمانية وممثلاً لجلالة والده الإمام المعظم.

هذا وقد فهمنا من بعض الذين استطاعوا مباحثة سموه عن العلاقات بين الدولة البريطانية واليمن أن سموه مرتاح كل الارتياح للعلاقات الحسنة التي تربطه بين اليمن وبريطانيا، وأن كل هذه العلاقات تزداد تَحسنًا من وقت لآخر، وأن سموه واثقٌ من دوام الودّ بين الدولتين ومن التقيد بالمعاهدة المعقودة بين الحكومتين عام (١٩٣٤م) والعمل على تنفيذ محتوياتها حرفيًا، وهذا أمرٌ يسير يسرًا طبيعيًا، ونحن نسأل الله أن يديم الصفاء بين الحكومتين لمصلحتهما ولمصلحة السلم العام والاستقرار التام في جزيرة العرب عامة.

* * * * *

كثرت الإشاعات عن فتن يديرها السيد حسين الدباغ في جهات يافع يسلك فيها طرق الإغراء ويلجأ إلى مختلف الوسائل وكلها خالية عن الحقيقة، ومما يقال عن أعمال هذا السيد أنه يقصد توسيع حركته بحيث تصل إلى (البيضاء) وهي من أهم المراكز اليمانية على الحدود.

ولكن أهل البيضاء قد جرّبوا حزم الحكومة اليمانية وخَبروا قبل الآن

قوة الجيش اليماني ومقدرته على قمع الفتن، وقد عرف الرصاص وهو زعيم (البيضاء) نفسه شدة حزم الحكومة، وخبر حقيقة بطش الجيش والقوات الموكّل إليها حفظ الأمن العام ولا يكون الدباغ شيئًا مذكورًا في تلك الجهات بالنسبة إلى رؤساء قبائلها ومشايخها الذين خضعوا كل الخضوع التام من زمن طويل للحكومة اليمانية وقدّموا الرهائن وغير ذلك، فسادَ الأمن البيضاء وغيرها من المراكز اليمانية بصورة لا مثيل لها فيما مضى وأهل البيضاء وغيرهم في أمان وراحة ويشعرون بالعدل الشامل، لذلك لا يشكُّ أحدٌ في أنّ تصورات الدباغ لا بد أن تنتهي بالفشل المريع في أقرب وقت، لأنّ مثل هذه الأمور الخيالية التي يسعى إليها غير طبيعية ولا يمكن أن تحقّق له أحلامه الذهبية في وقت ما وهو يعرف ذلك لكنه يكابر ويضحك على نفسه وعلى من حوله من الجهلة.

* * * * *

من أخبار حضرموت الخاصة أن سمو السلطان جعفر الكثيري سلطان تريم وداخلية حضرموت يأمل من حكومة عدن أن تبرّ بوعدها وتنفذ ما كان قد تمّ الاتفاق عليه بين المغفور له السلطان علي سلطان تريم وداخلية حضرموت المتوفى في العام الماضي، وهو شقيق سمو السلطان الحالي من تقديم قرض من الحكومة البريطانية لسلطنة الكثيري يستوفى منها على أقساط سنوية، وذلك ليتسنى لسمو السلطان النظر في نهضة سلطنته، والظاهر أن المباحثات بهذا الشأن قد تجددت أخيرًا بين سمو السلطان وحكومة عدن، ونحن نحبّذ النهضة في داخلية حضرموت، ونعرف أن السبب في عدم القيام بها إنما هو قلة الأموال اللازمة لتنفيذها، ومثل هذا القرض إذا تحقق فعلاً

فإنه يفيد داخلية حضرموت خصوصًا إذا صرف في المشروعات النافعة التي تؤثر في حياة الأهلين وتوجد لهم أعمالاً ومشروعات تؤمن لهم المعيشة وتقضي على حياة الكسل والخمول، كما أن السلطنة الكثيرية تستطيع بذلك تأمين حالة الأمن في أطراف السلطنة على أحسن وجه.

فحبذا لو انتهت المساعي التي يقال إنها جارية بين ولاة الأمور إلى الغاية المنشودة فليس في مثل هذا القرض ما يفيد السلطنة الكثيرية أو يضرُّ بمصالحها مادام كبقية القروض يسدد على سنوات من دخل السلطنة وحصتها في جمرك ثغر (المكلا)، إذ من الواجب أن نفرد لها حصة جمركية الشحر والمكلا وذلك على البضائع التي تصدر إلى داخلية حضرموت وتصرف فيها.

الحالة العامة في سواحل حضرموت لسلطنة الشحر والمكلا، وفي داخليتها على أتم ما يكون من الأمن والاستقرار والتجارة سائرة في حالتها العادية، والأهلون منهمكون في أعمالهم والسكون مخيّم على البلاد والقبائل محافظة على سكونها وتعهداتها للحكومة بالمحافظة على الأمن وعدم الإقدام على أي عمل من شأنه إغضاب الحكومة، سواء الحكومة الكثيرية أو الحكومة القعيطية.

* * * * *

من أخبار الحديدة أن سكانها وسكان تهامة اليمن يثنون ثناءً مستطابًا على صاحب السيادة العلامة السيد عبدالله الوزير أمير لواء الحديدة ويمتدحون ما فطر عليه من الصفات العالية واهتمام سيادته الكبير بشؤون الأمن وأحوال الرعية والحرص على تطبيق أوامر المقام الشريف (أعزه الله)

خاصة في نشر لواء العدالة بين طبقات الشعب بلا استثناء، والمعروف عن السيد الوزير أنه إداري حازم، ورجل أعمال، وأنه على جانب كبير من الرقة وصفاء الذهن وحب اليمن والاهتمام بتقدم لواء تهامة اليمن وسيادته، ولا يألُو جهدًا في ادخار كل ممكن من التحسينات على عمران الحديدة وهي المرفأ التجاري العظيم للمملكة اليمانية.

بارك الله سيدنا الوزير وأكثر من أمثاله بين رجالات اليمن وحكامها العاملين.

## ❑ أخبار اليمن[١] ❑

المفهوم في الدوائر العليا وعند المتتبعين لسياسة وعلاقات اليمن بالدول الأوربية أن صاحب السمو سيف الإسلام الحسين قد عاد من لندن بعد مكوثه الطويل فيها وفي جعبته مشروع يمكن الاتفاق عليه أساسه أن ما لا ينال كله لا يترك جلّه، وعلى كل حال فلا يعدو أن يكون ما وفق إليه سموه من الوعد بالموافقة على رغبة الحكومة اليمانية في النظر في تحديد مدة المعاهدة المعقودة بين الدولتين وتغيير الأجل السابق الذي تنقض عنده المعاهدة بين الدولتين، كما هو منصوص في المعاهدة وهذه لا شك خطوة كبيرة إذا برّت فيها الحكومة الإنجليزية بوعدها فإنها تكون قد عملت جديًا لتحسين علاقاتها باليمن، وثمة شيء آخر يقال إن سموه الملكي قد وافق عليه هو إطلاق يد الحكومة اليمانية في تأديب القبائل الواقعة تحت الحماية والقريبة من اليمن والتي تبعد عن عدن بعدًا شاسعًا، فإذا بدر من تلك القبائل المحمية ما يمسّ الأمن العام فللحكومة اليمانية مطلق الحق في تجريد حملة تأديبية، وفي اتخاذ أي تدبير للمحافظة على الأمن في تلك النواحي، وقد كان من غير الميسور على الحكومة اليمانية أن تقدم على عمل تأديبي حيال هذه القبائل في حالة إخلالها بالأمن العام أو تعرضها للقوافل، لأن المعاهدة بين الحكومتين كانت لا تجيز لحكومة اليمن اتخاذ

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٧٧، السنة الرابعة، المجلد السابع، ٢٥ شوال ١٣٥٨هـ / ٩ ديسمبر ١٩٣٩م، ص١٣.

أي تدبير في هذا الشأن إذا كان مرجع مثل هذا التدبير هي حكومة (عدن) بصفتها حامية لهذه القبائل باسم الحكومة البريطانية.

على أن المنطق والمعقول يقضي بخلاف ذلك ويجيز لحكومة اليمن أن تعمل ما تراه مناسبًا لحفظ الأمن، وذلك لقرب تلك القبائل لأراضي الدولة اليمانية ومجاورتها لها، فهذه الخطوة (إن صحَّ ما بلغنا) من الدولة البريطانية تعني بدون شك أنها راعت الحقيقة وعملت بها، وقد علمنا أن هناك أمورًا أخرى قد وفّق إليها أيضًا سمو سيف الإسلام الحسين ولكنها محاطة بكثير من الكتمان، ويقال أن من بينها حلّ قضية (شبوة)، وأن ذلك سيكون بعد انتهاء المشكلات الحاضرة في إنكلترا وأنها من جملة الشؤون التي رغبت الحكومة البريطانية تأجيلها إلى ما بعد الحرب حتى يكون حلها على صورة مرضية وعلى ما يتفق مع صداقة بريطانيا باليمن، حقّق الله الآمال.

* * * * *

وصلت إلى الموانئ اليمانية بقية العتاد والمهمات التي أوصتْ عليها الحكومة من الخارج، وقد استكملت باب المندب وموقع (الشيخ سعيد حاجتها من جميع المعدات وأصبحت بفضلها الترتيبات التي وضعها صاحب السمو الملكي سيف الإسلام ولي العهد وإشرافه الدائم أمنع من عقاب الجو.

* * * * *

جردت الحكومة حملة تأديبية على مركز (البيضاء) بقيادة حضرة الشريف عبدالله الضمين القائد الكبير، ويقال إن الغاية من هذه الحملة هي تأديب بعض المفسدين والمعكّرين بصفو الأمن في تلك الجهات.

* * * * *

أمر صاحب السمو الملكي سيف الإسلام ولي العهد بإنابة صاحب الفضيلة العلامة القاضي حسين الحلالي الإداري الحازم عن سموه في تولي شؤون لواء (تعز) وفضيلة القاضي الحلالي معروف بدماثة الأخلاق والأدب الجم والذكاء وحسن تصريف الأمور، وفضيلته محبوب بين مواطنيه وذو مكانة رفيعة لما تحلى به من الصفات والميزات النادرة.

* * * * *

عيَّن صاحب السيادة محمد أحمد باشا عاملاً على (المخا)، وسيادة السيد عبدالجليل عامل (المخا) عاملاً على مركز (مأويه)، والمعروف عنهما النزاهة والإقدام في التدابير الإدارية وهما محبوبان من الأهلين في لواء تعز، ومقدّران من الحكومة كل التقدير لسمعتهما الطيبة.

* * * * *

جدّدت الحكومة عقد الأستاذ الجوهري الموظف المصري المنتدب لإدارة معهد النسيج في العاصمة سنة أخرى، والأستاذ الجوهري مُجدّ في عمله قائم بوظيفته خير قيام، وهذه المدرسة قد تقدمت كثيرًا في عهد حضرة الأستاذ الفاضل عبد القادرعلام الموظف بوزارة التجارة والصناعة المصرية، وقد رأت الحكومة أن تدعوه للعودة إلى اليمن مرة ثانية، وقد أحبه الأهلون وأعجبوا بصفاته وما فطر عليه من الإقدام وتحلى به من النزاهة وطيب السيرة، والأمل معقود على عودته إلى اليمن في القريب وتولي وظيفته التي نجح فيها وأتقن أساليبها فنرحب بعودته وقدومه من الآن.

* * * * *

الثناء عام على أعمال صاحب السيادة العلامة الجليل السيد عبدالله الوزير أمير لواء الحديدة لما يؤديه من الأعمال الخالدة، ولاهتمامه الكبير بتوزيع العدل بين السكان والعمل على رفاهيتهم والمعروف عن سيادته اللطف والمكارم وبُعد النظر في الأمور، وسيادته من كبار رجال الدولة اليمانية في ثقافته العالية وصفاته الطيبة وسيرته النقية.

* * * * *

وصل إلى تعز صاحب السمو الملكي سيف الإسلام علي وبعض أصحاب السمو سيوف الإسلام أنجال جلالة الإمام حفظهم الله لزيارة أخيهم الأكبر صاحب السمو الملكي شمس الدين سيف الإسلام ولي العهد، وقد ابتهجت مدينة تعز بمقدمه واستقبلتهم استقبالاً حافلاً اشتركت فيه الإدارة والجهات العسكرية والأهلون، وسيعودون قريبًا إلى العاصمة بعد أداء واجب الزيارة لسمو ولي العهد المحبوب.

* * * * *

الهمة مبذولة لتوسيع حالة الشركة التجارية الأهلية، وستكون هذه الشركة في المستقبل الشأن الأكبر في النهضة التجارية والاقتصادية في البلاد، وَفَّق الله القائمين بشؤونها لما فيه تحقيق الأماني الوطنية وتحرير تجارة اليمن من تحكّم الشركات الأجنبية وغطرستها واحتكاراتها.

* * * * *

الحالة العامة في البلاد على أحسن ما يكون فالسكون مخيّم على جميع

المقاطعات والأمن ضارب أطنابه في كل ناحية، والأهلون منصرفون لأعمالهم التجارية والزراعية وغير ذلك من الأعمال العامة، وحركة البواخر التجارية التي تصل إلى موانئ المملكة سائرة بانتظام، والحكومة ساهرة على رفاهية الشعب وعاملة بقدر المستطاع على إنعاش حالة المملكة من كل الوجوه، وفّق الله رجال الدولة في ظل جلالة الإمام المعظم إلى ما فيه هناءة الشعب وإسعاد البلاد.

**أنجال جلالة ملك اليمن:**(١)

أصحاب السمو الملكي سيوف الإسلام أنجال جلالة الإمام يحيى ملك اليمن المعظّم وهم من اليمين الحسن والي مقاطعة إب، وعبدالله وزير المعارف العمومية، والقاسم وزير المواصلات والصحة.

هذا وقد نشرنا في العدد الماضي صورة صاحب السمو الملكي سيف الإسلام علي وزير الاقتصاد راكبًا على دراجة نارية (موتوسيكل) وسموه أول من أدخل هذا النوع من الدراجات إلى اليمن فاقتدى بسموه البعض من الأهلين وأخذوا في استعمال هذه الدراجة في صنعاء مما أدى إلى انتشارها، فقد شقَّ الأمير بهذا الأسلوب الحديث طريقًا نافعًا في المواصلات الحديثة في بعض الأنحاء اليمانية مع إخوته الأمراء يدأبون على الاستعانة بكل نافع لمصلحة الدولة والأمة.

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٥٨، السنة الرابعة، المجلد السابع، ٢ جمادى الآخرة ١٣٥٨هـ / ١٩ يوليو ١٩٣٩م، ص٧.

## ❑ بلاد العرب في سنة واحدة -
## ما ربحه العرب وما خسروه في سنة ١٩٣٨[١] ❑

**اليمن:**

انتدب سيادة الإمام يحيى نجله الثالث حسين للسفر إلى لندن وتمثيله في حفلة تتويج ملك الإنجليز فسافر إليها وقضى في لندن بضعة أشهر، ثم غادرها إلى إيطاليا فأقام فيها بضعة أسابيع قبل أن يغادرها تلقى أمرًا من والده أن يسافر إلى اليابان للاشتراك في حفلة افتتاح مسجد طوكيو، فأقام هناك بضعة أشهر وأخباره مقطوعة ومجهولة، والشائعات كثيرة عن سبب بقائه هذه المدة الطويلة في اليابان مع أنه لا صلة ولا روابط بينها وبين اليمن.

وأرسلت حكومة الإمام قوة احتلت مضيق شبوة فاحتجت على ذلك حكومة عدن التي تدّعي أن المكان مشمولٌ بحمايتها والأخذ والردّ مستمر بين الحكومتين.

**النواحي التسع:**

وفي جنوب اليمن (النواحي التسع) وهي أيضًا مشمولة بحماية إنجلترا حركة وطنية وإصلاح غير مألوف، نرجو أن تعود بالفائدة على السكان، وهناك إقبالٌ كبير على طلب العلم، واهتمام بإرسال البعوث العلمية إلى البلاد العربية.

---

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٦٧، السنة الرابعة، المجلد السابع، ٦ شعبان ١٣٥٨هـ / ٢٠ سبتمبر ١٩٣٩م، ص١٣.

## ❑ أخبار اليمن[١] ❑

**قال مكاتب للرابطة من عدن:**

جاء من صنعاء أنه قبض على ثلاثة شبان من الناهضين وزجوا في أعماق السجن لأنهم تقدموا إلى سيادة الإمام بكتاب قالوا فيه (إن البلاد في حالة الاحتضار، والدكتور الإيطالي كأنه مندوب سامٍ لا دكتور يداوي المرضى والمعلولين، ورجال الحكومة يتسابقون على الهدايا التي يوزعها عليهم، غير مفكرين في العاقبة التي ستجرُّ عليهم وعلى وطنهم لا قدّر الله، ومولانا الإمام أمير المؤمنين حفظه الله أصابه ما أصاب الأسلاف من الاعتماد على الدساسين المحتالين، وإهمال المخلصين الغيورين على بلادهم.. الخ).

ويقول الكاتب إن اثنين من الشبان من أعضاء البعثة اليمنية العراقية، والثالث أحد مرافقي الأمير الحسين إلى لندن العام الماضي.

**طائرة ألمانية لليمن:**

وصلت إلى ميناء عدن طائرة ألمانية باسم حكومة اليمن وقد حاول ربان الباخرة إنزالها في ميناء الحديدة فلم يُوفّق لعدم وجود ميناء صالحة هناك. وفي النهاية أعيدت الطائرة إلى عدن مصندقة ثم سلمت إلى المطار، ويصحب الطائرة رجل ألماني ميكانيكي.

---

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٤٥، السنة الثالثة، المجلد السادس، ٢٩ صفر ١٣٥٨هـ / ١٩ أبريل ١٩٣٩م، ص٢١.

## ❑ أخبار اليمن[١] ❑

شرّف صاحب الجلالة أمير المؤمنين الإمام يحيى المعظم مدينة (الروضة) الزاهرة بمقدمه الكريم لقضاء فصل الصيف في قصره العامر حسب عادة جلالته في كل عام، وقد عمَّ سكان الروضة والمصطافين فيها سرور عام لتشريف جلالته هذا المصيف الجميل بهوائه ووفرة فواكهه، وقد بدأ النشاط يدبُّ فيه بعد أن وصل إليه المصيفون من أعيان صنعاء وسادتها الكرام.

من حوادث المشرق أن عامل جلالة الإمام حفظه الله قدم ومعه بعض القوات على قبيلة الغربية المجاورة لبلدة حريب اليمانية والقريبة من مدينة بيحان التابعة لحماية مستعمرة عدن، فتغلبت القوات اليمانية على تلك القبيلة وأخضعتها، فلما نمى الخبر إلى حكومة عدن احتجت لدى الحكومة اليمانية على ما كان من احتلال قواتها لأراضي القبيلة المذكورة وإرغامها على الطاعة، وأوفدت حكومة من إحدى رجالها إلى الحدود من جهة رداع للاجتماع بمندوب جلالة أمير المؤمنين الإمام، وقد انتدب جلالته حضرة العلامة السيد إسماعيل المرواني لمفاوضة المندوب الإنجليزي والوقوف على آرائه.

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٦١، السنة الرابعة، المجلد السابع، ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٥٨هـ / ١٩ أغسطس ١٩٣٩م، ص١٣.

## ❑ أخبار اليمن[١] ❑

- لا يزال صاحب السمو الملكي سيف الإسلام ولي العهد حفظه الله مقيمًا في باب المندب في انتظار وصول الباخرة الحاملة للمعدات الحربية، وبلغني أن شركة (ساني) الإيطالية قد تعهّدت للحكومة اليمانية بتوريد المعدات المطلوبة كالمدافع المضادة للطيارات والرشاشات وغير ذلك، وقد سافر وكيل هذه الشركة من الحديدة إلى باب المندب لاستقبال الباخرة ونقل حمولتها إلى البر في باب المندب، وهذه المعدات بضمها إلى ما في باب المندب من التجهيزات الحربية ليصبح الميناء محصنًا تحصينًا قويًا.

- لا يزال الاستياء مستوليًا على الأهلين من التعدي على (شبوة) واحتلالها بالقوات المسيرة من عدن، وقد أقسم الشعب اليماني على أن لا يتنازل عن شبر من أرض الوطن العزيز مهما كانت النتائج، ولعلّ الدولة البريطانية بعد أن ترتاح من مشاكلها الحاضرة في أوربا تتنبه إلى أحقية اليمن في امتلاك (شبوة)، وتعود فتصلح خطأها تاركة (شبوة)، وبذلك وحده تستطيع إزالة الجفاء في علاقتها بدولة اليمن.

- وصلت البعثة اليمانية العائدة من العراق فاستقبلت في ميناء الحديدة عند نزولها استقبالاً شعبيًا، واشتركت الحكومة المحلية في هذا الاستقبال، واحتفلت بأعضائها احتفالاً جميلاً وأنزلتهم بدار الضيافة، كذلك استقبل الجيش المحلي في الحديدة بقيادة سعادة الأمير الاي سليم بك أعضاء البعثة

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٦٤، السنة الرابعة، المجلد السابع، ١٥ رجب ١٣٥٨هـ / ٣٠ أغسطس ١٩٣٩م، ص١٩.

بصورة رسمية، وقد فرح الأهالي لقدوم البعثة بعد أنْ أتمَّ أعضاؤها تحصيلهم في العراق.

- هطلت الأمطار الغزيرة في جميع أنحاء اليمن، والمنتظر أن يكون موسم هذا العام من الغلال والمزروعات مبشرًا بالخير من حيث كثرة الإنتاج، والفلاح اليماني متفائل جدًا.

- بحثت وزارة الاقتصاد اليمانية المنشأة حديثًا عن وجوب تأسيس شركة تجارية يمنية مهمتها استيراد البضائع من الخارج، وتصدير البن اليمني بعد الآن بواسطتها إلى الشركات الأجنبية التي تستورد لحسابها البن اليمني على يد وكلاء في الحديدة، ومن مهام الشركة العناية التامة بعدم السماح بخلط البن اليمني ذي الشهرة العالمية بغيره من البن كالبن الهرري والبن البرازيلي لما في هذا الخلط من ضرر لسمعة البن اليمني، والوقوف في وجه الشركات الأجنبية التي تلجأ إلى هذا الخلط في الخارج وتبيع المخلوط باسم البن اليمني الصافي. هذه بعض مهام الشركة التجارية الوطنية المنوي إخراج فكرتها إلى حيز الوجود قريبًا بعد أن يكون صاحب الجلالة أمير المؤمنين الإمام المعظم قد صدَّق على تشكيلها وبرامجها وقانونها والمأمول أن تسير هذه الشركة في طريق النجاح وتعمل على تخفيض الأسعار وعدم التلاعب بها، وبيع السلع المستوردة من الخارج بأثمان متهاودة جدًا للأهلين حتى يخفّ عن الطبقات الوسطى والفقراء غلاء الحاجيات.

## ❑ اليمن[١] ❑

كان لإعلان الحرب بين ألمانيا وإنكلترا وفرنسا ضجّة كبيرة في سواحل البلاد، وبخاصة لما يخشاه الناس من عرقلة حالة التجارة وارتفاع أثمان الحاجات الواردة من الخارج واضطراب العملة، أما الحكومة فإنها مطمئنة في ما اتخذته من وسائل الدفاع عن البلاد، ومن الحيطة اللازمة لتلافي الأضرار التي قد تنتجها ركود التجارة وارتفاع أسعار الحاجيات، وهي ساهرة على أمن البلاد وتوفير أسباب الراحة للشعب بكل الوسائل الممكنة، ولا تزال البواخر التجارية والحاملة للبريد تصل بانتظام كالعادة وتفرغ شحناتها، ولكن القلق يسود الأذهان من جرّاء ما يمكن أن يحدث في المستقبل، ماعدا ذلك فالأمور في كافة أطراف اليمن عادية.

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٦٠، السنة الرابعة، المجلد السابع، ٢٩ رجب ١٣٥٨هـ / ١٣ سبتمبر ١٩٣٩م، ص٧.

## ❑ نشرة الوكالة العربية في دمشق[١] ❑

سيدي صاحب الرابطة الغراء:

تحية وسلامًا، وبعد فقد اطلعت في جريدة (البلاغ) الغراء الصادرة بتاريخ ١٢ مايو - الموافق ٥ ربيع الثاني- على برقية للوكالة العربية، مزعوم أنها صادرة من صنعاء، وفيها أن جلالة الإمام يحيى أمر بإجراء تفتيش شامل في الديار اليمنية، وأن الحكومة وضعت يدها بواسطة صاحب السمو الملكي ولي العهد على أملاك السيد علي بن الوزير أمير تعز، ومن ثم أرسل إلى صنعاء، وأن جلالة الإمام سيعين خلفًا له في أمد قريب، وتقول البرقية أن ما جرى في إمارة تعز، جرى مثله في إمارة الحديدة وتهامة، ولا يزال التفتيش الدقيق جاريًا تحقيقًا لرغبة جلالته العادلة.

هذا مجمل ما جاء في نشرة الوكالة العربية الصادرة في دمشق، ولما كان إيراد الخبر على مثل هذه الصورة لا صحة له مطلقًا، لذلك بادرنا بإرسال هذا الكتاب إليكم إيضاحًا للحقيقة وتنويرًا للأذهان.

أولاً: إن سيادة السيد علي ابن الوزير قد ترك منصب إمارة تعز منذ سنة ونيف، ورجع إلى صنعاء حيث عهد إلى سيادته بمنصب في المقام الشريف.

ثانيًا: إن نبأ مصادرة الحكومة اليمانية لأملاك السيد علي ابن الوزير يتنافى تمام المنافاة مع وجود سيادته شاغلاً للمنصب اللائق في المقام الإمامي الشريف.

---

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ٢٠٠، السنة الرابعة، المجلد السابع، ١٥ ربيع الثاني ١٣٥٩هـ / ٢٢ مايو ١٩٤٠م، ص٦.

ثالثًا: إن ما قيل عن حدوث تبديلات في منصب إمارة الحديدة وتهامة، فهو عمل عادي تقوم به الحكومات ولا يخرج عن كونه إبدال موظف بآخر.

لذلك عجبنا من تعليق نشرة الوكالة العربية على هذه الحوادث وهي حوادث عادية، وأكثرها قد مضى على حصوله سنة ونيف، بمثل هذا التهويل والتطويل وبما لا يتفق في شيء مع الواقع، ولسنا ندري ما إذا كان يرمي من وراء إيراد هذه الأخبار على هذا الشكل المثير، إلى مقاصد بعيدة فيها كل الإساءة إلى مصلحة البلاد اليمانية وفي الختام تفضلوا بقبول شكري واحترامي.

**(يمني)**

## ❑ جلالة أمير المؤمنين الإمام يحيى حميد الدين المعظم[١] ❑

صاحب الجلالة أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين الإمام يحيى بن محمد حميد الدين المعظم هو أكبر ملوك العرب والإسلام سنًا، وجلالته بضعة من رسول الله ﷺ وقد اشتهر في العالمين العربي والإسلامي بأنه من أحسن الملوك رأيًا، وأبسطهم علمًا، وأحبهم إلى الرعية، فقد مضى على جلالته وهو في دست الملك وسدة الإمامة ما يقرب من ٤٠ سنة، دائبًا على خدمة الأمة والدين، وليس مثل جلالته في الشغف بالأعمال الصالحة، وتوفير الهناء لرعيته، والحرص على استقلال بلاده اليمن الميمونة فقد أمضى زهرة شبابه وأيام عمره في السعي والدأب والكفاح من أجل استقلال بلاده والمحافظة عليها من الكوارث الخارجية وتأسيس سمعة طيبة لها ومكانة عالية في الخارج وبين الأمم، وأبرع مثال من نتاج أعماله الخالدة أن أوجد للمملكة اليمنية جيشًا وطنيًا قويًا، واتبع سياسة رشيدة انتهت إلى اعتراف الدول من غربية وشرقية بسيادة بلاده وإقبالها على التعاقد معها، وعلى هذه الصورة استطاع جلالة الإمام أن يوجد لليمن شخصية دولية سياسية محاطة بالتجلة والاحترام.

ورغم تقدم جلالته في السن فإنه لا يني ولا يكلُّ ساعة في النظر في تصريف شؤون الدولة والاطلاع على حالة البلاد ودقائق الأمور بصورة عامة.

ولجلالته عناية خاصة بعمران البلاد، وتقدم الزراعة والإكثار من

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٩٥، السنة الرابعة، المجلد السابع، ٩ ربيع الأول ١٣٥٩هـ / ١٧ أبريل ١٩٤٠م، ص٣.

المنتجات الزراعية على أنواعها، وفوق ذلك فقد عنيَ جلالته واهتم كثيرًا بإدخال كل ما يمكن من المحسنات إلى مرافق البلاد المختلفة وإنهاضها عن طريق العلم والمعرفة وتحسين حالة المواصلات في المملكة. وفي عهده السعيد تم إنشاء الجهاز الحكومي، وأُسست الوزارات اليمنية أما عن شخصيته السامية فَحدّث ولا حرج فجلالته من أكبر علماء الإسلام اطلاعًا وتتبعًا لكل علم نافع ثم إنه على جانبٍ عظيم من الوقوف على خفايا الأدب العربي وصياغة الشعر وله قصائد عامرة وشعر رقيق في غاية الجودة ورقة المعاني الدالة على حسن التصور ودقة الحس وسمو التفكير، وعدا هذا فإن جلالة الإمام من أكبر المتخلقين بالآداب الإسلامية وغيرته كبيرة جدًا على التمسك بالشريعة السمحاء وتنفيذ أوامر الدين بدقة وعناية، وقد أنشأ جلالة الإمام أنجاله الكرام أصحاب السمو الفخام على التربية الإسلامية والأخلاق العربية، فشبّوا جميعًا على حب العلم والشغف بالإصلاح متمسكين بالقومية العربية مفاخرين بوطنيتهم، هذا عدا ما يتحلى به الإمام المعظّم من حبّ الفروسية وامتطاء صهوات الخيل، وإيثاره كل شجاع صنديد من رعيته، مغرمًا بالفروسية مقدامًا، ثم إن الإمام يحيى كثير البحث في شؤون العرب العامة وتتبع ما وصلت إليه حالتهم في السنوات الأخيرة، فهو من هذه الناحية بين أمراء المسلمين وملوكهم. وجلالته سياسيّ محنك لا تغيب عن نظره الثاقب كبيرة ولا صغيرة من شؤون السياسة إلا ويحيط بها إحاطة تامة، فالعرب واليمن والمسلمون لا شك أنهم مدينون لجلالته ببقاء اليمن العربية الإسلامية التي تُعدّ العضد القوي في جسم المملكة العربية الكبرى والمجتمع العربي سليمة الاستقلال موفورة الكرامة بعيدة عن غوائل الدهر ومفاجآت الأيام، فالإمام يحيى حميد الدين بعقله السليم، وأعماله

المستنيرة، وبعقيدته السلمية، وعزيمته القوية، ولمداركه الكبيرة، ونفسيته الصافية، وبما يتحلى به من العلم الغزير، والتقوى الصحيحة، والصلاح الكبير، وبما أداه من الأعمال الجليلة الخالدة في سبيل العروبة عامة واليمن خاصة، وبما وهبه الله من حسن إتقان العمل وعدم التهاون في سبيل المحافظة على هذا التراث العربي الإسلامي في اليمن العظيمة، وبما أخذ به أولاً وآخرًا من العمل على تقدم مملكته السعيدة، يعدّ جلالته بحقٍّ من الخالدين على الدهر، ومن مفاخر العرب والإسلام. هذه نبذة متواضعة عن صفات صاحب الجلالة الإمام وسجاياه السامية ومزاياه النادرة.

أبقاه الله ذخرًا للعروبة والإسلام وأمدَّ في حياته السعيدة وأيده من عنده. آمين.

**(عربي مخلص)**

## ❑ سيف الإسلام أحمد[١] ❑

سيدي صاحب الرابطة الغراء:

تحية وسلامًا وبعد، فالمعروف عن مجلتكم الغراء أنها تُعنى عناية خاصة بشؤون البلدان العربية المحبوبة ثم هي واسعة الانتشار في تلك الأرجاء، الأمر الذي يميزها على كثيرات من زميلاتها فمن الطبيعي وهذا شأنها أن تتناول الشخصيات العربية البارزة وتشيد بذكرها وصفاتها وميزاتها الخاصة، لا سيما والأمم العربية في حاجة ماسة للتعرف على ما فطر عليه زعماؤها وأولياء أمورهم ورجال المستقبل فيها من الصفات السامية والميزات النادرة والكفاءة العالية وغير ذلك مما يجب أن يعرفه شباب العرب وهم رجال المستقبل حتى يتخلقوا بمثل تلك الخصال ويفاخروا بأمرائهم ويسيروا على منوالهم في سيرتهم وهو ما يكون سببًا قويًا في تكوين ملكات سامية في نفوس الشباب العربي.

وحديثنا في هذا الأسبوع هو الترنُّم بسيرة صاحب السمو الملكي سيف الإسلام شمس الدين أحمد ولي عهد مملكة اليمن ومناقبه العالية، وسموه أشهر من أن يعرّف لقراء العربية فسيف الإسلام (أحمد بن أمير المؤمنين) من أبرز أمراء العربية في هذا العصر شخصية وتحليًا بالأدب الجمّ والكمال والتواضع وقوة العزيمة وحدة الذهن ورجحان العقل والتمسك بالقومية العربية وشدة الحرص على نهضة العرب في جزيرتهم واستكمال أسباب

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٧٢، السنة الرابعة، المجلد السابع، ١٢ رمضان ١٣٥٨هـ / ٢٥ أكتوبر ١٩٣٩م، ص٣.

الاستقلال الصحيح، وفوق ذلك فإن سموه من أشد الغيورين على الآداب الإسلامية وقد ثقف سموه تثقيفًا إسلاميًا عاليًا فهو قوي الحجة جم النشاط واسع المعارف بعيد النظر في الأمور شديد التمسك بدينه وغيرته من هذه الناحية لا تترك مجالاً لقائل.

وأهم ما يعنى به سموه هو تنفيذ أحكام الشريعة وتأييد قوة الإيمان وجعل القلوب عامرة بحب الله، والأخذ بتعاليم القرآن في عمل الخير واجتناب النواهي لاعتقاد سموه الراسخ أن في القرآن كل الخير لحياة الإنسان، وجميع أسباب التقدم في سبيل الرقي والعمران، وعقيدة سموه أن المسلمين لو عملوا بقرآنهم وبما جاء فيه من الفضائل الروحية والخلقية والاجتماعية وغير ذلك لما أصابهم ما يعانونه اليوم من الويلات والمصائب الجمّة التي أضرّت بهم وأخّرتهم كثيرًا عن مجاراة غيرهم من الأمم في مضمار الحياة، وسموه الملكي يتوجع كثيرًا على حالة قومه (العرب) وما أصاب الأمم الإسلامية عامة من الرزايا، وهو كثير السؤال والاستقصاء عن حالة الشعوب الإسلامية يسر لما يسرهم ويحزن ويتألم كثيرًا عندما يسمع بكارثة أصابتهم أو بفادحة نزلت بهم، وهكذا نرى سموه الملكي كثير العناية بالشؤون القومية وأحوال رعيته وأبناء وطنه وهو معقد الآمال عن كل كبير وصغير وفي العربية السعيدة.

اسمه الكريم يرنّ في الآذان، وسيرته الطيبة تدور على كل شفة ويتحرك بها كل لسان، في البلاد ونراه دائب العمل ليل نهار لا يمل ولا يكل في سبيل خير الناس وقضاء حاجاتهم والعناية بشؤونهم الخاصة والعامة، وقد أنهك قواه وأضنى صحته الغالية قيامًا بالواجب نحو شعبه الباسل الذي يحبه ويجله ويفديه بالمهج والأرواح.

وسموه الملكي نشأ على الفروسية ورضع من صِغره الشجاعة والإقدام ودخول المعامع، وحالفه التوفيق في كل عمل قام به لخير بلاده، ولذلك ارتفعت سمعته في اليمن فلا تدانيها بعد جلالة والده العظيم سمعة، ولسموه من المبرات والخيرات ومواساة الضعفاء والحنو على الفقراء والمساكين والعمل على إزالة المظالم والأخذ بيد المظلومين ما لا يمكن حصره، فهو في مثل هذه العجالة والأمة العربية تفاخر بأمثاله من أمرائها، وتعدهم للمستقبل الذي ينتظر العرب أن يبتوا فيه نهضتهم واستقلالهم الصحيح على هممهم وعلى كبير درايتهم وواسع خبرتهم وكبير وطنيتهم، مد الله في عمر سموه الملكي ووفقه لما فيه خير الأمة العربية في حاضرها ومستقبلها إنه سميع مجيب.

**(عربي)**

## ❑ أخبار اليمن وعدن[١] ❑

**اليمن وميثاق سعد أباد:**

جاء من صنعاء أنه شاع فيها أن سيف الإسلام الحسين المقيم الآن في لندن أخذ في إقناع والده الإمام برسائله المتعددة التي أرسلها لجلالته بأن تنضم اليمن إلى ميثاق سعد أباد بصفته ميثاقًا شرقيًا، كما أن الأخبار الواردة إلى عدن وداخلية اليمن تذكر أن سيف الإسلام الحسين منهمك في إقناع دولة إنكلترا بتغيير بعض مواد المعاهدة المعقودة بينهم وبين اليمن عام ١٩٣٤م، وبتصحيح الحدود خاصة ما كان محاذيًا لأراضي اليمن ووجوب إلحاقها بسيادتها حسمًا للمشاكل التي تنشب من آنٍ لآخر على الحدود.

**طبيب إيطالي:**

وصل إلى جزيرة (قمران) من مدة قريبة طبيب إيطالي مرسل من الحكومة الإيطالية لمعالجة الحجاج المسلمين الذين يذهبون إلى محجر قمران ومراقبتهم المراقبة الصحية، وشاع في قمران أن هذا الطبيب الإيطالي (يهودي) فتأثر الناس من إرسال الحكومة الإيطالية طبيبًا يهوديًا لمعالجة المسلمين مع ما هو معروف من كراهية أهل اليمن والمسلمين عامة لليهود.

**مستشارون إنجليز:**

قررت حكومة عدن إيفاد مستشارين إنجليز يقيمون في عواصم الإمارات

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٥٥، السنة الرابعة، المجلد السابع، ١٠ جمادى الأولى ١٣٥٨هـ / ٢٨ يونيو ١٩٣٩م، ص٢٧.

والمشيخات المحمية يعاونون السلاطين والأمراء في شؤون الداخلية، ويشيرون عليهم بما يرونه من الأمور وقد وافق بعض السلاطين على وجود ضابط ارتباط أو مستشار إنجليزي لديهم وامتنع بعض السلاطين عن قبول مثل هذا المستشار في سلطناتهم.

## ❑ اللغة الدارجة في صنعاء[١] ❑

الأستاذ آتوري روسي أستاذ اللغة والآداب التركية بكلية الآداب بجامعة روما هو أحد كبار المستشرقين المتضلعين في اللغة العربية، وكتبه وأبحاثه العلمية التي وضعها في ميدان الاستشراف منذ صباه والتي لا يزال يضعها كلها تسير في الطريق الذي اختطه لنا أستاذنا العظيم المأسوف عليه كارلو ألفونسو نالينو.

ومنذ أسابيع قلائل ظهر كتاب جديد للأستاذ روسي نشره معهد الشرق بمدينة روما الذي يحرر الأستاذ روسي في مجلته (الشرق الحديث) ويتولى إدارتها، وهذا الكتاب موضوع عن اللغة العربية التي يتكلم بها أهل صنعاء أي في تلك المنطقة الواقعة في الجزء الجنوبي من جزيرة العرب الذي كان يطلق عليه الأقدمون اسم (العربية السعيدة) على العكس من الجزء الشمالي لأنه كان دائمًا يمثل مركز ثروة الجزيرة وغناها إذا ما قورن ببؤس الصحراء العربية وفقرها وتستعمل لغة صنعاء العامة مع خلاف بسيط في كل الهضبة اليمانية في دائرة تبعد من خمسين إلى مائة كيلومتر عن العاصمة.

وقد ذهب الأستاذ روسي إلى صنعاء مرتين: الأولى منها كانت في ربيع عام ١٩٣٦م، والثانية في خريف عام ١٩٣٧م، وبعد مضي سنتين على زيارته الثانية ظهر هذا البحث الجليل الذي يشتمل على جزء نظري لغوي، وعلى جزء آخر عملي تطبيقي، ففي الجزء الأول أي اللغوي بعد مقدمة

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٨١، السنة الرابعة، المجلد السابع، ٢٣ ذو القعدة ١٣٥٨هـ / ٣ يناير ١٩٤٠م، ص٤.

ضرورية عن الصوت والنطق بحث المؤلف في أجزاء الكلام في ستة وأربعين صفحة، وفي تلك الصفحات يستطيع الإنسان أن يقرأ ويرى المميزات الخاصة باللغة العامية الصنعانية وإذا قلنا مميزاتها فما ذلك إلا لأن المؤلف قد وضع كتابه هنا لأولئك الذين عندهم ولو معرفة متوسطة باللغة العربية الفصحى وبتراكيبها اللغوية ولم يكن ذلك عرضًا تدريجيًا لكل القواعد المستعملة في اللغة العربية بوجه عام ولكنها تعليقات مشفوعة بالأمثال عن أجزاء قواعد اللغة الصنعانية التي كانت لها طريقتها الخاصة والتي اتبعت طريقًا آخر يختلف عن طريق اللغة العربية الفصحى تلك اللغة التي كان يكتب بها بالأمس والتي لا يزال يكتب بها عمومًا اليوم.

وقد اشتمل هذا الجزء الأول على طريقة كاملة بكتابة اللغة الصنعانية بحروف إفرنجية تتفق مع نطقها تمامًا إذا ما وضعت إلى جانب اللغات الأوربية، وهذه الطريقة تكمل هذا الجزء بحيث يستطيع القارئ الأوربي أن يطالع النصوص الواردة في الكتاب وهو آمن من الزلل.

والجزء الثاني من الكتاب عظيم الأهمية لأنه اشتمل على نصوص مقسمة إلى ستة أقسام وهي: جمل ومحاورات - حكم وأمثال - الأحاجي - قصص نثرية - مقطوعات نثرية خاصة بالعوائد والاحتفالات في صنعاء - أغاني وأناشيد شعبية.

ومن السهل أن تفهم مقدار اهتمام المؤلف وما كابده من المشقة في جمع النافع والطريف من هذه النصوص، وفي الواقع فإننا إلى جانب تطبيق القواعد اللغوية التي عرضت في الجزء الأول تجد في النصوص أجزاءً هامة عن مصطلحات الوطنيين وعادات الشعب وعوائده.

وكل جزء من هذه النصوص له ترجمته الحرفية على قدر المستطاع على أنه دائمًا سهل التناول على من يطالعه ولا سيما إذا كان ما يقرأه في بداية هذا الجزء إنما هو مجموعة من الجمل والمحاورات وعبارات التحية والشكر والمجاملات والوعظ والتقريع وغيرها التي هي في صميم حياة الشعب، وذلك أيضًا فضلاً عن الأحاجي والحكم والأمثال التي تلذ مطالعتها حتى لغير المتخصصين والتي تسرّ كل أولئك الذين يريدون أن يتعرفوا نفسية شعب من الشعوب وقد وعد المؤلف بأنه سوف يضع لهؤلاء مجموعة قائمة بذاتها.

أما القصص النثرية التي لها طابعها المحلي فإنها تدور كلها حول جزاء من يرتكب المعاصي، ومن يخل بشرف الأسر كما تشير حفلات شهر رمضان والأفراح والليالي الملاح.

## ❑ السيد الوزير[١] ❑

جاء في أخبار اليمن الخاصة، أنه قد غادر الحديدة عاصمة تهامة اليمن، صاحب السعادة فخر الإسلام العلامة السيد عبدالله بن أحمد الوزير أمير لواء الحديدة قاصدًا إلى صنعاء العاصمة مصحوبًا بحاشيته وعائلته.

وجاء أيضًا في خبر خاص أنه قد وصل إلى الحديدة صاحب السمو الملكي سيف الإسلام عبدالله وزير المعارف اليمانية فاستقبل فيها من السلطات المحلية وطبقات الأهالي استقبالاً فخمًا يليق بمقام سموه العالي.

ويستفاد من تلك الأخبار أن سيادة السيد عبدالله الوزير يعتبر في حكم المنقول من منصبه، وأن صاحب السمو الملكي سيف الإسلام عبدالله سيشغل مكانه في منصب إمارة الحديدة وملحقاتها، والمعروف أن سموه العالي قد سبق له أن تولى هذا المنصب مدةً من الزمن خلفًا لسمو أخيه سيف الإسلام الحسين، ثم لم يلبث أن أسند لسموه منصب وزارة المعارف، حيث أدارها بهمة ونشاط وأدخل عليها الكثير من التحسينات المفيدة ونهض بها إلى مستوى حسن في برهة من الزمن، والمشهور عن سموه أنه واقف كل الوقوف على حالة تهامة اليمن، ومشهور بدماثة الأخلاق وكرم الطباع وحسن الدراية، فنتمنى لتهامة اليمن في عهده الازدهار وتحقيق ما هي بحاجة إليه من المشاريع العمرانية والإصلاحية، مما عرف عن سموه من الهمة والنشاط

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٩٥، السنة الرابعة، المجلد السابع، ٩ ربيع الأول ١٣٥٩هـ / ١٧ أبريل ١٩٤٠م، ص١٥.

والعناية لنهضة البلاد.

أما سيادة السيد عبدالله الوزير، (إذا صح خبر نقله) - كما روته أنباء عدن - فقد أقام بأعباء منصبه في الحديدة وتهامة اليمن، على أحسن ما يؤديه والٍ كبير مثله، فاكتسب بذلك ثناء الأهلين ومختلف الجاليات الأجنبية في الحديدة، بما فطر عليه من كرم الأخلاق، وحصافة الرأي وحسن الإدارة، والحكم بالقسطاس، وإقامة العدل، والسعي لتحسين حالة إمارة لواء الحديدة.

والسيد عبدالله كما هو معروف من أكفاء رجال الحكومة اليمنية، وكان دائمًا مغمورًا برضا حضرة صاحب الجلالة أمير المؤمنين الإمام المعظم وعطفه ورعايته.

**أخبار اليمن:**[(١)]

وصل إلى صنعاء قادمًا من عدن جناب الكولونيل "ليك" المعاون السياسي لحكومة عدن بمهمة خاصة، وقد تشرّف بمقابلة جلالة الإمام، وأمضى في صنعاء مدة قصيرة، ثم قفل راجعًا إلى عدن بالطريق الجديد الذي عبّد أخيرًا لسير السيارات من صنعاء إلى تعز، وقد تشرف بمقابلة صاحب السمو الملكي سيف الإسلام أحمد ولي العهد.

**حفلتان عظيمتان:**

أقامت إمارة الجيش المظفر وإمارة الجيش الدفاعي في الشهر المنصرم

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٨٨، السنة الرابعة، المجلد السابع، ٢٠ محرم ١٣٥٩هـ / ٢٨ فبراير ١٩٤٠م، ص١٢.

حفلتين كبيرتين حضرها حضرة صاحب السمو الملكي سيف الإسلام رئيس المجلس العسكري عبدالله بن أمير المؤمنين، وحضرات أصحاب السمو الملكي سيوف الإسلام إبراهيم وإسماعيل ويحيى، وحضرة صاحب الدولة القاضي العلامة الوزير الكبير عبدالله بن حسين العمري رئيس لجنة المجلس الأعلى للجيش، ومعالي وزير الخارجية، وأمراء الجيشين المنصورين وأركانه، ابتهاجًا وتعظيمًا لما صدر به الأمر الشريف الإمامي أعز الله وأعلى شأنه من العطف على كثيرٍ من الضباط والمعلمين المتخرجين من المعهد العسكري والمدرسة الحربية المتوكلية والقائمين بالتعليم في الجيش الدفاعي من ترقية رتبهم، وقد قام ضابطان من الجيش بإلقاء كلمتين عبّرا فيهما عن عواطفهما وشكرا عموم الضباط بهذا العطف السامي كما ألقى كلمة في إحدى الحفلتين سعادة الفريق تحسين باشا مستشار الجيش الدفاعي، وفي الأخرى ألقى صاحب السمو الملكي سيف الإسلام رئيس المجلس العسكري خطابًا نصه بعد هذا، وقد ختمت الحفلتان بالدعاء لمولانا صاحب الجلالة أيده الله واستعرض قطعات الجيش، وهذا نصّ خطاب سمو رئيس المجلس العسكري:

بسم الله الرحمن الرحيم

إنه ليسرني جدًا هذا الاحتفال العظيم في يومنا هذا ابتهاجًا بما صدر به الأمر الإمامي المتوكلي أعزه الله من التفضل السامي على مكملي الدراسة من الضباط والطلبة الكرام بالمعهد العسكري وفي المدرسة الحربية المتوكلية، ذلك العطف بالترفيع لدرجات رتبهم تقديرًا لجهودهم التي بذلوها في سبيل الواجب المتحتم عليهم من التعلم لما يلزم من الفنون العسكرية

التي بها إن شاء الله يزداد تقدم الجيش اليماني المتوكلي المنصور بالله في كل نواحي حركاته الوثابة إلى أعلى مراتب الفخار والمجد والسائرة نحو السعادة الخالدة، وإني بهذه المناسبة أهنئكم أيها الفائزون الكرام بهذا العطف الشريف الإمامي متمنيًا لكم كل توفيق في خدماتكم الجليلة التي ستقومون بها منذ الآن وفي كل أدوار المستقبل راجيًا لكم كل نجاح في مهمتكم، وفي الوقت نفسه أوصيكم بتقوى الله في كل حركاتكم ومكانتكم ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ وحافظوا على ديانتكم وأمانتكم وأخلاقكم كما أمركم الله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ ، وعليكم بالتوسع في حفظ المعلومات العسكرية بكل أنواعها لتزدادوا معرفة وعلمًا ولتتمكنوا من خدمة أمتكم في جيشها المنصور خدمة نافعة تجعله يتقدم بخطى واسعة إلى العلا ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ .

واحرصوا جدًا على المحافظة على حقوق كل من يوكل أمرهم إليكم، من تدريبهم التدريب الكامل وهذبوهم تهذيبًا يجعلهم مثلاً أعلى للجندية ويعيد بهم ذكر العسكرية اليمنية المتحمسة المشهورة منذ القديم، وحافظوا على حقوقهم الخصوصية بإيصالها إليهم كاملة سريعة، وتفقدوا أحوالهم وكونوا لهم قدوة حسنة يقتدون بها في الديانة، في العفة، في الجندية الكاملة، في الحماسة والنشاط، في التضحية، في الوطنية، في الطاعة

والامتثال واحترام أمرائكم والإخلاص لمولانا صاحب الجلالة منقذ البلاد الأكبر وباني كيانها أمير المؤمنين أيّده الله وأطال عمره، وحققوا آماله في الجيش حتى يتسلم الرتبة العالية اللازمة حقًا له.

أيها الأمراء والضباط البواسل: إن الجندي اليمني كما تعلمون مشهور من القديم بالكمال، والثبات، والشجاعة، والتضحية، والصبر، والمعرفة الكاملة بأساليب الجندية الموجودة في تلك العصور، وللجندي اليمني أعمال خالدة عظيمة في الفتوحات الإسلامية في الشام، في العراق، في مصر، في المغرب، في الأندلس.

وليس بخافٍ ما كان من اليمنيين عندما دعاهم أبوبكر لفتح الشام فلقد لبّوا دعوتهم بكل حماس ونشاط فأرسلوا جيشًا كبيرًا مزوّدًا بكل ما يلزم له حتى سار فيه كثير من النساء والأولاد، فكانوا في ميدان الجهاد وحركات الفتوح أعلامها الشامخة وكواكبها النيّرة ويدها العاملة، ولا يخفى أيضًا ما قام به المراد من توحيد الأمة وإقامة الشريعة والاستقلال المطلق فجزاهم الله خيرًا، فقد أعادوا إلى اليمن شرفه وفخره فالجندي اليمني مشهور كما أوضحتُ لكم فسيروا كذلك كما يريده مولانا أمير المؤمنين أيده الله بكل إخلاص وتضحية، حتى تأخذوا الأساليب الحديثة فيجتمع إليكم مع الاستعداد المتوارث تلك الأساليب الحديثة، فيكون الجيش قادرًا على رفع رأس اليمن عاليًا قادرًا على حفظ كيانه وكرامته.

وأعيدوا أيها البواسل مجد اليمن وتاريخه العسكري الخالد، واعلموا أن خطة الجندي اليمني كانت ولا تزال الاستماتة في سبيل حفظ دينه وبلاده، والتضحية بحياته في سبيل استقلال وإنقاذ بلاده من أي خطر

يهدده، والاتحاد والصبر على المشاقّ، والطاعة لرؤسائه والوقوف عند حده، والاجتهاد في تعلّم الفنون العسكرية، والمحبة والإخلاص لمولانا أمير المؤمنين القائد الأعلى أيّده الله وأطال عمره وشرح صدره وأقرَّ عينه بجيشه الباسل المنصور وشدّ عضده بالقائد العظيم والمجاهد الكبير مولانا ولي العهد شمس الدين حفظه الله وثبته وحقق آمال الجميع في الجيش وحفظه ونصره ووفق الجميع إلى كل ما يرضاه، آمين.

## ❑ أسـرة الوزير[١] ❑

أسرة الوزير في مملكة اليمن من أعظم الأسر وأبسطها جاهًا وأقواها نفوذًا، وأرفعها حسبًا، ولها من المجد الأثيل والتاريخ المجيد الحافل بجلائل الأعمال، صفحات كلها مفاخر ومحامد، وقد تبع من هذه الأسرة عدد وافر من رجال السيف والقلم والإدارة والعلم والسياسة أبلوا أحسن البلاء في خدمة القضية اليمانية، وساهموا أكبر مساهمة في إنهاض البلاد وإيصالها إلى ما تفاخر به الآن، من العزِّ والحرية لذلك فلا غرو أن عهد إليهم صاحب الجلالة أمير المؤمنين بأكبر المناصب في الدولة وأولاهم عظيم ثقته ووافر عطفه.

ونزيل القاهرة اليوم صاحب السيادة النبيل العلامة السيد عبدالله بن علي الوزير، فرعٌ من تلك الدوحة المباركة والأسرة العريقة ذات الشرف الرفيع والمكانة العالية، وهو على جانبٍ كبير من الذكاء وعلوِّ الهمة وصفاء الذهن كما أنه مطّلع كل الاطلاع على دقائق القضية العربية، ومدرك كل الإدراك للروح السياسية العصرية، وحريصٌ كل الحرص على الوفاء لقومه والإخلاص للقضية العربية جمعاء.

ومما يزيد في مكانة صاحب السيادة وعلوّ جاهه، أنه صهر لصاحب الجلالة أمير المؤمنين، فنحن نرحب بسيادته أجمل ترحيب ونفتخر كل الافتخار أنّ في العرب رجالاً لهم مثل هذه الروح العالية والخلق الوطني الباهر.

---

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٩٢، السنة الرابعة، المجلد السابع، ١٨ صفر ١٣٥٩هـ / ٢٧ مارس ١٩٤٠م، ص٥.

## ❑ فجيعة الشباب اليمني[١] ❑

أحقًا أن ذلك القبس العظيم الوهّاج الذي كان يضيء بنوره المتألق مسالك الحياة أمام الشباب اليمني المتوثب باعثًا في نفوسهم روح الإسلام مذكِّرًا إياهم بما كان لآبائهم من مجدٍ عظيم هم جديرون باسترجاعه والمحافظة عليه، أحقًا أن تلك النفس الرضية الأبية التي لم تخدعها ملاذ الحياة ولم يشغلها زخرف الكاذب الخرب بل شعرت في أعماقها أنَّ عليها رسالة خطيرة يجب أنْ تؤديها لأنها لم تُخلق إلا لذلك فكان لها ما أرادت وأمّلتْ.

أحقًا أن ذلك الشباب الغضّ قد أودت به يد المنون. فسكت البلبل الصدّاح وانقطع هديره ومضت به في ظروفٍ كانت بلادنا أحوج ما تكون لأمثال هذه الشخصيات الخالدة العبقرية، رفقًا أيها الموت بنفوس لا زالت قلوبها تقطر دمًا وتذوب أسى، وتذكر أنك لازلت بين آونة وأخرى تختطف من بين أيديهم نفوسًا عزيزة عليهم، وتُصوّب إلى صدورهم خنجرًا من خناجرك المسمومة، فلا تحدث ندبًا يسيرًا يهون أمره ويسهل خطبه، ولكنك تفتح جرحًا قاتلاً، فهلا تمهلت وراجعت نفسك قليلاً وعدت إلى ذاكرتك تحصي النكبات الجسام ما فتئت تمطر الشباب اليمني بأهوالها، ولماذا وكيف لا تخطرنا بما بيت عليك أمرك، وجمعت له لجبك؟ أكنت تعتقد أنك لو عرضت علينا ما عزمت عليه ونويت، وطالبت أن نفتديه أنبخل

(١) يحيى زبارة، مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٩٢، السنة الرابعة، المجلد السابع، ١٨ صفر ١٣٥٩هـ / ٢٧ مارس ١٩٤٠م، ص٧.

بالمهج ونضنّ ؟ كلا فأنت عليهم أن من انتزعته من بين جنباتنا له المكانة العظيمة والمرتبة السامية، ولكنك ثبت بفعلتك هذه الشنيعة أنك خوّار العزيمة غدار، لأنك لو فاتحتنا لافتديناه بكل عزيز لدينا، وبآلاف من النفوس الغالية علينا، وإن أبيت ثرنا في وجهك، وأثرناها حربًا ضرامًا فتبوء بالفشل والخسران، أبلغَ بك الحقد والمكيدة أن تعمد إلى ذلك الينبوع الفياض المتدفق معينه فتحاول تعكيره وحرماننا منه بعد أن كان يسيل ماؤه النمير فيحيي ميت الآمال.

لئن فزت بالسيد الندب أحمد بن عبدالوهاب الوريث وأصبت في تفويق سهمك، فلتعلم أن فقيدنا العزيز لا زال حيًا رغم دهائك ومكرك، أجل إنه حي فلا يذهب بك المرح والفرح كل مذهب؛ لأن من اختطفته لم يكن لحمًا وجسمًا فحسب، وإنما كان فكرة خلقه الله يؤديها ويحيي بها نفوس كادت أن تركن إلى الدعة والنوم، وقد أداها فأحسن أداءها، ولقنها فأجاد في تفهيمها، وأذاعها فلم تبق شخصية في ربوع الوطن إلا وبلغته، واعتنقها وصار من أحد جنودها.

مضى ردحٌ من الزمن ولم يشهد اليمن قلمًا سيالاً وخطيبًا مفوهًا يذكره بآبائه الأشاوس حتى قيّض الله فقيدنا العزيز فأثبت أن اليمن السعيدة التي لها ذلك التاريخ الحافل في جميع ميادين الحياة منذ فجر الإسلام ما زالت ولن تزال وهي تحتفظ بمركزها الممتاز وأن فيها عباقرة أفذاذ ولئن أظهرت في بعض الأحايين بما قد يخيّل إلى بعض النفوس أنها قد أجدبت، فما ذلك عن افتقار أرضها وانعدام أشبالها ولكنها فترات تستعد فيها وتستجم، ثم تجمع أمرها وتقوم على أساس متين وأعصاب حديدية وعزم صارم،

أجل لم يكن فقدينا العزيز من الشبان العاديين، فقد كان أفق تفكيره يحيط بكل شيء القريب منه والبعيد، كان يحس بالأمراض الفتاكة التي لازالت تفتك بالعالم الإسلامي فدرسها وأحسن دراستها، ونقّب عن أسبابها فوقف على كنهها وعواملها، ثم بحث عن الدواء الناجع السريع فوجده في أمرين خطيرين في بثّ تعاليم الإسلام القويمة الرشيدة فصار يدعو للتمسك بأهدابها ببراعته على صفحات الجرائد أو بمقولة على أعواد المنابر مرسلاً كلماته المأثورة وعظاته البالغة، ثم في بعث تاريخ الإسلام الزاخر وحياة رجاله الأبطال وتلقينها للناشئة الحديثة كي يكون لهم خير حافز ومشجع.

لقد ظهر نبوغ فقيدنا وشدة شكيمته واجتهاده في العلوم وهو لا يزال في فتوته، وبرزت معالم ذكائه وتفوقه، يزينه الصلاح والإخلاص والعزيمة والإقدام، فأكبره الشعب بأسره وذاع صيته وانتشر أريجه، وصار مفخرة لبني وطنه حتى لقبوه (بزين العابدين)، وأبدى نشاطًا في جميع شؤون الحياة فلفت إليه الأنظار، ونال مركزًا ساميًا بين رجالات اليمن، فانتدبه مولانا أمير المؤمنين لمناصب في الدولة كثيرة فاضطلع بها، وأبان عن رأي ثاقب، وعقل حصيف، وسياسة حكيمة، فأعجب به الخاص والعام، ولم تشغله المناصب وواجباتها عن مواصلة البحث والتنقيب، لأنه كان يشعر في قرارة نفسه أن هناك رسالة أخرى يجب أن يؤديها لبني وطنه ودينه، وأن تقاليد منصبه وما هو منوطٌ به من الأعمال الجسام تحولُ بينه وبين ما أعد نفسه له وأنه في حاجة لمجال أوسع لما هو به كلفٌ ومُغرم، وشعر مولانا سيف الإسلام موجد النهضة الحديثة الأمير الجليل عبدالله ابن أمير المؤمنين وزير المعارف، بما يعتلج في نفس فقيدنا فكان صدور مجلة (الحكمة

اليمانية) في السنة الماضية يحررها نخبة من الشباب اليمني وزمرة من قواد الفكر من رجالات اليمن، فظهرت في حلة قشيبة تزدان مقالاتها بعرائس من البيان لعميد أسرة (الحكمة اليمانية) وهو فقيدنا النبيل فياضة بالوطنية مملوءة علمًا وعرفانًا، فصرنا نحن الشباب اليمني بالجامعة الأزهرية نزهو بمجلتنا هذه ونعرضها على رفقائنا فأعجبوا بها الإعجاب كله، سيما وأنها في أول دورها مع أسلوبها الرصين، ومعلوماتها المنظمة المتسلسلة، وطرقها لشتى الشؤون.

وكأني بفقيدنا رحمه الله ورضي عنه قد ألهم بقرب أجله فصار يحرر المقالات الطوال بعباراته المنمقة وألفاظه المختارة، فكتب فأكثر من الكتابة المفيدة في موضوعات مختلفة، فلم يترك ناحية إلا وعرج عليها، ولا مشكلة اجتماعية إلا وعاج نحوها يحلها، فنامت المقل وهو سهران في مكتبته تارة يتصفح رسالة وآونة يدرج مقالة وبحثًا، فاختط للشباب اليمني منهجًا في مجلته الحكيمة ودستورًا عظيمًا جدير بالشباب أن يجمعه في مجلد مطبوع، ثم يوزع على الناشئة الحديثة ليكون لهم نبراسًا وهاديًا، ولقد دهشنا جميعًا ووقفنا حيرى أمام هذه القدرة الفريدة والمجهود العظيم المتواصل التي تعيا عن إدراكه جماعات بل الأفراد، فجزمنا أن هذا النبوغ الفذ ما هو إلا فيضٌ إلهي ورعاية ربانية.

اعذرونا أيها الزملاء الكرام بالجامعة الأزهرية إذا رأيتمونا نبكي فنمعن في البكاء، واعلموا أنه إذا حُقَّ لمصر أن تبكي الإخلاص والعبقرية في شخص مصطفى كامل باشا، فنحن أيضًا قد أُصبنا في صميم قلوبنا فتقطعت نياطها فقد كان منذ نشأته مثال الحركة والنشاط، لم يترك وسيلة لإيقاظ أمته

إلا واتخذها، ثم جعل من الصحافة منبرًا لإرشاد أمته وهدايتها، لم يكتف ابن الوريث بالصحافة في وطنه بل كان يرسل كلماته الوطنية الحماسية إلى الصحف العربية الشقيقة يعالج فيها المشاكل الإسلامية، فناضل عن قضية فلسطين المنكوبة ودافع عنها دفاعًا مجيدًا وأهاب بالشعوب الإسلامية فأسال الدموع وأثار كوامن النفوس.

إذًا يا شباب الشرق لا نطلب منكم أن تعذرونا بل شاركونا في حزننا وأرسلوا العبرات الهتانة على فقيدكم وفقيدنا، فما كان هول خطبه على قلوبنا أشدّ من وقعه على قلوبكم، وما كانت كارثته مختصة بنا وإنما هو رزء عام فقد كان الراحل الكريم ملكًا للجميع فهاهي مقالاته البليغة ارجعوا إليها في صفحات الصحف الشرقية؟ ومجلة (الحكمة اليمانية) التي أخذ بيدها وارتقى بها إلى مصافّ المجلات الراقية، ارجعوا إليها تروا كيف كان يرسل صيحاته المدوية فتهتز أوتار القلوب وتحرك المشاعر.

وأنتم يا شباب اليمن لا يهولنكم الخطب فما كانت الكوارث الوطنية إلا مقياسًا للشعوب ومعيارًا لكفاءتها، وهل ستفقدها رشدها وتوهن عزيمتها أم هي قمينة بالحياة الرفيعة فتشحذها من هممها وتجدد نشاطها ورباطة جأشها، فعزاؤنا وعزاؤكم يا شباب أن الراحل لم ينتقل إلى جوار ربه الكريم إلا بعد أن رأى ثمار أعماله على وشك النضج، وأن الأمة والحكومة قدّرته وأكبرته وأوسعت له صدرها وأعانته على تبليغ رسالته، فرحم الله فقيدنا وأعان الجميع على تحمّل هذا الخطب الجسيم، وإلى أسرته الكريمة نتقدم بعزائنا في ابنها البار.

وأنتم يا أسرة (الحكمة اليمانية) امضوا إلى الأمام على منهجكم

القويم، وما أعددتم نفوسكم له، وشنّفوا الأسماع وأمتعوا القلوب، وأذيعوا حكمكم على الشعب اليمني الباسل، فالنفوس العظيمة لا يثبط هممها ما قد يصيبها من كوارث في بعض الأحيان، ولا يبطرها الابتهاج والمرور ما توفق إليه من نجاح، فهي دائمة على الدأب ومواصلة العمل مادامت الحياة وما دام الدم يجري في عروقها والنفس يتردد في صدورها.

## ثانيًا : الإصلاح وسبله في اليمن

**اليمن:**[١]

قطعت الحكومة اليمانية خطوات نحو إصلاح بلادها فأرسلت بعثتين إلى العراق من شبانها لتلقي العلم في المدارس العراقية، وربما عززتها قريبًا ببعثة ثالثة ورابعة ترسلها إلى الشام لطلب العلم في مدارسها.

واستقدمت الحكومة اليمانية مهندسًا زراعيًا قديرًا هو الأستاذ أحمد وصفي زكريا فعكف على درس حالة البلاد من الناحية الزراعية والعمل على إصلاحها، وقد بدأ عمله باستحضار كميات كبيرة من (الغراس) جاء بها من مصر وفلسطين والشام وغرس كلاً منها في الأماكن التي تناسب طبيعة نموها.

وكذلك اتفقت الحكومة اليمانية مع طبيب دمشقي من آل السمان قصد صنعاء، ويقال إن في نيتها أن تستعين بغيره من الأطباء العرب، وكذلك فهي تنوي الاستعانة بأبناء الأقطار العربية في إنهاض التعليم وفي غير ذلك من مشروعات الإصلاح الأخرى كما استقدمت أستاذًا مصريًا لتعليم صناعة النسيج.

ونحن في غنى عن القول إن العالم العربي يرتاح جدًا إلى سماع هذه

---

(١) مجلة الرابطة العربية، العدد الأول، السنة الأولى، ٦ ربيع الأول ١٣٥٥هـ / ٢٧ مايو ١٩٣٦م، ص٢١.

الأخبار تروى عن هذا الجزء الثمين من أجزائه، فإن لليمن مقامًا خاصًا في نفوس العرب وهم يحبونها، ويعطفون عليها، ويتمنون لو يتاح لها النهوض والتقدم ومجاراة الأمم الأخرى في مضمار الرقي والإصلاح، فتلك هي الطريقة الوحيدة للمحافظة على استقلالها ووجودها.

وكذلك العرب يتمنون أيضًا أن يشترك اليمن في الحلف العربي المعقود بين العراق والمملكة العربية السعودية؛ فإن في هذا الانضمام تعزيزًا وفائدة لليمن، لأنه يجعلها عضوًا في مجموعة دولية عربية يرجى أن يزداد شأنها في المستقبل بانضمام دول العرب المستقلة إليها تدريجيًا، وقد تتكون الوحدة التي يصبو إليها العرب في جميع الأقطار العربية ويرجون تحقيقها.

## ❑ رسالة اليمن : إصلاح الجيش اليماني[١] ❑

الهمة مبذولة في إصلاح الجيش اليماني وتنسيقه وتدريبه طبقًا للأصول العسكرية الحديثة المتبعة في البلاد الراقية، وقد تأسست حديثًا مدرسة حربية لتخريج ضباط قادرين على قيادة الجيش اليماني والسير به إلى الأمام، علاوةً على الضباط الحاليين الذين يكملون معلوماتهم النظرية والعملية بالمناوبة في المعهد المؤسس سابقًا للضباط.

**ولي العهد والحركة الجديدة:**

ويُولي صاحب السمو الملكي ولي العهد ويمد الأمير سيف الإسلام هذه الحركة عناية كبيرة بآرائه الصائبة ويشجع القائمين بها وهو أبٌ شفوق لكلّ من يخدم بلاده بإخلاصٍ وأمانة.

ويحب قواد الجيش وضباطه وأفراده الأمير ولي العهد حبًا جمًا وهم متعلقون به ملتفون حوله، ومنزلته في نفوس الرعية لا تُدانى، وصلته بإخوانه الأمراء على أفضل ما يرام، وهم يفدونه بالنفس والنفيس، ولا صحة مطلقًا لما أشيع عن وقوع خلاف بين سموه وبين بعضهم فهو اختلاق.

والأمير سيف الإسلام أحمد مثال الرحمة والشجاعة والتدين ومفخرة من مفاخر البلاد العربية ويزدان بكثير من الصفات العالية.

---

(١) مجلة الرابطة العربية، العدد الأول، الجزء ٥٦، السنة الثانية، المجلد الثالث، ٢١ ربيع الثاني ١٣٥٦هـ / ٣٠ يونيو ١٩٣٧م، ص٣٦.

**الأمن العام:**

وأرى واجبًا عليَّ قبل أن أختم هذه الرسالة أن أُنوه بالأمن الشامل الذي يسود البلاد من أقصاها إلى أقصاها، وذلك بفضل العدل الذي يطبقه حضرة صاحب الجلالة الإمام يحيى على جميع رعاياه، وحكومته ساهرة على تنفيذ أوامره ضمن هذه الدائرة بصدق وإخلاص.

**أمير البحر اليماني:**[١]

علمت أن محسني قلالة (جلالة) عين أميرًا للبحر في الحديدة ومراقبًا للجمارك، وقد استغرب الذين يعرفون (جلالة) هذا التعيين فقد كان (حلاقًا) في المقام الشريف، ثم أقصي حديثًا إلى الحديدة لأمور معروفة، فتعيينه لهذا المنصب الخطير وهو أميّ ومبعد، قوبل بالاستغراب كما قلت، ولعل ولاة الأمور في صنعاء يتداركون الأمر ويعهدون بالمناصب الكبرى إلى أربابها، فاليمن في حاجة إلى بحرية قوية، ولا ينهض بهذا العبء إلا الأكفاء المتعلمون ذوو الاختصاص والخبرة.

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ٩٤، السنة الثانية، المجلد الرابع، ٩ صفر ١٣٥٧هـ / ٦ أبريل ١٩٣٨م، ص٣٨.

## ❑ العصر المجنون واليمن - وهل اتعظت اليمن بمخازي هذا العصر[١] ❑

يسود العالم اليوم رعبٌ عظيم ورعدة عنيفة مما يبدي هذا العصر من نواجذ خبيثة فتاكة، ومما يخفى من نوايا سيئة، ومقاصد جنونية هدامة.

سلام عليك يا عصر الهمجية الأول وعصر العقل والحرية، ولا عليك السلام يا عصر الاستعباد وعصر العلم الموهوم، لا يجوز أن نطلق على العصور الأولى العصور الهمجية؛ لأن الغربيين خدعونا بهذه الأسماء والتعابير ليعموا علينا الحقائق وتتم لهم مآربهم الخبيثة، ولم يسموا ذلك العصر بالهمجي إلا لأنه لا استعمار فيه، ولا استعباد، ولا قتل شعوب، ولم يسموه بهذا الاسم الشنيع إلا لأن الإنسان فيه كان يملك حريته ويتصرف في شؤون نفسه بنفسه، أما عصرنا اليوم فهو عصر العلم وعصر الحضارة في نظر الأوربيين لأنهم استطاعوا على ضوئه أن يستعمروا الأمم، ويقتلوا الشعوب، ويخنقوا الحريات، ويغتصبوا الحقوق، ويسنّوا قانون: (من كان ضعيفًا أكلته الأقوياء).

نرى الدول الكبرى لم تستغن بما أكلت من ضعفاء، وابتلعت من شعوب وأمم - ولا يزال بعضها في البلعوم - نراها فوق هذا كله تستعد بالتسلح الجنوني وما ندري لماذا؟.

لقد وجب علينا أن نسمي هذا العصر بالعصر المجنون، ونظرة واحدة

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١١٥، السنة الثالثة، المجلد الخامس، ٥ رجب ١٣٥٧هـ / ٣١ أغسطس ١٩٣٨م، ص١٨.

تجعل المنصفين يوافقونني. التفتوا إلى فلسطين المفجوعة تشاهدوا أن الدولة المعظمة - زعمًا باطلاً - التي تدعى بريطانيا تأكل البشر هناك بشراهة ونهمة كما تأكل النار الهشيم، التفتوا إلى فلسطين المعذبة تجدوا أن الأطفال يقتلون، والنساء تفجع وتسبى، والشيوخ يعذبون ويروّعون، والبيوت تخرب، والأموال تنهب بلا رحمة ولا شفقة، وهل هذه الفظائع تصدر من بشر يعقل؟ لعمر الحق أنّ هذا العصر عصر الجنون فليتنبه العالمان العربي والإسلامي.

بل أدهى من هذا وأمر أن تلك الدولة التي تدّعي احترام القوانين عمدت إلى تمزيق قانوننا الإلهي، كلام الله المقدس (القرآن)؟ وإني أتحداك أيها العالم الإسلامي أن تعمد إلى تمزيق توراتهم - التي يحميها إمبراطورهم - لترى ماذا يكون من بريطانيا.

إنك لو عملت ذلك لثار الإنجليز والمسيحيون أجمعين في وجهك، وإنك لو عملت ذلك لرأيت إمبراطورهم أول من يزحف عليك لا بخيله ورجاله ولكن بطائراته وغاراته ودباباته، أما أنتم أيها العالم الإسلامي فلم تحركوا لذلك الخطب الجلل ساكنًا ولم تسكنوا متحركًا، ما هذا الخنوع، وما هذا التخاذل، واعاراه..وا أسفاه!.

والآن نتوجه إلى حكومة اليمن ونسألها: ماذا أعددت لحفظ البلد؟ وماذا أعددت ليوم النزال؟

هذه الدول تتسابق لالتهام الضعيف والتهام الجاهل الغبي، فما عندك من قوة تدفعين بها عادية هؤلاء الجشعين؟ إن إيطاليا تحدث نفسها لبسط نفوذها عليك وتتمنى أن تقترب الفرصة التي تراها مناسبة للهجوم عليك،

فأين مدافعك؟ وأين دباباتك وطياراتك وجيشك المنظم تنظيمًا حديثًا؟ وأين رجالك المحنكون؟

لقد كنا نعتقد أن اليمن حكومة قوية تسعى لإصلاح شؤونها وتقوية مركزها وتحصين بلادها، ولكن الأيام كشفت لنا ضد ذلك، فاليمن أمة عزلاء في مفازة خطرة اتكلت على الخيال وعمدت إلى خزن ثروتها زاعمة أن حفظ النقود في المخازن تفيدها في الوقت العصيب، وهذا خطأ فاحش لأن الرجل المريض الذي أصيب فجأة بطارئ لا يستطيع أن يأكل الطعام، أو يستغل ثروته في تلك الحالة، ولا قبل له بذلك، فكيف بمن أشرف على الموت؟

والمؤسف أن حكومة اليمن لا تُعير أدنى أهمية لكل من ينصحها ويتوقد غيرة عليها، بل إنها تقابل النصح بالهزء والسخرية، ونحن لا يسعنا أمام هذه المقابلة إلا أن نعزو كل هذا إلى السياسة الإيطالية التي أصبح لها مفعولاً كبيرًا عند حاشية الإمام والمزينون لها في البلاد، وإلا فما معنى هذه السخرية والاستهزاء بشعب مسكين انقاد لها انقيادًا أعمى، وقد رأت بعينها وسمعت بإذنها عبرًا كثيرة ومهازل عظيمة، فكم من دول أكلت وكم من حكومات آمنة مستقلة استعمرت، وكم من ملوك سقطوا عن عروشهم، فهذا النجاشي لا يزال يهيم على وجهه في أوربا يبحث عن الإنصاف فلم يجده.

وها نحن نُذكّر الحكومة اليمانية بالأمم التي كانت آمنة مطمئنة فسطا عليها الاستعمار على مرأى منها ومسمع، فعساها تتعظ وتعتبر فتحتاط لنفسها؟

## ❑ حول الجيش اليماني - بيان وتصحيح[١] ❑

في هذا الأسبوع وصل لصنعاء اليمن السعيد جزء الرابطة (١١٤) فرأينا في قسم العالم العربي في أسبوع بصحيفة ٤٦، تحت إمضاء مكاتبكم بعدن مغالطات في حق ضباط الجيش اليماني إذ يقول ما نصه بالحرف:

(نشأ خلاف بين أشياع القديم وأنصار الحديث من ضباط الجيش اليماني، تعصب الفريق الأول للتعاليم التركية القديمة، ومحاولة الفريق الثاني بتطبيق التعاليم الحديثة، وينضم إلى الفريق الأول بقية من مخلفات العهد العثماني من أتراك ومستتركين بزعامة القائد تحسين باشا الفقير، أما الفريق الثاني فهم أحرار الضباط الذين يرون ضرورة إصلاح الجيش اليماني وتدريبه على أحدث التعاليم العسكرية في الجيش اليماني، ومما يؤسف له أن في اليمن عدم وجود مرجع عسكري كبير خبير بفنون الحرب قادر على وضع خطة قويمة واضحة تسير عليها الأعمال العسكرية في الجيش اليماني.. الخ).

ونحن إذ نعتب على مكاتبكم لا نعتب عليه إلا بتسرعه في نقل هذه المغالطات على أنها حقيقة، وإرسالها إليكم، وأنتم على ما فهمنا أنكم بلبنان مصطافين وهذه الأخبار وردت لإدارتكم أثناء غيابكم عنها، والإدارة لكثرة ما عندكم من الأخبار لم تنتبه لهذه المعلومات الخاطئة، فأنتم أعلم منا بالرجل العسكري القدير والمشهور في جميع الأقطار العربية وهو الفريق

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١١٩، السنة الثالثة، المجلد الخامس، ٤ شعبان ١٣٥٧هـ / ٢٨ سبتمبر ١٩٣٨م، ص١٠.

القدير والعسكري الكبير تحسين باشا الفقير فهذا الرجل العظيم وصل للبلاد اليمانية قبل ست سنوات وبدأ بتنظيم جيشنا فأضاف التعليم التركي القديم إلى التعليم العربي واستفادت البلاد منه استفادة لا ينكرها إلا كل مكابر جحود، وقد حدثت له إذ ذاك أحداث حملته على مغادرة هذه البلاد واستأذن وترك اليمن، وبعد ذهابه قدم للبلاد قائدان من أركان الحرب ومكثا نحو السنتين ولم يستفد الجيش منهما قليلاً أو كثيرًا، ولكن جلالة مولانا أمير المؤمنين المعظم أطال الله عمره قدّر هذا الرجل العسكري القدير عمله الأول، واستدعاه ثانيةً من سنة ونصف تقريبًا، ومن حين وصوله بدأ بهمة الشباب وعقل كبار القواد العسكريين بتنظيم وتعليم الجيش الدفاعي، ورسم له الخطط المتينة على أحدث طراز من أصول التعاليم الحديثة فدبّت روح الجندية في الجيش وفي جميع ضباطه وقطعوا شوطًا عظيمًا في التعلم والتربية إلى الآن وفي الفنون الحربية والمناورات وغيرها، وجمع إلى الآن من القبائل ثلاثة ألوية كل لواء شكل تشكيلاً مختلطًا مع جميع الصنوف الحربية حتى صار كل واحد منها بعد أربعة أشهر في درجة الجنود التي أنفقت سنين في الجيوش المنظمة مما اكتسبه من تعليم وتربية وفنون حربية، وسيكمل قريبًا تعليم اللواء الثالث الذي بدأ الآن بالرمي بعد إكمال تعليمه، وجميع البلاد اليمانية كبيرها وصغيرها وقبيلها وضباطها وجنودها يقدرون عمل هذا الرجل ومساعيه ويعدون وصوله إليهم لهذه الأعمال العظيمة التي يرفع الرأس بها عاليًا نعمة من نعم الله تعالى.

أما ومن بقي عندنا من الضباط العثمانيين الذين كانوا قديمًا في الجيش العثماني هم أشد حبًا وتمسكًا في الوطنية اليمانية والعربية، وهم متّحدون معنا

من كل الأمور لخدمة البلاد والجيش وجلالة مولانا أمير المؤمنين أطال الله عمره، فنرجو من حضرتكم وطبقًا لحرية الصحافة أن تنشروا ردنا هذا في مجلتكم الرابطة العربية التي تعرف بحبها للعرب ومتانة أخبارها.

***عن جميع ضباط الجيش اليماني***
***مرافق قيادة الجيش***
***عبدالله محمد***

## ❑ اليمن[١] ❑

تبذل حكومة جلالة الإمام جهدها لتقدم اليمن عمرانيًا وإداريًا وعسكريًا وتعليميًا، وقد أنشأت هذه السنة ٢٧ مدرسة جديدة، وتوفد إلى العراق قريبًا بعثة من الطلاب قررت وزارة المعارف العراقية تعليمهم على نفقتها، كما أن بعثة مثلها ستوفد من مسقط، وحضرموت، ولحج، وعدن، للتعلم على نفقة العراق.

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١١٨، السنة الثالثة، المجلد الخامس، ٢٦ رجب ١٣٥٧هـ / ٢١ سبتمبر ١٩٣٨م، ص٢٤.

## ❑ ماذا في اليمن[١] ❑

تضاعفت عناية جلالة ملك اليمن الإمام يحيى بالجيش النظامي منذ اكفهرّ الجو السياسي بين الدول، وتوالت الأزمات حتى توقّع الجميع نشوب حرب عالمية، وقد كان من مظاهر العناية بالجيش اليمني، أن ألّف جلالة الإمام مجلس أعلى يتولى الإشراف على الجيش - بشطريه النظامي وغير النظامي - قادت جهود هذا المجلس إلى نتائج مهمة.

وقد احتفلت إمارة الجيش اليمني أخيرًا بنجاح فريق كبير من الضباط، وتصديق جلالة الإمام على قرار المجلس الحربي الأعلى بترقيتهم، وشهد هذا الاحتفال الكبير من الكبراء والقضاة وذوي الرأي من قواد الجيش اليمني وأعضاء هيئة أركان حربه، وكان في مقدمة الجميع من أنجال جلالة الملك الأمير عبدالله وزير المعارف ورئيس المجلس الحربي الأعلى، والأمير علي وزير الاقتصاد والأمير القاسم وزير المواصلات والصحة.

وبعد أن خطب بعض كبار الضباط خطبًا حماسية دلّت على قوة الروح العسكرية فيهم، ألقى سمو الأمير عبدالله نجل جلالة الإمام خطبة محض فيها الضباط والجنود النصح بأن يواصلوا تدريبهم الحربي، وأن يُعدّوا أنفسهم إعدادًا كبيرًا للدفاع عن الوطن العربي والإسلامي، وقرأ سموه بعد ذلك أسماء الناجحين والمترقين، فمن هؤلاء من ترقى إلى رتبة أمير لواء

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٥٤، السنة الرابعة، المجلد السابع، ٣ جمادى الأولى ١٣٥٨هـ / ٢١ يونيو ١٩٣٩م، ص١٦.

وأميرالاي وقائمقام ومنهم من ترقى إلى رتبة الباشي.

وقد خطب في هذا الاجتماع الفريق تحسين باشا الفقير مستشار إمارة الجيش خطبة أوضح فيها أن الجيش اليمني يستطيع أن يرد عادية كل مغير على البلاد.

## ❑ ولي عهد اليمن ونهضة الشعب العراقي[١] ❑

لا تجد عربيًا مخلصًا له صلة بالعروبة ورابطة متينة بها ولو من جهة واحدة إلا ويقدّر للشعب العراقي الكريم جهوده العظيمة وعمله الخالص وسعيه وراء المصلحة العامة.

الحركة الفكرية والشعور الحيّ هما السعادة التي يقوم على كاهلها النظام وتسير تحت ظلها الشعوب سعيدة آمنة مطمئنة، فمتى شعرت الأمة عملت ومتى عملت فازت بكل خير في الدنيا والآخرة.

لقد أعجبت بما نشرته جريدة (الأخبار) الغراء في عددها (٤١) ٦ جمادى الآخرة من عامنا عن السيد محمد بن سالم بن محمد العطاس السائح الحضرمي المشهور الذي حمل شعور الأمة العربية وتحيات أبناء الجزيرة للعراق السعيد، كما أعجبني بذل جهوده في العراق باتصاله برجال العراق في أكثر الدوائر والتحدث معهم لقبول البعثات مع جميع أنحاء البلاد العربية على نفقة الشعب العراقي الكريم.

ونشرت هذه الجريدة أيضًا بعددها(٦٦) تحت عنوان شعور الناطقين بالضاد عن السائح المذكور أن السيد بهاء الدين الألوسي في البصرة، جمع إلى داره كثيرًا من الشبان وأشراف البلد لتناول الغداء على شرف السائح الحضرمي السيد محمد بن سالم المذكور، وعند اجتماع المدعوين مع

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٢٧، السنة الثالثة، المجلد السادس، ١ شوال ١٣٥٧هـ / ٢٣ أكتوبر ١٩٣٨م، ص٣٤.

المحتفى به تحدثوا عن القضايا العربية والمواضيع الهامة، وقد سأل الأستاذ الألوسي السائح الحضرمي عن رأيه بموقف العراق تجاه الأمة العربية فأجاب بما خلاصته:

إن العراق كعبة الأمة العربية ومركزها الفعّال الذي يتوجهون إليه بآمالهم ويرون فيه المنقذ الأكبر، إلى أن قال ليس أدلّ على هذا من عطفه على قضية فلسطين وبذله جهده لإعانتها ومواساتها وكذلك البعثات العربية التي تفدُ من أنحاء الجزيرة الواحدة تلو الأخرى.

وراقني تحدث السائح المذكور عن العراق بشعوره الفياض كما نشرته جريدة (الزمان) العراقية في العدد (٢٩٣) تحت عنوان سائح حضرمي يتحدث عن العراق حيث قال: "قدمت العراق فرجعت بي الذكريات إلى الوراء تذكرتُ ما ضمت بغداد من عمران وشيدت من مباني وقصور، وشاهدتُ بغداد فتمثّلت الرشيد وعظمته وشعرت بنخوةٍ فما تملكني غير الشعور بالقوة والعظمة، إلى أن قال قلب العروبة النابض ونحن معشر العرب نحن إلى بغداد ونتوقع منها إحياء المجد الداثر والشرف المؤثل، والذي يتتبع تاريخ العراق في نهضته الحديثة تدهشه هذه الهمة الجبارة والخطوات الواسعة التي خطاها العراق وحُقّ له أن يتخذ مثلاً أعلى للحكومات العربية إلى آخر ما قال...".

قد أجاب السائح الحضرمي في جميع أجوبته بما لو سألت عما سأل به لزدت وبسطت، ورأيت وجوبًا تدريس تاريخ العراق في جميع المدارس العربية، واقتفاء جميع حركات أبنائه في جميع الأعمال والحركات.

ها أنا اليوم ألتقي وأتفق مع السائح الحضرمي المذكور في تعز بعد

التقائي به في العام الماضي ببيت عامل تعز المحترم عند موضوع العراق، وها هو اليوم يشرح لي حال العراق ويعدد لي أعمال رجاله المخلصين، وتراه يقدم إليّ برنامج مدارس العراق المنشور في ١٨ رجب سنة ١٣٥٧هـ بإمضاء صاحب الجلالة ملك العراق، ورئيس الوزراء جميل المدفعي، وإبراهيم كبة، ومحمد رضا الشبيبي، ومصطفى العمري، وبقية هيئة الوزارة، والمنشور يتضمن ترتيب الدروس الفنية والدينية والأدبية والتاريخية والأخلاقية والتربية والصناعية والعلوم العربية من حيث حسن ترتيب الأعمال المدرسية على اثنتين وعشرين مادة محكمة من خلاصة رجال العراق العظماء، ويسرني أن تقتدي الأقطار العربية بتعاليم العراق الصحيحة وتقاريره تلك، إن تقرير ذلك البرنامج في مدارسها فبذلك يكمل النظام، وتنفذ الخطة، وتُوحّد المبادئ، وتقوى المودة والصلاة بين الشعوب العربية، ويماثل موقف العراق اليوم موقفه في الماضي وجهوده اليوم تفوق جهوده أمس، ولم يزل شمسًا منيرة تسطع على الأوطان العربية ليتنور بها كل فرد من أبناء الأمة.

زارني السائح الحضرمي وله علم ودراية في أعمال أبناء المعمورة، ونتيجة إخلاصهم وجَلَدهم وسعيهم في ترقية العربية بكل ممكن، وقد نال الشرف على يدي ولي عهد المملكة سيف الإسلام بمجلس حافل بمدينة ذي السيفال، وألقى فيه بيانًا في الموضوع أعانه استحسان ولي العهد لحديثه وأدائه وطموحه لإحياء مجد العربية ورقيّها بكل أعماله، وقد خصَّ العراق وأهله وموقفه السياسي والأدبي بأجمل عبارة وأوضح أسلوب فنال بذلك الاحترام والتقدير الملكي.

عرفت هذا السائح المحترم في العام المنصرم وتناولتُ معه أطراف الحديث بمواضيع متعددة، فوجدته رجلاً يخدم العربية والقضية القومية بفكرته الوقادة وشعوره الفياض، فلله فكره وشعوره، وقد صدق الأستاذ الفاضل محمد علي إبراهيم لقمان بمنشور له بأنه أجلّ من أنجبه الشعب الحضرمي، وأنه يتمنى وجود كثير من أمثال هذا السائح الحضرمي الكريم.

هذا وبصفتي يمانيًا مخلصًا في مودة الشعب العراقي مقدرًا لمجهودات أبنائه الأجلاء، أزفّ لكل عراقي وبالخصوص إلى مليكه المفدى تحياتي الخالصة وتحيات الشعب اليماني المجيد.

***محمد نعمان القدسي***
***معلم التاريخ بمدرسة تعز***

## ❑ الجيش في اليمن[١] ❑

**الشيخ سعيد:**

باب المندب اليوم في حصن حصين من عبث العابثين، فقد جلبت إليه مدافع جديدة من ذات الطلقات البعيدة بكثرة، كما جلبت له عدة مدافع ضد الطائرات، وهذه الذخائر كانت مشتراة من حكومة جرمانيا وغيرها رأسًا، ولا علاقة لإيطاليا بذلك كما ينشر بعض الناس من الذين يظنّون أن اليمن إنما هي طوع بنان إيطاليا، فاليمن عند نشوب حرب أوربية لا تقبل أن يطأ أرضها أحد من الأجانب، وقد أخذت تعدّ الاحتياطات اللازمة من الآن وتعدّ العدة، وقد أمرت الجيوش النظامية أن تنزل بالمندب والمخا والسواحل التي على البحر الأحمر احتياطًا للطوارئ تحت قيادة ضباط عراقيين وطائرات تحلق في جو اليمن يقودها طيارون عراقيون.

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٤٩، السنة الثالثة، المجلد السادس، ٢٧ ربيع الأول ١٣٥٨هـ / ١٧ مايو ١٩٣٩م، ص٢٢.

## ❑ أخبار اليمن[١] ❑

**الجيش اليمني:**

من أخبار اليمن أن القيادة العليا لجيش الدفاع الوطني ومركزها في العاصمة قد أكملت تعليم أربع دورات من جيش الدفاع فأصبح لها أربعة ألوية كاملة التعليم، ويتألف كل لواء منها من ألفين وخمسمائة جندي من المشاة، وفيهم من تعلّموا الرماية بالرشاشات الثقيلة والخفيفة، ومنهم من تخصّص في رماية المدافع وطريقة استعمالها. وبعد أن قامت القيادة العامة بالتفتيش على مقدرة الذين أتموا تعليمهم، وأجرت مناورات كبيرة لتجربة كفاية الجنود في استعمال الأسلحة الحديثة من مدفعية ورشاشات وعلى إصابة الأهداف في الرماية بالبنادق وغير ذلك، تبين لها أن ما أحرزوه من التعليم جاء وافيًا بالأغراض التي توختها القيادة العامة، ورأت بعد ذلك تسريحهم طبق ما هو مقرر من الغاية من جمع المتطوعة وتعليمهم ثم تسريحهم، وجمع غيرهم وتطبيق نظام التعليم عليهم، وقد بدأت القيادة منذ شهرين في تعليم اللواء الخامس وسيرخص أفراده في شهر شعبان القادم بعد أن يكونوا قد أكملوا تعليمهم واختبرتهم القيادة وفق الأصول المتّبعة هذا وستجعل هذه الحركة المباركة اليمن كتلة مسلحة في القريب العاجل يسرُّ لها العرب والمسلمون، وليس من شك في أن الفضل في الحصول على مثل هذه النتائج الطيبة في تعليم خمسة ألوية من جنود متطوعة مكونين من أبناء

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٦٣، السنة الرابعة، المجلد السابع، ٨ رجب ١٣٥٨هـ / ٢٣ أغسطس ١٩٣٩م، ص١٦.

القبائل الشديدة المراس ومن بعض أبناء المزارعين الذين لم يألفوا من قبل مثل هذه العناية بإتقان تعليمهم وإرشادهم يعود إلى معالي القائد حسن تحسين باشا القائد العربي المعروف بكفاءته العالية وحميته الإسلامية وغيرته الوطنية، فإن معاليه رغم تقدمه في السن لم يفارقه النشاط الجمّ وقد أنهك نفسه وقواه في هذا السبيل الشريف، وهو أول قائد عربي ستذكره اليمن في تاريخها الحديث بآيات ملؤها الثناء والتقدير.

* * * * *

وصل إلى الحديدة بطريقها إلى صنعاء طبيبة إنكليزية مختصة في أمراض النساء وقد استقدمتها الحكومة لمعالجة النساء، وهي طبيبة ومولِّدة ولا شك في أن الحكومة اليمنية قد صنعت خيرًا باستقدام مثل هذه الطبيبة، وإنا نرجو أن تُوفّق في المستقبل إلى استقدام غيرها من الطبيبات لحاجة نساء اليمن إلى المعالجة ولحرمانهنّ في الوقت الحاضر من عرض أنفسهنّ على الأطباء الرجال.

* * * * *

كانت حكومة اليمن قد اشترت من عهد بعيد طائرتين لتجعلهما نواة لسلاح الطيران في الجيش، وقد ألقي بالطائرتين في مدينة الحديدة على ساحل البحر دون عناية بشأنهما، ولا ندري السبب في هذا الإهمال الذي قد يؤدي إلى تلف آلاتهما مع الزمن فتصبحان غير صالحتين للعمل.

## ❑ حول الإصلاح العام في البلدان العربية[1] ❑

سيدي رئيس تحرير الرابطة الغراء:

تحية وسلامًا وبعد: فقد اطلعت على كلمة بقلمكم عنوانها الإصلاح العام في الممالك العربية المستقلة، وقد راقني طرقكم مثل هذا الموضوع الحي ولا شك في حسن نيتكم وصادق غيرتكم عندما كتبتم ذلك المقال، ولما كانت الرابطة تغشى البلدان العربية عامة على ما نعلم، وهي ملك للقراء وبما أنّ لي ملاحظات على مقالكم المذكور فقد رأيت أن أرجوكم نشر كلمتي هذه خدمة للحقيقة ووضعًا للأمور في نصابها.

إنني لا أنازعكم الحق في الحث على المجاهرة بطلب نهضة البلدان العربية ممن بيدهم مقاليد الأمور في تلك الممالك، وهذا حقٌّ وطني وصحافي أيضًا تشكرون عليه إذ أديتموه، إنما لاح لي أنَّ كلمتكم كانت غامضة من جهة وكانت شديدة من جهة أخرى، فقد أظهرتم فيها كأنه لم يحدث شيء من الإصلاح المنشود في تلك الممالك المحبوبة وهذا لا يتفق مع الواقع إذ إن النهضة في تلك البلدان قد أصبحت محسوسة وعملية فعلاً ففي المملكة السعودية نهضة مباركة لا يمكن إغفالها فقد عملت الحكومة السعودية في مدة عشر سنوات من الأعمال الجليلة الخاصة بالعمران، والتنظيم الحكومي، والتنقيب عن المعادن، وفتح المدارس، وإيفاد

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٧٤، السنة الرابعة، المجلد السابع، ٢٦ رمضان ١٣٥٨هـ / ٨ نوفمبر ١٩٣٩م، ص١٥.

البعثات، وتنظيم الجيش، والعناية بالطيران، ورفع مستوى الناشئة، وإقرار الأنظمة والقوانين، وإظهار هيمنة الحكومة وسيادة الدولة، وإنشاء المفوضيات والقنصليات، وتنظيم البرق والبريد، وربط أجزاء المملكة بالتليفونات، وتعبيد الطرق، وتنظيم الشركات الأهلية، وفتح المستشفيات، وإقرار العدالة والتشدد في حالة الأمن العام، وخدمة الشعب بكل ما يستطاع وبقدر مساعدة الظروف في كل ما يعود عليه بالطمأنينة والرفاهية، والعناية التامة بشؤون الحج، والمساهمة الفعلية في كل ما يمسّ كيان الشعب العربي من الشؤون القومية وغير ذلك من المهام الكبرى مما لا مجال لإنكاره أو الحط من أهميته هذا في المملكة السعودية.

أما في مملكة اليمن فالذي نعرفه أن الحالة فيها قد تبدلت عما كانت عليه من عشر سنوات بصورة عامة ومحسوسة فقد عبّد قسم كبير من الطرق، ونظّم الجيش اليماني تنظيمًا يدعو إلى الارتياح، وعنيت الحكومة اليمانية بشراء الأسلحة العصرية، واهتمت بترقية المواصلات كالبرق والبريد، وأوفدت بعض البعثات إلى العراق والخارج، وأوجدت الوزارات ولم يكن فيها شيء من ذلك قبل عشر سنوات، كما أنها ساهمت في الشؤون القومية مساهمة كبيرة تشكر عليها، وفوق ذلك فإنها عملت كل ما يمكن لإقرار العدالة في البلاد، وفعلتْ كل ممكن لإصلاح حالة الأمن حتى أصبحت مضرب الأمثال من هذه الناحية، وقد فتحت كثيرًا من المدارس الابتدائية، وهي دائبة على إنهاض البلاد بصورة تدريجية لا يمكن أن يقال إنها بطيئة إذا عرفنا عقلية الشعب والشذوذ في حالة اليمن من حيث إن تطبيق كل شيء فيها بصورة عامة لا يتفق مع حالتها ومع ظروفها، فالنهضة التدريجية قد

تفيدها أكثر من الطفرة وهي غير محمودة في كل شيء، وليس من شك في أن حالة اليمن تُبشّر بالخير في المستقبل القريب على أنها لا تتأخر في عمل المفيد والممكن لإصلاح حالة الشعب اليماني وازدهار مستقبله هذا ما نعتقده لأن جلالة الإمام يحيى وأصحاب السمو أنجاله من أشد العرب والمسلمين غيرةً على بلادهم ورغبة في أن يروا البلدان العربية والإسلامية على أحسن ما تكون من الراحة والرفاهية والتمتع بالاستقلال التام الناجز.

أما الدعوة للإصلاح والتذكير به فهي لا شك دعوة محمودة والدأب عليها مفيد ولكن المزيد من الإصلاح قد لا يكون تنفيذه أو تطبيقه في مقدور من بيدهم الأمر لظروف خاصة ومحلية وقد لا نفهمها نحن، وقد قيل صاحب الدار أدرى بما فيها.

والخلاصة إن كانت هذه النهضة كما تقولون (بطيئة) فإن الأمل في وطنية ملوك العرب وغيرتهم الدينية وإخلاصهم الكبير للقومية العربية ولشعوبهم لا يدع عندنا شكًا في أنهم سيتابعون الإصلاح العام ويزيلون بقدر الاستطاعة البطء الذي تشاهدونه، ليرى العرب ومحبّوهم أن حالة الإصلاح العام تسير سيرًا حثيثًا وما كانت الأمة العربية إلا من الأمم الناهضة في حياتها وتاريخها المجيد فيه المزيد لمن أراد أن يتحقق من ذلك، أما التذكير فإنه واجب ونافع أيضًا، وقد قال الله تعالى ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾﴾. والسلام عليكم ورحمة الله.

**(صديق)**

## ❑ نهضة اليمن والإصلاحات الجديدة[١] ❑

سيدي صاحب الرابطة الغراء:

تحية وسلامًا وبعد: فأنا معجب باهتمام الرابطة الواسع بالشؤون العربية كبيرها وصغيرها خاصة ما كان من أخبار الإصلاحات الجديدة في الأقطار العربية العزيزة، وأراكم تكثرون من الاهتمام بشؤون اليمن المحبوبة، ولا غرابة في ذلك فمحبتكم لليمن العظيمة وصِلتكم بها معروفة لا تحتاج إلى إيضاح، ويسرني أن أذكركم أن في اليمن اليوم نهضة مباركة يسرُّ خبرها كل عربي ومسلم فهناك صاحب السمو الملكي سيف الإسلام الأمير عبدالله وزير المعارف العمومية الذي يتوقد ذكاء ونشاطًا ويتّصف بميزات سامية قلَّ أن يتصف بها أحد آخر فسموه دائبٌ على إصلاح حالة التعليم في القطر اليماني إصلاحًا يتمشى مع مكانة اليمن في تاريخها المجيد ويتفق أيضًا مع التربية الإسلامية وروح العصر الحاضر وسموه موكّل بإرسال البعثات اليمانية إلى الخارج والنظر في شؤونها والاستفادة من معارف الذين يتمون دراستهم ويعودون إلى أرض الوطن، وفوق ذلك فإن سموه يعنى كل العناية بشؤون مدرسة الصناعة والحياكة وترقيتها، وفعلاً قد ظهرت نتائج حسنة وعظيمة لهذه المدرسة التي تدرّب فيها كثير من النشء اليماني وخرج منها على علم ومعرفة بصناعة من الصناعات التي تحتاج إليها البلاد.

وعلاوة على كل ما ذكر فسمو وزير المعارف يعمل على جلب المعلمين

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٧٦، السنة الرابعة، المجلد السابع، ١٨ شوال ١٣٥٨هـ / ٢٩ نوفمبر ١٩٣٩م، ص٧.

والأساتذة الاختصاصيين من بعض البلدان العربية لترقية التعليم الإلزامي والأولي والثانوي في البلاد، ولوضع البرامج العصرية لمدارس حديثة وغيرها، والسير بوزارة المعارف بخطى واسعة في إنهاض وإصلاح حالة التعليم إصلاحًا عظيمًا، كما أن سموه كثير العناية بشراء ما يلزم من الكتب المدرسية من الأقطار العربية كمصر والعراق وسوريا، وفوق ذلك فإنّ سموه يهتم كثيرًا بالعاديات وما يستخرج منها في كثير من الأحيان لجمعها وترتيبها في متحف وزارة المعارف.

فالنهضة العلمية سائرة سيرًا حسنًا وهي كل يوم في تقدم وقد وضع سمو سيف الإسلام عبدالله الحجر الأساسي لهذه النهضة المباركة وسيبقى اسمه مسجلاً بآيات من نور في تاريخ اليمن، أما النهضة العسكرية فإنها في تقدم خطير والاهتمام بجعلها أصلح مما هي فيه يسير سيرًا حثيثًا، فالمدرسة الحربية تقدمت كثيرًا عما كانت عليه من سنوات في شتى الفنون الحربية والتدريب العسكري والخروج إلى المناورات العديدة للاستفادة من التطبيقات العلمية هذا علاوة على تسليح الجيش بالأسلحة العصرية وجلب المهمات والعتاد الكافية للجيش وقد بذلت حكومة جلالة الإمام أموالاً طائلة في هذا السبيل وتسنى لها شراء ما يلزمها من الخارج من أحدث الأسلحة والمدافع على أنواع والعتاد الجديدة.

وفوق ذلك فالتدريب العسكري قد شمل أبناء القبائل ممن كانوا فيما مضى ينفرون من الجندية الإجبارية، ولا يقبلون عليها وقد رضخوا أخيرًا وانخرطوا في سلكها فرحين جذلين ونبغوا في مدة يسيرة بتعلم الحركات العسكرية وأحاطوا علمًا باستعمال الأسلحة العصرية، وكان الفضل في كل

ذلك إلى شدة اهتمام وعناية القائد العربي الكبير المخلص سعادة الفريق تحسين باشا اليقظ، فقد عمل سعادته كل ما يمكن عمله لإنشاء هذا الجيش الإقليمي (أو قوات الدفاع الأهلية)، وانتهت مساعيه بالفوز والنجاح في حسن تدريب الجيش المذكور، وتسريح الأفواج من المتدربين ثم الإتيان بغيرهم وتدريبهم ثم تسريحهم وهكذا دواليك إلى أن يغشى التدريب العسكري العصري جميع أبناء القبائل بارك الله فيهم.

أما عن النهضة الاقتصادية فقد تولى أمرها أخيرًا صاحب السمو سيف الإسلام علي وزير الاقتصاد الجديد، وسموه على جانب عظيم من الذكاء والدراية والحنكة والنشاط الكبير والمشهور عن سموه أن ميله العظيم مُتّجهٌ من صغره نحو التجارة وإصلاح حالتها في البلاد، وإيجاد موارد جديدة للاستفادة منها في حياة الدولة، وقد درس سموه أخيرًا كثيرًا من المشاريع الاقتصادية التي يرى إدخالها في البلاد لترقية شؤونها الاقتصادية والتجارية بصورة عامة، وبالطبع لا يتسنى تنفيذ كل تلك المشاريع إلا تدريجيًا كما أنه لا يتسنى الحصول على نتائجها المفيدة إلا مع الزمن.

وقد كان من أهم ما فكر فيه سموه ذلك المشروع العظيم وهو إنشاء شركة تجارية أهلية بحتة لاستيراد معظم ما تحتاج إليه اليمن من المتاجر والبضائع من الخارج بواسطتها رأسًا على أن تكون هذه الشركة تحت إشراف وعناية وزارة الاقتصاد، وقد وضع لهذه الشركة برنامج واسع دقيق، وأنيط بوزارة الاقتصاد فوق كل ذلك النظر في تحسين حالة التجارة اليمانية في توزيع وارداتها إلى الخارج والاستفادة من تلك الواردات لمصلحة الدولة ولمصلحة التجارة اليمانية بل وزراعة اليمن، كما أن سمو سيف الإسلام

علي أولى اهتمامه الكبير لإصلاح حالة الجمارك اليمانية إصلاحًا عصريًا وقد رأت الحكومة استقدام خبير فني من العراق للانتفاع بخبرته في تنظيم جمارك المملكة المتوكلية.

أما عن النهضة الزراعية المنشودة فإن اليمن بلاد زراعية والواجب الأول هو النظر في ترقية الشؤون الزراعية فيها، ومن أجل ذلك قد اهتمت الحكومة باستقدام خبراء زراعيين من مصر والعراق فالهمة مبذولة لترقية حالة الزراعة، وقد لا تمضي سنوات إلا ونرى في اليمن الخضراء ما يسرّ محبي هذه المملكة العربية العريقة في المجد والعظمة من إصلاح عام للزراعة في كافة فروعها، ونسمع أن المنتجات اليمانية من فاكهة وخضار وحبوب تغشى بكثرة أسواق البلدان العربية خاصة البلدان المجاورة لليمن كعدن وبلاد إريتريا والحجاز وسواحل عسير وبور سودان.

هذه نبذة صغيرة عن حالة النهضة العامة في مملكة اليمن أحببت أن يطّلع عليها قراء الرابطة وهي تغشى الأمصار العربية والأقطار الإسلامية، والواجب أن تُكون فكرة صحيحة عن هذه النهضة المباركة، وأن نحبذ على زيادة تقدمها وإنتاجها ولنا في وطنية وإسلامية جلالة الإمام يحيى مدّ الله في عمره وأنجاله سيوف الإسلام حفظهم الله الأمل الأكبر في ترقية اليمن المحبوبة، وقد كانت في تاريخها مضرب الأمثال بين الأقطار في جودة المناخ وجودة التربة ولذلك سميت بالعربية السعيدة.

*(وطني)*

## ❑ حول الإصلاح في اليمن أيضًا[١] ❑

سيدي صاحب الرابطة الغراء:

تحية طيبة وسلامًا وبعد: فقد اطلعتُ في الرابطة الغراء على كلمة بعنوان (الإصلاحات الجديدة في اليمن) بإمضاء (وطني) تطرّق فيها إلى ذكر الإصلاحات الجديدة التي أخذت تنمو وتزداد قوة في الوطن العزيز (اليمن)، وقد سها على المواطن على ما يظهر أن يذكر حقيقة جهود صاحب السمو الملكي سيف الإسلام الأمير (القاسم) وزير الصحة العامة والمواصلات، والذي نعرفه أن سموه الملكي قد بدأ كثيرًا من الجهود لإصلاح الحالة الصحية في البلاد وترقية شؤون المواصلات فيها.

أما من الناحية الصحية فقد سعى سموه لتشكيل مجلس طبي عالٍ، ووضع له برنامجًا استصدر مرسومًا ملكيًا بإقراره وتنفيذه، ثم إن سموه كثير العناية بشؤون المستشفى الجديد الذي تم إنشاؤه منذ عامين في العاصمة، وهو من المستشفيات العصرية تام العدد وقد بذل سموه جهودًا كثيرة لتموين صيدلية المستشفى وغيرها من الصيدليات الأميرية بما تحتاج إليه من كافة أنواع الأدوية والحقن وغير ذلك مما له علاقة بمعالجة الأمراض المعدية وغير المعدية، وسموه يراقب حركة الأطباء ويطّلع على تقاريرهم العامة ويرفع المهم فيها لأنظار جلالة والده الإمام المعظم.

---

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٧٧، السنة الرابعة، المجلد السابع، ٢٥ شوال ١٣٥٨هـ / ٦ ديسمبر ١٩٣٩م، ص٥.

وقد عُنِي سموه عناية كبيرة بالمواصلات كإنشاء الطرقات ورصفها وتعبيدها لتسهل سير السيارات فيها ولتقريب المسافات بين العاصمة وملحقاتها والمراكز المهمة في المملكة، وفوق ذلك فإنّ سموه الملكي كثير الاهتمام بتنظيم البرق والبريد في أطراف المملكة وربطها بعضها ببعض بالبرق والبريد، وقد وُفِّقَ سموه في هذا المضمار حتى انتظم حال البريد الداخلي، وانتشر كما انتشرت المخابرات البرقية مع كثير من الجهات النائية في المملكة، فسمو سيف الإسلام القاسم أول وزير للمواصلات والصحة في المملكة اليمانية، وفي عهده أوجد كل هذا النظام والترتيب الخاص بالمواصلات العامة وبالشؤون الصحية ولم يكن قبل ذلك في المملكة اليمانية المتوكلية وزارة للمواصلات العامة ولا للصحة، ولا يزال سموه الملكي يعمل دائبًا على تحسين حالة الوزارتين وعلى الإكثار من تعليم الناشئة في فن المخابرات البرقية بالتلغراف العادي وباللاسلكي، وتعليمهم فوق ذلك الحروف الإفرنجية لأداء وظيفة البريد الخارجي والمخابرات البرقية مع الخارج على أحسن وجه.

والمعروف عن سموه الملكي أنه كريم الخصال شديد التواضع رقيق القلب يتحلى بصفات عالية وميزات نادرة وهو على جانب كبير من الثقافة والذكاء وحسن تصريف الأمور شأن جميع سيوف الإسلام أنجال جلالة الإمام.

بقي علينا أن المكاتب (الوطني) نسي أيضًا ما كان يجب أن يذكره تمامًا للبحث الذي خاض فيه، وخدمة للحقيقة وهو مقام وزارة الخارجية اليمانية وشخصيتها السياسية وما تحلى به شخص معالي وزيرها السياسي

المحنك والعالم القانوني الكبير القاضي محمد راغب فقد عمل على أن يكون لوزارة الخارجية ذلك المقام الأول من التجلة والمنزلة اللائقة بها في الجهات الرسمية وفي أعين الأجانب وفي المعاملات الدولية، كما أنّ صفات معالي الوزير راغب بك وما فطر عليه من الميزات العالية وما تحلى به من اللطف الكبير وبُعد النظر أسبغت على وزارة الخارجية وعلى علاقات اليمن بالدول المتحابة مكانة رفيعة ومنزلة تتفق مع قدر المملكة اليمانية ومقامها في الهيئة العربية والإسلامية.

هذا ما رأينا أن نزيده على ما نشرتموه بقلم (وطني) إقرارًا للواقع وإظهارًا لحقيقة النهضة التي أحدثتها الحكومة اليمانية ويعضدها في ذلك الأهلون، وهذا كله في عهد موجد استقلال اليمن وحامي ذمارها سليل بيت النبوة جلالة أمير المؤمنين يحيى حميد الدين مدّ الله في عمره.

**(يماني)**
***نزيل القاهرة***

## ❑ حول مقال الإصلاح في بلاد العرب[١] ❑

سيدي صاحب الرابطة الغراء:

تحية وسلامًا وبعد: فقد اطلعتُ على مقالكم في إحدى افتتاحياتكم عن الحالة العلمية والمدرسية في مملكة اليمن وعن المسكوكات المستعملة في تلك البلاد والعملة الدارجة وغير ذلك، وإني مع ثنائي على ما كتبتم وعلى ما تدعون إليه من الإصلاح رأيت أن أنبهكم إلى أنّ في مملكة اليمن مدارس كثيرة عدا الكتاتيب، ففي العاصمة صنعاء المدرسة الحربية، والمدرسة العلمية، ومدرسة الصنائع، وشبه مدرسة زراعية، ومدرسة الأيتام، وثقافة هذه المدارس والتعليم فيها يوازي التعليم الثانوي ويزيد عليه في المدارس العلمية وهي من المعاهد الشهيرة في (صنعاء)، وقد مضى على تأسيس هذا المعهد أكثر من عشر سنوات، والمدرسة الحربية تعدّ من المدارس ذات الثقافة العسكرية التامة وخريجوها من المستنيرين فعلاً فهذا من ناحية الحالة العلمية وهي تسير بخطى لا بأس بها تتفق مع الظروف والبيئة والأحوال العامة.

أما من ناحية المسكوكات وعملة الدولة الرسمية فهناك عملة محلية مسكوكة من الفضة كالريال (بالعمادي)، وهو ريال على شكل بديع مسكوك من الفضة الصافية ولهذا الريال أجزاؤه الصغيرة وقروش فضية علاوة على القروش النحاسية وأنصافها ومتفرعاتها الصغيرة، فالعملة الرسمية موجودة فعلاً ومتداولة في كافة أرجاء المملكة ومعروفة في الأسواق التجارية، والريال (العمادي) وإن كان عدده قليلاً بالنسبة لمضي زمن كبير على إصداره

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٨٠، السنة الرابعة، المجلد السابع، ١٦ ذو القعدة ١٣٥٨هـ / ٢٧ ديسمبر ١٩٣٩م، ص٣.

إلا أن مكانته كبيرة لدى الصيارفة في اليمن وعدن وغيرها من البلدان المجاورة لليمن.

أما الريال (ماريا تريزا) فقد قدم استعماله وتداوله في البلاد والتمسك به يرجع إلى قدم عهده واعتياد البلاد على المعاملة به ولا ضرر في تداوله ما دام أنه مسكوك من الفضة ومعروف في الأسواق التجارية وقيمته محفوظة وإن كان يزيد وينقص تمشيًا مع حالة الفضة في العالم في ارتفاع أسعاره وهبوطها، ومعروف عن هذا الريال أنه غير وطني، ولكن لقدم العهد على استعماله أصبح من العملة الدارجة في أنحاء البلاد وفي كافة البلدان الواقعة على شواطئ البحر الأحمر بما فيها الحجاز، وعسير، وإريتريا، وعدن، وجيبوتي، والحبشة أيضًا.

هذا ونحن لا نقول أنه لا يجوز أن تكون هناك عملة أرقى من الريال (ماريا تريزا)، وإن كان مسكوكًا من الفضة الخالصة ولكننا أردنا إثبات حقيقة وجود العملة الوطنية وأنها متداولة في البلاد بصورة رسمية، وأنها عملة حقيقية مبنية على التقدير المالي وما يتبع في تقسيم أجزاء المسكوكات الحكومية، ورجاؤنا أن يعنى بسكّ (العمادي) العزيز مرة أخرى، وتعميم تداوله والإكثار منه في الأسواق والأيدي، وبذلك يتسنى مع الزمن (انتفاء) الريال الدخيل من الوجود وكل آت قريب.

وتفضلوا بقبول احترامي.

**(يماني)**
***نزيل مصر***

## ❑ الجيوش العربية المظفرة[١] ❑

للأمة العربية ولله الحمد أن تفخر بجنديتها وجيوشها، ففي مصر العزيزة اليوم جيشٌ أخذ يستكمل نهضته وأصبح للجندية المقام الأول في الشعب وشبابه المثقفين، وعلى سواعدهم المفتولة ودم الشباب الذي يجري في عروقهم تعتمد الجهات العسكرية في تغذية الجيش، هذا في مصر.

أما في العراق المحبوبة فالجيش موضع اهتمام الأمة العربية ومدار فخرها وعنوان جدها وشرفها، وقد أخذ هذا الجيش يسير من مدة في طريق التقدم والنهوض، وقد عنيت الحكومة العراقية في مختلف الوزارات التي تتابعت على سدة الحكم بإصلاح حالة الجيش وجعله من المنعة والقوة واعتماد البلاد عليه في نهضتها على أحسن ما يكون، ولم يتوان الشعب العراقي الأبيّ في الإقبال على الجندية والتفاخر بالانخراط في سلكها وإتقان التعاليم العسكرية وما إليها، وللشعب العراقي من هذه الناحية تاريخٌ مجيد، فقد عرف عنه أنه شعب محارب مقدام، وأنه يتغنى بالجندية ويفتتن بها، وقد ظهر من العراقيين كثير من القواد الذين تولوا قياد الجيوش في زمن السلطنة العثمانية وإدارة الأركان الحربية هذا عدا ما امتاز به القواد والضباط العراقيون من الذكاء والنباهة والإقدام والشجاعة وحسن التدبير وأصالة الرأي، وجيش العراق اليوم هو بحق مفخرة للأمة العربية والأمم الإسلامية جميعًا في هذا الشرق، ولا يزال هذا الجيش العربي الكبير عاملاً على

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٨٠، السنة الرابعة، المجلد السابع، ١٦ ذو القعدة ١٣٥٨هـ / ٢٧ ديسمبر ١٩٣٩م، ص٥.

النهوض مستفيدًا من جميع التجارب العسكرية والاختراعات الحديثة.

وفي اليمن السعيد جيشٌ كبير آخذٌ في الاستعداد والتقدم وقد ألّف هذا الجيش النظامي من نحو ٢٠ سنة، وهو موضع عناية كبيرة من جلالة الإمام يحيى وصاحب السمو الملكي ولي عهده، والجيش اليماني مقسم إلى نظامي و(براني) كما يطلق عليه في الاصطلاحات الخاصة المحلية، وفي هذا الجيش جميع أقسام الجندية من مشاة (وهم أكثرية)، ومدفعية ثقيلة وخفيفة، ومدافع ضد الطائرات، ورشاش، وفرسان وغير ذلك، وإن كان ينقصه الوحدات الميكانيكية، والهندسية، والطيران وبالجملة فالجيش اليماني مجهز بالعدد والأدوات اللازمة للدفاع، وإن ما فيه من نقص ليرجى إكماله على أيدي أولياء الأمور الذين نرجو أن يعملوا على ملاقاته ليستكمل الجيش اليماني المنصور كامل عدته ويصبح في عداد الجيوش الراقية المتفوقة إن شاء الله، وسكان اليمن الأماجد بطبيعتهم وخلقتهم جنود بواسل تغلب عليهم هذه الروح الشريفة وتأخذ بمجامع قلوب الكبار والصغار منهم، فالفروسية والشجاعة والرجولة من أكبر صفاتهم ومن ميزات أهل اليمن الكرام.

وفي المملكة السعودية على ما نسمع نواة جيش نظامي ووحدات ومفرزات محلية مجهزة بكامل العدد من مدفعية ورشاش وفوق ذلك طائرات تابعة لسلاح الجيش السعودي المنصور، ونحن نرجو أن نرى قريبًا مضاعفة العناية بهذا الجيش وترقية شأنه وتنظيمه، وكما سمعنا من مدة أن الحكومة السعودية عاملة على استقدام بعثة عسكرية من العراق لتنظيم الجيش السعودي ولا ندري ما تمَّ بهذا الشأن ونحن لم نسمع حتى الآن أن بعثة

عسكرية مثل هذه قد وصلت إلى الحجاز على أن المملكة العربية السعودية في غير حاجة لجيش نظامي بكل معنى الكلمة بسبب موقعها الجغرافي ولكون جيرانها كلهم من الدول والحكومات العربية المتآخية معها، ومن جهة أخرى فالحجاز بلاد مقدسة لها مكانتها السياسية لدى الدول الأجنبية عامة فليس من المعقول أن يقع أي تعدٍّ عليها، على أنّ المهم أن ينشأ في المملكة السعودية جيش عصري ليكون عضدًا وعونًا لجيوش الحكومات العربية المتاخمة لهذه المملكة المتآخية معها، وهذا لا شك ضروري في كل وقت وظرف، وإلى أن تصل الأمة العربية إلى درجة عالية من الاطمئنان والأمن العام وانتهاء المشاكل القائمة في سبيل إتمام الاستقلال العربي من كافة النواحي، ومن الضروري أيضًا أن يكون هناك تعارف وتآلف عسكري كبير بين هذه الجيوش العسكرية وقوادها وهيئاتها، وهذا ما هو مفقود كفقدان وحدة التعاليم العسكرية والخطط وغير ذلك، وهذا من ألزم لزوميات الجيش العربي بحيث تكون وحدة التعليم فيه على نمط واحد وطراز واحد، والاصطلاحات العسكرية يجب أيضًا توحيدها فما يكون مستعملاً في الجيش العراقي أو المصري يكون مستعملاً أيضًا في الجيش اليماني والسعودي، ومن المشاهد الآن أنّ التعارف بين الجيوش العربية مفقود وهذا نقصٌ كبير يجب تلافيه، فالجيش العراقي قد لا يعرف شيئًا عن الجيش اليماني وهكذا قد تكون حالة الجيش اليماني أو الجيش السعودي فهذه الحالة لا يجوز أن تبقى، ومن الواجب أن يكون التزاور عامًا بين القواد المصريين والعراقيين واليمانيين والسعوديين وأن يأخذ قواد هذه الجيوش بعضهم من بعض كل ما طرأ من التحسينات على حالة فن الحرب والنظام والتعليم والتربية العسكرية، وأن لا ينحصر هذا التعارف والتزاور

بين القواد فقط بل يتعداه في المستقبل إلى طلبة المدرسة الحربية، ففي مصر مدرسة حربية راقية، وفي العراق كذلك، وفي اليمن مدرسة حربية تقدمت كثيرًا عما كانت عليه منذ سنوات، ولا شك في أنّ لمثل هذا التزاور العسكري بين الناشئة فوائد جمة ومفاخر كبيرة بالنسبة للحكومات والأمم العربية والإسلامية التي تتكلم بلغة واحدة، وتدين بدين واحد، وثقاتها موحدة، وروحيتها في كل مظاهرها لا تفترق عن الأخرى.

فنسأل الله للجيوش العربية الإسلامية المظفرة التقدم والتأييد في ظل أصحاب الجلالة ملوك الشرق العربي الإسلامي وفّقهم الله ونصرهم.

**(عربي)**

## ❑ في العربية السعيدة[١] ❑

- النهوض بالجيش - استعداد البلاد لاستقبال سمو الأمير السعودي - سيف الإسلام حسين في تعز - العناية بالزراعة والمنتجات - اهتمام وزارة الاقتصاد بالشؤون التجارية - العلاقات بين اليمن وبريطانيا - قرب وصول البعثة الزراعية والعسكرية - استتباب الأمن في أنحاء المملكة.

يتمتع صاحب الجلالة أمير المؤمنين الإمام المعظم نصره الله بصحة تامة ويباشر جلالته كعادته جميع أعمال الدولة بتلك الهمة العالية والنشاط الكبير.

وجلالته مغتبط جدًا في هذه الأيام بسبب الإصلاحات التي أمر جلالته بإدخالها على مختلف شؤون البلاد كالبعثة العسكرية، والبعثة الزراعية، وتنظيم شؤون جمارك المملكة، والعناية بالتعليم الابتدائي والثانوي، وكل هذا يتقرر ولله الحمد في عهد جلالته السعيد، ولا غرو فجلالته محيي استقلال هذه البلاد، والمشرف الأكبر على نهضتها والأخذ بيدها والمحافظة على استقلالها وتوزيع العدل بين جميع رعيته، حفظ الله جلالته بعين عنايته ومدّ في عمره لخير هذه البلاد ولمستقبل الأمة العربية.

* * * * *

لا يزال سمو سيف الإسلام الحسين مقيمًا في تعز بجانب أخيه السمو الملكي شمس الدين سيف الإسلام أحمد ولي العهد حفظه الله، وقد سُرَّ

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٩٢، السنة الرابعة، المجلد السابع، ١٨ صفر ١٣٥٩هـ / ٢٧ مارس ١٩٤٠م، ص٧.

أهل تعز وسكان هذا الإقليم عامة بوجود سموه العالي بين ظهرانيهم وما يرونه في كل يوم من أصالة رأيه ودماثة أخلاقه وواسع خبرته في الشؤون العامة، ولا شك أنّ سموه وقد خبر الحياة والأحوال خارج اليمن بسياحته الطويلة في الشرق والغرب التي دامت ما يقرب من ثلاث سنوات، سيساعد كثيرًا بما وقف عليه سموه من الشؤون والمعلومات في إنهاض البلاد.

* * * * *

تستعد البلاد من أقصاها إلى أقصاها للاحتفال بمقدم البعثة العسكرية العراقية التي استدعتها اليمن من العراق، والآمال كلها متجهة نحو رجال هذه البعثة لتنظيم شؤون الجيش اليماني والعمل على تقدمه، وهذا الجيش هو الآن بفضل ما يوليه جلالة أمير المؤمنين الإمام المعظّم وصاحب السمو الملكي ولي عهده المحبوب من العناية في حالة حسنة جدًا، والمأمول أن تنتظم شؤونه أكثر فأكثر بعد إشراف البعثة العسكرية على إدارته، وإدخال التحسينات التي تراها على شؤون الجيش، كما أنّ الأمل كبير بتحسين حال (المدرسة الحربية) وتقدمها، إذ عليها يتوقف في المستقبل رقيّ الجيش، والشباب اليمني -ولله الحمد- مقبلٌ على هذه المدرسة وعلى الدخول فيها كل الإقبال وهو يفاخر بانتمائه إلى الجيش والخدمة فيه وبذل الروح رخيصة في سبيل الوطن والدولة والدين والعروبة.

* * * * *

وصل إلى صنعاء من مدة قريبة أستاذٌ كبير اختصاصي في فن الزراعة أوفدته الحكومة المصرية، وحضرته على جانب كبير من رقة الطباع ودماثة

الخلق وكفاءته في عمله كفاءة عالية، وسيقوم حضرته بخدمة الزراعة اليمانية خدمة كبيرة ولا شك أنّ البلاد ستستفيد من علمه وخبرته وفنه فائدة كبرى.

هذا وستصل إلى صنعاء قريبًا بعثة زراعية قادمة من العراق كانت طلبتها الحكومة اليمانية من الحكومة العراقية مؤلفة من الاختصاصيين الزراعيين، فهذا ولا شك سيكون سببًا لإحياء الأراضي اليمانية بمختلف الزراعيين وعمل اللازم لسقايتها وإروائها بإنشاء السدود الكبيرة وإدخال أعظم التحسينات عليها، وقد لا تمضي مدة قريبة إلا وتزدهر الزراعة وتكثر المنتجات الزراعية وتستطيع البلاد أن تصرفها في الأسواق الخارجية، أو على الأقل في البلدان الواقعة على سواحل البحر الأحمر.

* * * * *

الأهلون في العاصمة يثنون ثناء جمًا على مهارة وحذاقة جناب الدكتور (باسيرا) الطبيب الإيطالي البارع وعلى ما تحلّى به من الصفات والأخلاق الحميدة وما يؤديه من الخدمات المشكورة ولا سيما غيرته الفائقة على حالة المرضى والعناية بمعالجتهم وتأدية واجبه الإنساني على أحسن صورة، وقد برهن جنابه منذ أن وصل إلى هذه البلاد عن محبته لأهلها والعمل على تخفيف ويلات الأدواء ومواساة المرضى وأداء رسالته الشريفة.

كان جناب الكولونيل "ليك" المعاون السياسي الأول لحكومة عدن قد وصل إلى صنعاء كما أخبرتكم في رسالتي السابقة والكولونيل سبقت لجنابه معرفة بهذه البلاد، وهو يتحلى بصفات عالية وأخلاق كريمة، كما أنه من رجال الإنجليز المحبين لليمن، والظاهر أنّ زيارته هذه كانت للوقوف على

آراء الحكومة اليمانية بشأن ما تمّ عليه الاتفاق بين صاحب السمو الملكي سيف الإسلام الحسين والحكومة البريطانية في لندن، وذلك عندما كان سموه في العاصمة الإنجليزية، أما الصداقة بين الحكومتين اليمانية والبريطانية فهي في حالتها العادية، وقد تحقق الحكومة البريطانية لليمن بعض ما ترتقب تحقيقه من الشؤون التي يهم الحكومة اليمانية أن تحصل عليها وقد لا يكون هذا عسيرًا أو في غير الميسور على الحكومة البريطانية إنجازه خصوصًا وأنّ وجهة نظر الحكومة اليمانية في تلك الشؤون هي من الوجاهة بحيث لا يمكن التغافل عنها، ونحن نتمنى لمصلحة الحكومتين أن يسود الصفاء علاقتهما وأن تتوطد أركان الصداقة بينهما على أحسن ما يرام.

* * * * *

الحالة التجارية حسنة ووزارة الشؤون الاقتصادية التي يتولاها صاحب السمو الملكي سيف الإسلام علي ابن أمير المؤمنين تعمل بنشاط وهمة لإصلاح الحالة الاقتصادية في البلاد، وتحسين الميزان التجاري، وإيجاد الأسواق المناسبة لتصريف المنتجات اليمانية، ومحصول البن جيد وأسعاره في ارتفاع مستمر، وقد تحسنت الأسواق التجارية وانتعشت الحالة الزراعية والأهلون بأجمعهم يتضرعون إلى المولى سبحانه وتعالى أن يمدّ في عمر جلالة أمير المؤمنين الإمام المعظم، الذي دأب على إحياء زراعة البلاد وإنعاش حالة المزارعين وحمايتهم وإعانتهم من بيت المال بالمعونات السنوية التي تتطلبها حالتهم وتقضي بها معيشتهم.

أما الأمن العام فإنه على أحسن حالة ولم تقع في البلاد منذ أمد بعيد ذات بال، ثم إن الحالة على الحدود ليس فيها ما يعكر الصفو، ولا ما

يستدعي اهتمام الحكومة، واليمن في حالتها الحاضرة موفورة الأمن حاصلة على رخائها هادئة البال مطمئنة واثقة بالمستقبل الباهر.

العاصمة اليمانية وكثير من المراكز الهامة في المملكة تستعدُّ من الآن استعدادًا كبيرًا للاحتفال بمقدم صاحب السمو الملكي محمد ثالث أنجال صاحب الجلالة الملك ابن السعود الحليف الأكبر للدولة اليمانية، وستقام لسموه حفلات كبرى في العاصمة وفي جميع المدن التي يمر فيها ركبه العالي ومن جملة ما يعد لسموه من دلائل التكريم إقامة حفلة استعراض عسكري كبرى، وسيزور أهم الأماكن الأثرية في صنعاء كما يتنزه في ضواحيها الجميلة ويطّلع على تقدم الصناعة اليمانية وعلى سائر المنشآت الجديدة.

وجلالة أمير المؤمنين الإمام المعظم وأنجاله سيوف الإسلام الميامين في غاية من السرور والابتهاج والارتياح لهذه الزيارة، التي هي الأولى من نوعها والتي تستقبل فيها اليمن وعاصمتها أميرًا كريمًا يمتّ إلى والد عظيم عمل على إعلان التآخي بين بلاده وبين اليمن ووطّد أركان الصداقة بين المملكتين، وتعدّ هذه الزيارة الميمونة فاتحة خير للأمتين، كما أنها قد تؤول إلى متانة الصداقة بين المملكتين العربيتين وسنوافيكم بكل ما ستؤول من نتيجة هذه الزيارة الكريمة في أقرب وقت إن شاء الله.

## ❑ أخبار اليمن[١] ❑

وصل إلى الحديدة حضرة صاحب السمو الملكي الأمير محمد النجل الثالث لجلالة الملك ابن السعود وفي معيته حاشية كبيرة، وقد استقبل فيها سموه الاستقبال الرسمي من قبل السلطات والجيش وأطلقت المدافع من قلعة الحديدة إشارة بمقدمه الكريم.

والملاحظ أن سمو الأمير قد سرَّ كثيرًا من هذه الحفاوة من أول بلد يمانية وصل إليها، كما أنّ رتلاً من السيارات وصل خصيصًا لنقل سموه وحاشيته الكريمة إلى العاصمة.

كما أنه وصل إلى الحديدة وفد الشرف الذي أوفده الإمام يحيى ليرافق صاحب السمو الملكي ضيف اليمن الكبير في شخوصه إلى صنعاء.

أما الاحتفال بسموه فقد كان رائعًا ووطنيًا اشتركت فيه الحكومة والأهلون، فنرحب بسموه وتعد هذه الزيارة دلالة واضحة على ما بين الأمتين من الصداقة والود ووثيق الصلات.

* * * * *

تتوالى الأنباء من تعز أنّ صاحب السمو ولي العهد الأمير عبدالله عمل باهتمام عظيم في إصلاح مدينة تعز وتنظيم أسواقها ومستودعاتها، وقد بوشر ذلك في خلال أيام الشهر الحالي فتم إصلاح زهاء ستين دكانًا على الطراز

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٩٤، السنة الرابعة، المجلد السابع، ٢ ربيع الأول ١٣٥٩هـ / ١٠ أبريل ١٩٤٠م، ص١١.

الجديد هذا ولا يزال العمل في إصلاح مسجد سوق تعز المعروف بمسجد الحالي مستمرًا حسب أمر سموه العالي، فبعد أن كان مأوى للحشرات والدواب أصبح من أجمل المساجد.

* * * * *

أقيمت حفلة كبرى بثكنة الجيش الدفاعي بناسبة تسريح اللواء الثاني بعد أن أكمل مدة التدريب العسكري وأوسع من معلوماته الحربية فازدانت الثكنة بالأعلام المتوكلية وكذلك الحجرة الخاصة بالضيوف.

وقد شرّف الحفلة حضرة صاحب الجلالة مولانا أمير المؤمنين الأعظم أطال الله عمره وكبار رجال الدولة وكثير من العلماء والفضلاء وألوفٌ من الأهالي، واشترك بهذه الحفلة الجيشان الجيش الدفاعي والجيش المظفر بكامل قطعاتهم وصنوفهم.

وفي نهاية العرض ألقى جلالة الإمام عليهم خطابًا ارتجاليًا بليغًا مدح فيه الجندية وشجّعهم ووعظهم وبارك فيهم، وقال لهم: أنتم جيش المسلمين المجتمع تحت راية آل محمد، فكان لخطاب جلالته الأثر العميق في قلوب جميع الحاضرين فهتف الجميع بحياة جلالته، وبعد ذلك نهض مستشار الجيش الدفاعي الوطني ومنظمه الفريق حسن تحسين باشا الفقير وألقى خطابًا حماسيًا حوى نصائح تعبر عن شعور وإحساس الباشا الفريق.

وقد كان منظر الجنود أثناء المرور وبحالة اصطفافهم قبل العرض منظرًا جميلاً جدًا يأخذ بمجامع القلوب، وبعد نهاية العرض رجع الجنود إلى مواضعهم الأولى وأدوا مراسيم السلام لجلالة أمير المؤمنين كما حيوا جلالته ثلاث مرات وَدَعوا لجلالته بالحفظ.

تستعد البلاد لموسم الأمطار السنوية ومن المعلوم أنّ هذا الموسم يبدأ من شهر أبريل ويدوم حتى أواخر سبتمبر، والأمل أن المواسم الزراعية ستكون جيدة في هذا العام ووافرة المحصول.

أما الأحوال التجارية فإنها سائرة سيرًا جيدًا، والتبادل الاقتصادي بين إريتريا والحبشة، وبين البلدان العربية وإريتريا تسير في طريقها العادي.

والمهم أنه ليس في هذه البلاد ولا في البلدان الواقعة على شواطئ البحر الأحمر من المسموعات عن الحرب فالحرب بعيدة عن هذه البلدان والراحة تامة وليس هناك ما يعكر صفاء الأهلين.

هذا والأهالي في إريتريا يستمعون كل يوم للراديو المصري والأغاني والإذاعات المصرية وجميع أخبار الأقطار الشرقية والجميع مسرور من الإذاعة المصرية وهي تسمع جيدًا.

* * * * *

غادر إريتريا قاصدًا إلى إيطاليا صاحب السعادة السياسي الكبير السيناتور "غاسباريني" على متن طائرة تابعة لشركة الاليتوريا على أن يعود سعادته إلى بلدة (تسيناي) حوالي أواسط شهر يونيو القادم ليشرف على زراعاته الكبيرة في تسياني، وقد أقام له سعادة الوالي مأدبة فاخرة وودع سعادة السيناتور وداعًا رسميًا في سفره، وهذه المراسيم تؤديها الحكومة المحلية نحو سعادته باعتباره (حاكم شرف) على إريتريا، ومن أبرز أعضاء مجلس الشيوخ الإيطالي.

* * * * *

تصل إلى حكومة إريتريا من وقت لآخر أخبار من صنعاء عاصمة اليمن وفيها الكثير من الثناء والإعجاب بأعمال جناب الدكتور "باصيرا" الطبيب الإيطالي الماهر والموظف في حكومة اليمن رئيسًا للأطباء، ويذكرون أن الدكتور "باصيرا" يقوم بمهمته الإنسانية خير قيام ويعتني بمعالجة المرضى وتأدية واجبه بأمانة فائقة، والجميع يثنون على صفاته ودماثة أخلاقه كثيرًا.

## ❑ أخبار العربية السعيدة[١] ❑

من جملة الإصلاحات العمرانية التي أزمعت الحكومة اليمانية على القيام بها، إنشاء مرفأ بحري في ميناء الحديدة بناحية (رأس الكتيب) المسمى بالبحر الساكن، وسيكون طول المرفأ المذكور قرابة ثلاثمائة متر، وعرضه خمسون مترًا، وتقدر تكاليف إنشاءه بمبلغ ٣٠ ألفًا من الجنيهات.

وسيعد لرسوّ المراكب الصغيرة والسفن الشراعية، على أن يوسع في المستقبل بحيث تستطيع البواخر الكبيرة الرسوّ فيه، وسيجري العمل قريبًا في تعميق هذه الناحية بالكراكات التي وصلت إلى الحديدة لهذا الغرض.

والمفهوم أنّ الحكومة اليمانية قد عهدت بإنجاز هذا المشروع الهام لحضرة الشيخ الهمام يحيى الهمداني الجبرتي الرجل المتقد غيرةً ووطنية لإنهاض بلاده وهو من أغنياء اليمن النابهين الذين يدأبون دائمًا على التفكير في ضرورة إدخال الإصلاحات النافعة على مرافق البلاد والنهوض بالمشاريع المجدية المفيدة.

وحضرته مشهورٌ بولائه وإخلاصه لصاحب الجلالة أمير المؤمنين يحيى، وحائزٌ على رضا والتفات ذاته السامية، كما أنه محبوبٌ في بلاده من كافة الطبقات لدماثة أخلاقه وطيب عنصره وكرم يده.

ويسرنا كثيرًا أن نرى الحكومة اليمانية آخذة بمثل هذه النهضة العمرانية

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٩٩، السنة الرابعة، المجلد السابع، ٨ ربيع الثاني ١٣٥٩هـ / ٥ مايو ١٩٤٠م، ص١٤.

كما نتمنى لحضرة عز الإسلام الشيخ علي يحيى الهمداني، التوفيق في النهوض بهذا المشروع، كما نُطري جَلَده وصبره وإقدامه ونسأل لحضرته من الله مزيد الصحة وطول العمر.

* * * * *

شمل السرور جميع السكان في ثغر الحديدة ولواء تهامة اليمن، لأنه تمَّ تعيين صاحب السمو الملكي سيف الإسلام عبدالله ابن أمير المؤمنين المعظم واليًا على الحديدة وأميرًا على لواء تهامة اليمن، وذلك بالنظر لما هو معروفٌ عن سموه من كبير الكفاءة وعظيم الدراية والشغف بالعمران وحب للإصلاح، والعطف على الرعية، والحكم بالعدل، والحرص على تنفيذ أوامر المقام الشريف أعزه الله، فنتمنى لسموه أعالي النجاح المنتظر في خدمة هذا اللواء الذي هو درة تاج العرش اليماني المفدى.

* * * * *

اطلعنا في الرابطة أخيرًا على نبأ قرار الحكومة السعودية بإنشاء (بيت سعودي) على غرار البيوت الثقافية والعلمية الموجودة في القاهرة، ليكون ملجأ للطلاب الحجازيين والنجديين في مصر، ونواديًا أدبيًا ينضوون تحت لوائه، وتسهل لهم إدارته المهمة العلمية الموفدين لأجلها.

وإنه ليسرنا لفت نظر حكومتنا اليمانية الجليلة إلى هذا النبأ، ونرجو منها أن تعمل على إنشاء دار للطلاب اليمانيين في القاهرة - وهم كثيرون - يلجؤون إليها، ويكون لهم في إدارته نِعم الموجه ونِعم المرشد.

ونحن نقترح جعل هذا البيت بإدارة بعض الأدباء المشهود لهم

بالاستقامة والفضل والإخلاص، فعسى أن نجد لكلمتنا هذه الصدى المرغوب لدى حكومتنا الكريمة، وليس ذلك على همتها بعزيز.

* * * * *

يقوم معالي القائد العربي الكبير الفريق حسن تحسين باشا الفقير القائد العام لفرق الدفاع الوطني، أحسن قيام بأعباء منصبه الكبير، ويتعاون معاليه مع رجال البعثة العسكرية العراقية الموجودة في اليمن على إنهاض المستوى العسكري العام.

وليس مجهولاً ما قام به معالي الباشا من الأعمال المجيدة في تدريب الفرق المتطوعة، وتعليم أفرادها النظم الحديثة وتعويدهم على المناورات الحربية، ومن ثم إجراء تسريحهم ليكونوا في البلاد قوة احتياطية للجيش.

## ❑ أخبار اليمن[١] ❑

تعنى الحكومة اليمانية بتنفيذ الإصلاحات العامة التي أمر بها حضرة صاحب الجلالة أمير المؤمنين الإمام المعظم، والعمل في هذا الصدد يسير سيرًا حثيثًا وتتناول مقاصد الإصلاح أكثر ما يهم البلاد ويعود عليها بالفائدة المرجوة، وهناك خطط وبرامج تدرس درسًا دقيقًا ليطبق منها ما يتلاءم مع طبيعة البلاد وعاداتها. وليس من شك في أن نتائج هذه المشاريع المفيدة تجاريًا واقتصاديًا وعمرانيًا وزراعيًا ستظهر خلال وقت قريب، وتعتمد الحكومة في إنجاز الأهم من هذه الإصلاحات على المهم وذلك حسب ما تتطلبه وضعية البلاد وحاجتها.

فنحن نغتنم هذه الفرصة لنبدي إعجابنا بهذه البوادر الطيبة من حكومتنا الموقرة وشدة عنايتها بإنهاض البلاد الإنهاض السريع الشامل، والمعروف أن الطفرة غير محمودة إلا أن السرعة في مجاراة روح العصر أصبحت واجبة خصوصًا في جزيرة العرب وفي دولها الناشئة.

* * * * *

وصل إلى العاصمة صنعاء صاحب السعادة العلامة الكبير السيد عبدالله الوزير أمير لواء تهامة اليمن المنقول من منصبه، ولابد أن يعهد إلى سعادته بمنصب يتفق مع كفاءته وإخلاصه للحضرة الشريفية وللبلاد.

* * * * *

(١) مجلة الرابطة العربية، الجزء ٢٠٠، السنة الرابعة، المجلد السابع، ١٥ ربيع الثاني ١٣٥٩هـ / ٢٢ مايو ١٩٤٠م، ص١٢.

أشرنا في رسالة ماضية إلى أن الحكومة الإنجليزية أوفدت المستر "شامبيون" أحد موظفيها في الشرق إلى صنعاء، والمفهوم أن المحادثات الدائرة بين المستر "شامبيون" والحكومة اليمانية حول بعض الأمور المختلفة عليها ستنتهي قريبًا بما يرضي الجانبين إن شاء الله.

* * * * *

باشرت البعثة العسكرية العراقية أعمالها من مدة، وقد قامت بمهمة تفتيش وحدات الجيش اليماني وتقديم التقارير الفنية لصاحب الجلالة أمير المؤمنين أيده الله، فسر جلالته من هذه التقارير وما تضمنته من المقترحات المفيدة لإعلاء شأن الجيش، وجلالته يبدي كل مساعدة وتشجيع في هذا الموضوع، ولا شك أن سعادة صفوت بك رئيس البعثة بما يُعرف عنه من عظيم الكفاءة وعلو الهمة ودماثة الخلق، سيؤدي أكبر الخدمات للجيش اليماني والنهضة الحديثة وأهل اليمن جميعًا معجبون بلباقته وطيب مزاياه، وألسنتهم تلهج بالثناء عليه واطراد مواهبه.

* * * * *

تراقب الحكومة اليمانية الموقف الدولي الحاضر وهي تتخذ التدابير الممكنة لحراسة البلاد والسواحل والنقاط المهمة والاحتياط لكل الطوارئ.

* * * * *

الأستاذ الفاضل محيي الدين العنسي رئيس البعثات اليمانية في العراق من شباب اليمن الناهض المحبوب، وقد وصل حضرته إلى مسقط رأسه صنعاء المحبوبة مرافقًا لرجال البعثة العسكرية العراقية العزيزة فاستقبل في

صنعاء من أصدقائه وعارفي نشاطه ومقدّري وطنيته خير استقبال، ورحّب به ترحيبًا يتّفق مع روح الشباب الناهض.

وحضرته اليوم موضع الالتفات من جانب الحكومة اليمانية ولا شك أنّ الوطن سيستفيد من أمثاله من النبهاء والشبان الناهضين المخلصين لبلادهم.

وقد قرأنا لحضرته ما نشرته جريدة (الاستقلال) العراقية عن محاضراته القيّمة التي أذاعها في راديو العراق عن اليمن، وهي سلسلة محاضرات ثمينة تناول فيها الحالة العامة للبلاد اليمنية وأوسعها بالحقائق البارزة عن حالة التجارة والاقتصاد والزراعة، وبعبارة أخرى أعطى بها صورة جذابة عن صور الحياة اليمنية، فنثني على صفحات الرابطة الثناء كله على هذا الشاب الناهض وحسن مجهوده، ونرجو له مستقبلاً سعيدًا وتوفيقًا مطّردًا.

## ❑ نهضة البلدان العربية[١] ❑

نعود في هذه الكلمة إلى تتبع سير النهضة في مختلف البلدان العربية العزيزة وما يجيش في الفؤاد من الأماني الطيبة حيالها، وقد تحقّق ولله الحمد بعض ما كنا نأمله ونتمناه ونرمي إليه في كتاباتنا عن نهوض البلدان العربية والممالك المستقلة منها، فها هي ذي دولة اليمن السعيدة قد أخذت تنظم نفسها وتضع الخطط والبرامج للوصول بالبلاد إلى نهضة واسعة ترتكز على أساسات وطيدة، ومن ذلك أنها استقدمت بعثة عامة من العراق الشقيق يتولى رجالها الاختصاصيون تنظيم كافة مرافق الدولة اليمانية ووضع الأسس الصالحة لنهضة واسعة المدى، وهذه هي البعثة الكثيرة العدد والتي يتمتع أفرادها بقسط وافر من الثقافة والاطلاع في شتى الفنون لا شك أنها ستعمل لما ينهض بالمملكة اليمانية في سرعة متناهية إلى الأوج من النظام والقوة، لا سيما ونحن نعيش الآن في عصر السرعة حيث تتم أضخم الأعمال وتنجز ضمن وقت قصير محدود.

وهذا الإقدام من العربية السعيدة يدلّ ولا شك على يقظة اليمن الحية وطموحها العظيم إلى استعادة مجدها المؤمل في أقرب وقت إن شاء الله، وغدًا ستصل إلى اليمن غير البعثة العامة المكونة من عدد كبير من الاختصاصيين العراقيين بعثة عسكرية هامة تعمل لما فيه تقدم الجيش اليماني واستكمال أسباب نهوضه وقوته وعظمته، والمعتقد أن اليمن إذا استمرت

(١) عبد الغني الرافعي، مجلة الرابطة العربية، الجزء ١٩٠، السنة الرابعة، المجلد السابع، ٤ صفر ١٣٥٩هـ / ١٣ مارس ١٩٤٠م، ص١.

على العناية بجيشها على هذه الصورة فإنه سيصبح -ولا شك- للأمة العربية في البلاد السعيدة جيشٌ قوي يكون له تأثيره الفعال في المحافظة على الاستقلال العربي، ويكون له فوق ذلك القول الفصل في موقف الشرق العربي الإسلامي.

وما نقوله هنا وننبئ به ستظهره الأيام، فقد لا تمضي سنوات قليلة إلا وتبدو للعيان هذه الحقيقة بارزة في أجلى مظاهرها وهي حقيقة قوة الجيوش العربية وأهميتها في حالة السلم والحرب وأثرها في تغيير الأوضاع الحاضرة في بعض البلدان العربية المفروض عليها سلطان الحماية والانتداب، وعلى هذه الصورة تستكمل الأمة العربية استقلالها التام الناجز وتتخلص من السلطان الأجنبي على مختلف أشكاله، كما هو واقع الآن.

ثم إن الحلف العربي الصحيح لا يمكن أن يظلّ ذا صفة فعالة ولا ذا أثر مُجدٍ، إذا لم تكن هنالك قوة قومية موحّدة يرتكز عليها ويستعين بها على تنفيذ ما يقصد إليه التحالف الصحيح في إعلاء شأن الأمة العربية والذود عن حياضها وجعلها تتمتع في بحبوحة من الاستقرار والسيادة، وتنجو مما يحيط بها الآن من أنواع المشاكل، وتنصرف إذ ذاك إلى معالجة شؤونها الداخلية، وإصلاح أحوالها العامة، وإتمام نهضتها الصحيحة، ولا مشاحة في أنّ الأمور العربية ليس لها أي مطمع في خارج دنياها القومية إلا أن تستكمل استقلالها الصحيح وتساهم في توطيد بناء الحضارة العالمية، وهذا على ما نعلم هو من أهم ما يطمح إليه ملوكهم ومفكروهم، فإذا كانت العراق المحبوبة قد أخذت تساهم في إنهاض أخواتها وشقيقاتها بقدر ما تستطيع، وإذا كانت اليمن العزيزة قد أقبلت على الأخذ في تغيير خططها والإقبال

على إنهاض مستواها مما سيكون له وقع مفيد، فإنه يحق لنا أن نستبشر خيرًا وأن ننتظر في المستقبل القريب نتائج حسنة تسرّ العرب ومحبيهم وتعلي من قدرهم في عين الكبير والصغير، وعلى ذكر هذه النهضة التي أخذت تسير اليمن في اتجاهها لا يسعنا إلا أن نشيد بنهضة المملكة العربية السعودية العزيزة وما هي عليه من صلاح حال في الوقت الحاضر، فقد دلّت أحاديث وشهادات السفراء والوزراء كسفير إيران، ووزير أمريكا، ووزير سابق في الحكومة المصرية من الذين زاروا الحجاز وعاشوا فيها، على ما تتمتع به المملكة العربية السعودية من الاستقرار، وحسن النظام، وعلى ما أخذت به من أسباب النهضة الأدبية، والزراعية، والمعدنية، والصحية، ونحن بقدر سرورنا من هذا الذي سمعناه وشهد به عظماء من الأجانب وأعيان المسلمين من عرب ومصريين وغيرهم لا نزال نحثّ على المزيد ونطالب بأكثر من ذلك حتى تستكمل المملكة العربية السعودية كل نهضتها في أقرب وقت، فالعرب في العراق، وسوريا، ولبنان، واليمن، والحجاز، ونجد، وسائر أنحاء جزيرتهم قد أخذوا يسيرون نحو العلا والرقي ونحو النور، وهذا ما يبشر بمستقبل باهر للأمة العربية، ولا شكّ أن مصر العظيمة قد ساهمت وستساهم أيضًا في معاونة البلدان العربية الشقيقة في نهضتها هذه، وها نحن نرى أن سعادة وكيل وزارة المعارف المصرية يدلي برأيٍ هام إلى بعض الصحف المصرية الكبرى عن خير الوسائل التي يراها كفيلة بتعزيز الروابط بين الأقطار العربية فيقول: (أرى أنّ خير هذه الوسائل هو توثيق الصلات العلمية والاقتصادية بين الأقطار العربية ومما يزيد في قيمة هذا التوثيق تجانس هذه الأقطار في اللغة والشعور والتفكير والتقاليد، وقد

حدثنا التاريخ أنّ توثيق هذه الصلات بين الأمم المتجانسة كان داعيًا إلى ربطها برباط لا ينفصم ويدلُّ على ذلك ما جاء في الوحدة الألمانية والوحدة الإيطالية فقد سبق توحيد هاتين الأمتين سياسيًا أنْ توثقت الصلات العلمية والاقتصادية ما بين الشعوب المتجانسة).

ومن السهل أنْ نتصور إمكان عقد معاهدات ثقافية بين البلدان العربية على غرار المعاهدات الثقافية التي تعقدها الدول الغربية بعضها مع بعض في الوقت الحاضر مثل فرنسا ورومانيا، وهذه المعاهدات الثقافية إذا عُقدت يكون من شأنها تقييم الصلات بين الدول المتعاهدة على أساس مستقر وثابت، ويترتب على ذلك نموّ هذه الصلات وتشتدّ إذا تَعهدها كل فريق بالوسائل التي تكفل لها النمو والقدرة.

كان الله مع الجميع لما فيه خير العرب والإسلام.